٤١٥,١٣
ص ـ أ

جمهورية السودان
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
دائرة اللغة العربية

بحث تكميلي لنيل درجة التخصص الأولي (الماجستير)

بعنوان

إنّ وأنّ في القرآن الكريم

دراسة تطبيقية من خلال سورتي الشعراء والجن

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
عمادة شئون المكتبات
مكتبة الرسائل الجامعية
رقم القيد: ١١٨
التاريخ: ٢٠٠١/٧/١٦
المصدر: إهداء

إعداد الطالبة
هاجر عثمان بابكر

إشراف الدكتور
حسن أحمد الشيخ الفادني

العام الدراسي ١٩٩٨م - ١٩٩٩م

جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
المكتبة
رقم القيد : ١١١٠٠٠ التاريخ

قال تعالى :

{لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين} [1]

[1] من الآية (١٠٣) من سورة النحل

الإهداء

- إلى كل باحث عن العلم .
- إلى والدتي الشمعة التي أحرقت نفسها لتضيء لي طريقي .
- إلى والدي سندي في الحياة ونور بصري والبحر الذي فاضت مياهه حتى ارتوى من علمه وخبرته في الحياة .
- إلى دنيتي الصغيرة :

ولدي الأمل الذي أعيش من أجله والغد المشرق .

زوجي ، رفيق دربي ، وعوني في حياتي والذي وهبني قلبه ليشملني بالعطف والحنان .

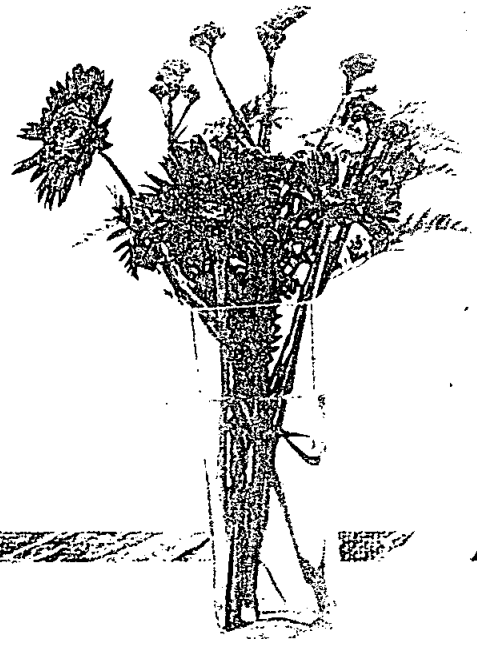

كلمة شكر

قال تعالى : {ومن شكر فإنما يشكر لنفسه}

فالشكر أولاً وأخيراً لله على جزيل نعمائه وكثير فضله وله الحمد والمنة أن هدانا للإيمان وجعلنا مسلمينوعلى جميع نعمه ظاهرة وباطنة .

ومن ثم أزجي أسمى آيات الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور حسن أحمد الشيخ الفادني على ما أولاني من رعاية وعناية وما بذله من نصحوإرشاد في تذليل مسالك هذا البحث . كما أشكر جميع أساتذتي الإجلاء جزاهم الله خيراً الذين ساعدوني للوصول إلي هذه المرحلة وكل من علمني حرفاً .

كما أخص بالشكر جامعة القرآن الكريم التي فتحت أبوابها مشرعة لكل طالب علم .

ولمكتبة جامعة القرآن الكريم والعاملين بها على حسن تعاونهم ووقوفهم بجانبنا ، وكذلك أسرة الدراسات العليا والشئون العلمية .

وأسرتي وزوجي وكل من ساهم معي في إخراج هذا البحث .

فلهم مني الثناء ومن الله حسن الجزاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله العلي القدير ، الكبير المتعال القائل في كتابه : { لسان الذي يلحدون إليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين } (١) والصلاة والسلام علي من أوتي جوامع الكلم محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة واتم التسليم .

أما بعد فاللغة العربية لها من الفضل والميزات ما جعلها تتفوق على سائر اللغات . أما فضلها فقد أخرج ابنُ أبي شيبة (بسنده) إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال : [تعلّموا اللّحنَ والفرائض فإنه من دينكم] (٣١) قال : يزيد بن هارون اللحْنَ هو اللغة . ولاخفاء أنها أمتن اللغات واوضحها بياناً وأذلقها لساناً ، وأمدها رواقاً ، واعذبها مذاقاً ، ومن ثم اختارها الله تعالى لأشرف رُسُله ، وخاتم أنبيائه ، وخيرته من خلقه ، وصفوته من يريته ، وجعلها لغة أهل سمائه ، وسكان جنته ، وأنزل بها كتابه المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . (٢)

ولا نزاع أن النحو هو قانون اللغة العربية ، وميزان تقويمها ، وحينئذ يحتاج الكاتب إلى المعرفة بالنحو وطرق الأعراب ، والأخذ في تعاطي ذلك حتي يجعله دأبه ، ويُصيره ديدنه ، ليرتسم الإعراب في فكرة ، ويدور في لسانه ، وينطلق به مقالُ قلمه وكلمة ، ويزول به الوهم عن سجيته ، ويكون علي بصيرة من عبارته ، فإنه إذا أتي من البلاغة بأعلي رتبه ولحن في كلامه ، ذهبت محاسن ما أتي به ، وانهدمت طبقة كلامه وأبقي جميع ما حسنه ووقف به عندما جهله .

---

١ سورة النحل الآية (١٠٣) .

٢ صبح الأعشي في صناعة الإنشاء للقلقشندي ج١ ص (١٨٣) .

٣١ اتعلموا الفرائض فإنها من دينكم) سنن الدارمي ج١ ص(٣١١) دار الكتب العلمية بيروت - لبنان وكلمة اللحن ساقطة عنه .

ولم يزل الخلفاء الراشدون بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحثون علي تعلم العربية وحفظها ورعايتها ، إذ هي من الدين بالمكان المعلوم والمحل المخصوص .

وقال الرشيد يوماً لبنيه : [ما ضر أحدكم لو تعلم العربية ما يصلح به لسانه أيسُرُ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده وأمتهِ ؟] ولله دّر أبي سعيد البصري حيث يقول :

النحو يبسط من لسان الألكنِ والمرءُ تكرمه إذا لم يلحنِ

واذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها عندي مقيمٌ الألستِ

إنه : (النحو) وسيلة المستعرب وسلاح اللغوي وعماد البلاغي وأداة المشرع والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً . وهذه العلوم النقلية – على عظيم شأنها – لا سبيل إلى استخلاص حقائقها . والنفاد إلى أسرارها بغير هذا العلم ، فهل ندرك كلام الله تعالى ، ونفهم دقائق التفسير ، وأحاديث الرسول عليه السلام ، وأصول العقائد ، وأدلة الأحكام وما يتبع ذلك من مسائل فقهية ، وبحوث شرعيه مختلفة قد ترقي بصاحبها إلى مراتب الأئمة ، وتسمو به إلى منازل المجتهدين . إلاّ بالمام النحو وإرشاده ([3]) .

وقد كان من نعم الله علي أن أكون من الذين ينهلون من هذا المعين العذب الفياض الذي لا ينضب . فاجلين النظر في ميدان النحو مستعينة بالله ثم بأساتذتي فهداني الله إلى موضوع :

(إنّ وأنّ في القرآن الكريم دراسة تطبيقيه من خلال سورتي الشعراء والجن) فاستعنت بالله وشرعت في عملي ملتمسة منه التوفيق والسداد .

أهمية الموضوع وسبب اختياره :

بما أن النحو هو أحد العلوم التي تشرفت بانتمائها للقرآن الكريم ، فقد ضلع العلوم الإسلامية الأخرى في توضيح مشكل القرآن الكريم وبيان معانيه وتنوع

---

[3] صحيح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ص (٢٠٤-٢٠٦) .

أساليبه وتفسير آياته . ولا تخلو أي مرحلة دراسية من دراسة إنّ وأخواتها ونواسخ الابتداء وبعض الدروس الأخرى التي تعتبر أساسية لتعلم النحو ولتعلِم الطلاب أساسيات النحو في مراحل الدراسة الأولى ثم تتوسع دراستهم للنحو والعلوم الأخرى قليلاً قليلاً حتى تنضج عقولهم وتتوسع دوائر فكرهم .

ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع :

١- حبي للغة العربية ورغبتي الشديدة في تعلم أساليبها وفنونها البلاغية وصرفها ونحوها وأتمنى أن تكون اللغة الأولى في العالم بأكمله .

٢- قصة الأعرابي التي حدثت في عهد عمر بن الخطاب حين طلب أن يُقرأ عليه مما أُنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم فأقرأه رجل (براءة) فقرأ : (إنّ الله برئ من المشركين ورسولهِ) بالجر .

فقال الأعرابي : (أوقد برئ الله من رسوله ؟ فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه) ؛ فبلغ عمر ما قاله الأعرابي فدعاه وسأله ثم أخبره بالقراءة الصحيحة .

قال : (إن الله برئ من المشركين ورسولهُ) بالضم فقال الأعرابي : (وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه) فأمر عمر ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة ([٤]) .

٣- عزوف الدارسين عن ارتياد الدراسات النحوية إلا النزر اليسير فأردت أن تكون دراستي معولاً يمهد الطريق لغيري للإقبال على هذا النوع من الدراسة .

٤- أن (إنّ) تشذ عن القاعدة وتأتي بمعنى (نعم) في بعض لغات العرب مثل قول الشاعر :

شاب المفارق إنّ إنّ من البلى شيب الغزال مع العزار الواصل

---

[٤] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١ ص (٢٤) .

أي : نعمْ ، نعمْ . كما أنها تجتمع هي وكان ، مثل : (أن زيداً كان قائماً) فتجعل (زيداً) اسم أنّ (وكان) خبر أنّ ، وقائماً خبر كان واسمها مضمر فيها لتقدمه عليها .

أهداف البحث :

١- الوصول إلى نتائج تفيد الباحث أولاً ثم الدراسات النحوية في القرآن الكريم ثانياً .

٢- جمع هذه المادة من مظانها المختلفة في مصنف واحد ييسر للباحثين مهمة الرجوع إليها والاستفادة منها .

٣- العمل على تذوق القرآن الكريم وتدبر آياته وذلك لا يتم إلا بمعرفة لغته معرفة جيدة .

٤- تطبيق هذه الدراسة النحوية على جزء من القرآن الكريم لأنه أساس لغة العرب وأساس قواعد النحو .

حدود البحث :

تشمل دراسة نحوية لإنّ وأنّ وأخواتها وما يعتريها من ظواهر نحوية وكيفية دخول (اللام) (وما) عليهما والظواهر التي تتصل بالاسم والخبر . ثم طُبقت هذه الدراسة على سورتي الشعراء والجن وشملت التفسير والإعراب .

منهج البحث :

والمنهج المتبع في هذا البحث هو استقرائي وصفي تحليلي .

خطة البحث :

تتكون من ثلاثة فصول ويندرج تحت كل فصل عدد من المباحث وهي على التفصيل الآتي :

الفصل الأول : إنّ وأنّ إعمالاً وإهمالاً .

المبحث الأول : إنّ وأخواتها كماً ومعنىً

المبحث الثاني : إنّ وأنّ وما يعتريهما من ظواهر نحوية تتصل بالاسم والخبر ودخول اللام وما عليهما وما تحدثانه

المبحث الثالث : تخفيف إنّ وأنّ وما يشاركهما في التخفيف من أحـــرف الباب مثل كأن ولكنّ .

المبحث الرابع : لا العاملة عملَ إنّ بالإضافة إلى إعراب لا حول ولا قـــوة إلا بالله .

الفصل الثاني : إنّ وأنّ بين المدرستين البصرية والكوفية

المبحث الأول : آراء المدرسة البصرية .

المبحث الثاني : آراء المدرسة الكوفية .

المبحث الثالث: الموازنة بين المدرستين .

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية لإنّ وأنّ في القرآن الكريم

المبحث الأول : دراسة تطبيقية في سورة الشعراء .

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية في سورة الجن .

الخاتمة :

سجلتُ فيها الباحثة أهم النتائج التي توصلت إليها البحث والتوصيات الـــتي تفيد الدارسين .

وأسال الله أن ينفع الدارسين وطلاب العلم بهذا الجهد المتواضع وأتمـــنى أن يجعله الله في ميزان حسناتي يوم القيامة .

الفصل الأول

وبه أربع مباحث

الأول : إنّ وأخواتها كماً ومعنىً من ص (٢-١٤) .

الثاني : أحكام إنّ وأنّ واسمهما وخبرهما من ص (١٥-٣١) .

الثالث : تخفيف إنّ وأنّ وما يشاركهما في التخفيف من أحرف الباب مثل كان ولكنّ (٣٢-٣٨) .

الرابع : لا التي لنفي الجنس من ص (٣٩-٤٣) .

الفصل الأول

المبحث الأول

إنّ وأخواتها كماً ومعنى

وتسمى الحروف المشبهة بالفعل ؛ لأنها تشبه الفعل من حيث اللفظ والمعنى وذلك من عدة أوجه هي :

أولها : إنها علي ثلاثة أحرف هجائية أو أكثر .

وثانيها : إنها تختص بالدخول علي الأسماء .

وثالثها : إنها كلها مبينه علي الفتح كما أن الفعل الماضي مبني علي الفتح مثـــل : (ضرب)

ورابعاً : إنها تلحقها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم فتقول : إنّني ، وأنّـــني ، وليتّني ، ولعلّني ، وكأنّني ، والفعل تلحقه لزوماً نون الوقاية إذا اتصلت بـــه يـــاء المتكلم .

وخامساً : إنها تدل على معنى الفعل فإن وأنّ يدلان على معنى أكّدْتُ ، ومعنى كأن شَبَّهْتُ ، ومعنى ليت تمنيتُ ، معنى لعل ترجيتُ (١) .

فبهذه الوجوه ، أشبهت الأفعال الماضية فأعملت عمل الأفعال على صفةٍ مخصوصة (٢) .

أما عددها فمختلف فيه ، فعدها بعض العلماء خمسة أحرف مثل : سيبويه (٣) والمبرد (٤) في (المقتضب) وابن السراج (٥) (في الأصول) وابن مالك (٦) (في التسهيل) حيث أسقطت أنّ المفتوحة نظراً إلى كونها فرعاً عن

---

١ أوضح المسالك إلى ألفيه بن مالك – أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري ج١ الطبعة الخامسة (١٣٩٩- ١٩٧٥م) دار الجيل ص (٣٢٥) .

٢ اللّمع في العربية – أبو الفتح عثمان بن جني الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م) عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ص (٩٢) .

٣ هو عمرو أبو بشر بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، الملقب بسيبويه : إمام النحاة وأول من بسط عالم النحو . ولد في إحدى قري شيراز وقدم البصرة ، فلزم الخليل بن أحمد مقامه . وصنف كتابه المسمي كتاب (سيبويه – ط) في النحو لم يصنع قبله ولا بعده مثله . ورحل إلى بغداد فناظر الكسائي . واجتازه الرشيد بعشرة آلاف درهم . وعاد إلى الأهواز فتوفي بها . وقيل وفاته وقبره بشيراز . وكانت في لسانه حبسه . (وسيبويه) بالفارسية رائحة التفاح وكان أنيقاً جميلاً توفي شاباً وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف ألف حوله كتب مثل : (سيبويه حياته وكتابه – ط) لأحمد أحمد البدوي و(سيبويه إمام – ط) لعليّ النجدي ناصف . انظر الأعلام لخير الدين الزركلي دار العلم للملايين بيروت . لبنان (ج٥ ص٨١) .

٤ هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (الثمالي وقيل المازني الملقب بالمبرد) لقبه بذلك أبو حاتم وقيل المازني . قرأ كتاب سيبويه علي الجرمي ثم علي المازني وكان إماماً في العربية غزير الحفظ والمادة وللمبرد تصانيف كثيرة شهرتها تغني عن ذكرها . ومن أمثال أهل المغرب : (من لم يقرأ الكامل فليس بكامل ومن لم يقرأ أمالي القالي فهو للأدب قالي) توفي سنة خمس و ثمانين ومئتين . من كتاب إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين تأليف عبد الباقي بن عبد المجيد الطبعة الأولي (١٤٠هـ -١٩٨٦م) ص (٣٤٢- ٣٤٣) المقتضب ج٤ ص١٠٧.

٥ (هو محمد بن السري النحوي أبو بكر بن السراج . كان أحد العلماء المشهورين بالنحو والأدب ، أخذ من المبرد وهو من كبار أصحابه ، وأخذ عن أبن سراج : أبو القاسم الزجاجي ، السيرافي والفارسي وله مصنفات منها الأصول والموجز والاشتقاق وشرح سيبويه توفي سنة عشرة وثلاث منه) . إشارة التعيين ص (٣١٣) .

٦ هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله الطائي ولد بجيان (بلد بالأندلس) وسمع من الشلوبين أياماً ثم ورد المشرق حاجًا ثم استوطن الشام فسمع بدمشق من السخاوي وبحلب من ابن يعيش ، ومن مصنفاته (الألفية) (الكافية الشافية) ومن النثر (الفوائد) و(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) توفي بدمشق سنة ٦٧٢هـ . التسهيل ص٦١ .

المكسورة. ومنهم من عدها ستة أحرف مثل : ابن يعيش ([1]) في (المفصل) وجلال الدين السيوطي ([2]) في (همع الهوامع) وابن جني في (اللُمَـــع) والأشمـــوني ([3]) في (الحاشية) . ومنهم من عددها ثمانية أحرف بزيادة (عسى) في لغـــة بمعـــنى لعّـــل وبزيادة (لا) النافية للجنس مثل الأزهري ([4]) في (شرح التصريح) ومحمد جمـــال الدين بن هشام ([5]) في (أوضح المسالك) ومحمد عبد العزيز النجّـــار في (ضيـــاء السالك) .

معنى إنّ وأنّ في اللغة :

من معاني الصور اللفظية لـــ (أن) ما يلي : (أنّ المريض إلى عُوّاده . وما له حانةٌ ولا آنةٌ وهما الناقة والشاة ، وفلان مئنة للخير ومِسنّة : من إنّ وعســـى أي هو موضع لأن يقال فيه إنّه لخير وعسى أن يفعل خيراً ... ولا أفعل ذلك مـــا أن في السماءِ نجم وما أن في الفراتِ قطرة أي ما ثبت أنه في السماء نجم ، وإنمـــا جـــاز

---

[1] هو أبو البقاء يعيش موفق الدين بن علي بن يعيش نشأ بحلب وتلقى النحو عن فتيان الحلبي وغيره ثم ارتحـــل إلى بغـــداد آملاً في السماع من كمال الدين الأنباري لكن شاء القدر ألا يراه فقد توفي قبيل وصوله وله كتاب (المفصل) تـــوفي ســـنة ٦٤٣هـــ .

[2] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، إمام حافظ مؤرخ أديـــب لـــه نحـــو (٦٠٠) مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة نشأ في القاهرة يتيماً (ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس ، وخـــلا بنفســـه في روضة المقياس ، على النيل فألف أكثر كتبه من مؤلفاته الإتقان في علوم القرآن والأشباه والنظائر في العربية وغيرها كثـــير) انظر ، الأعلام الزركلي ج٣ ص(٣٠١-٣٠٢) همع الهوامع ج١ (١٣٢) .

[3] هو أبو الحسن نور الدين بن محمد بن عيسى الأشموني أصلاً ولد بقناطر السباع وتوطن القاهرة مكباً على العلـــم ومـــن أشهر مؤلفاته النحوية شرحه على الألفية المسمى (منهج السالك) إلى ألفية ابن المالك .

[4] هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين وكان يعرف بالوقاد نحوي من أهل مصر ، ولـــد بجرجا (من الصعيد) ونشأ وعاش في القاهرة من مصنفاته (المقدمة الأزهرية في علم العربية) (وموصل الطـــلاب إلى قواعـــد الإعراب) (وشرح الأجرمية) (والتصريح بمضمون التوضيح) . انظر الأعلام للزركلي ج٢ ص٢٩٧ .

[5] هو الإمام العلامة النحوي المشهور أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصـــري . ولد بالقاهرة في عام ٧٠٨هـــ الموافق ١٣٠٩م وقد اشتغل منذ نشأته بالعربية وتوافر على دراستها حـــتى أتقنـــها . مـــن مصنفاته (معنى اللبيب من كتب الأعاريب) و (الروضة لأدبية في شواهد علوم العربية) (وشذور الذهب في معرفـــة كـــلام العرب) (قطر الندى وبل الصدى) .

ذلك في هذا الكلام لان حكم الأمثال حكم الشعر . وانتظرنا إنيَّ الطعام أي إدراكه يقال أنَّ إنىً وحميمٌ آنٍ وعين آنية) ([1]) .

(ومن معانيه أيضاً " أنّ " يئن أنّا ، وأنانّا وتأناناً تأوه ... وأنّ الماء صبة ومن أنه لغة أن يكون كذا أي خليف . وبئر أنّي كحتى أو كهنا أنّي بكسر النون المخففة من آبار بني قريظة بالمدينة وأنّي تكون بمعنى حيث وكيف وأين) ([2]) .

ومن معانيه أيضاً أن الرجل من الوجع يئن أنيناً قال ذو الذومة :

يشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما أن المريض إلى عُوادة الوصبُ

قال الخليل ([3]) فيما روى عنه الليث ([4]) : (إنّ الثقيلة تكون منصوبة الألف وتكون مكسورة الألف وهي التي تنصب الأسماء) قال الليث (إذا وقعت إنّ على الأسماء والصفات فهي مشددة ، وإذا وقعت على فعلٍ أو حرفٍ لا يتمكن في صفةٍ أو تصريف فخفّفها ، تقول بلغني أنْ قد كان كذا وكذا ، تخفف من أجل كان لأنها فِعْل)

فأما قوله عز وجل : { إنّا كُلَّ شَئٍ خَلَقْنَاهُ بقِدَرَ } ([5]) وقوله { إنَّا نَحْنُ نُحِيْ ونُمِيتُ } ([6]) ونحو ذلك ، فأصلة إننْا ، ولكن حذفت إحدى النونين من إن تخفيفاً ، وينبغي أن تكون الثانية منها لأنها طرفٌ وهي أضعف ، ومن العرب من

---

[1] انظر أساس البلاغة للإمام العلامة جار الله أبي القاسم الزمخشري دار صادر بيروت ج١ مادة (أنن) .

[2] القاموس المحيط مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ج٤ فصل الهمزة باب النون مادة (أن) .

[3] هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن ، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض أخذه من الموسيقى وكان عازفاً بها . وهو أستاذ سيبويه النحوي ولد ومات في البصرة له كتاب (العين) في اللغة و (معاني الحروف) و (وجملة آلات العرب) و (تفسير حروف اللغة) و (كتاب العروض) و (والنقط والشكل) و (النغم) وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة ، فدخل المسجد وهو يعمل فكره ، فصدمته سارية وهو غافل ، فكانت سبب موته . والفراهيدي نسبه إلى بطن الأزد . انظر الأعلام للزركلي ج٢ ص٣١٤ .

[4] (الليث بن النضر بن يسار الخراساني اللغوي النحوي : صاحب الخليل ، أخذ عنه النحو واللغة وأملى عليه ترتيب كتاب العين) . إشارة التعيين ص٢٢٧ .

[5] الآية ٤٩ من سورة القمر .

[6] الآية ٤٣ من سورة ق .

يبدل همزها هاءً مع اللام كما أبدلوها في هرقت ، فنقول : لَهِنك لرجل صدقٍ ، قال سيبويه ([1]) : (وليس كل العرب تتكلم بها) ، قال الشاعر :

ألا يا سنا برقٍ على قنن الحمى لهنك من برقٍ عليّ كريم

وأنّ : كإنّ في التأكيد ، إلا أنها تقع في موقع الأسماء ولا تبدل همزها هاءً . قال سيبويه : (وليس أنّ كإنّ ، إنّ كالفعل وأنّ كالاسم) ([2]) .

وقد ذكر جمال الدين بن هشام ([3]) (في المغني) أنّ (إنّ) المكسورة المشددة ترد على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف توكيدٍ تنصب الاسم وترفع الخبر .

ثانيهما : أن تكون حرف جواب بمعنى نعم ، خلافاً لأبي عبيدة واستدلوا بقوله :

ويقلن : شيبٌ قد علا ك ، وقد كبرت ، فقلت : إنّه ([4])

(أي نعم وأجل وقال آخر :

شاب المفارق وإنّ إنّ من البلى شيب الغزال مع العزار الواصل ([5])

أي نعم نعم) ([6])

وتأتي (إن) فعلاً ماضياً مسنداً لجماعة المؤنث من الأين - وهو التعب - تقول النساء إنّ أي تعبن أو من آن بمعنى قرب ، أو مسنداً لغيرهن على أنه من الأنين وعلى أنه مبني للمفعول على لغة من قال في ودَّ وحُبّ : وِدّ وحِبّ ، بالكسر تشبيهاً له بقيل وبيع ، والأصل مثلاً (أنّ زيد يوم الخميس) ثم قيل (إنّ يوم الخميس) أو فعل أمر للواحد من الأنين ، أو لجماعة الإناث من الأين أو من آن بمعنى قَرُبَ ، أو للواحدة مؤكدة بالنون من وأي بمعنى وعد .

---

[1] تقدمت ترجمته ص (٣٠) .

[2] لسان العرب لابن منظور ج١ من (أ إلى ج) دار المعارف مادة (أنن) .

[3] تقدمت ترجمته ص (٤) .

[4] قائله عبيد الله بن قيس الرقيان (الديوان ٦٦) .

[5] الأصل من العزار والقذال : مؤخر الرأس فوق القفا . والعزار : جانب اللحية والواصل : المتصل .

[6] كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق فخر الدين قباوة الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥) مؤسسة الرسالة ص١٣٤ .

و (أنّ) المفتوحة المشددة النون ترد على وجهين أيضاً :

أحدهما : أن تكون لغة في لعّل كقول بعضهم : (ائتِ السوق أنّك تشتري لنا شيئاً) وقراءة من قرأ قوله تعالى : { وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ } (١) ، (٢) .

ثانيهما : أن تكون حرف تفسير تفسر الاسم والخبر.

معاني إنّ وأخواتها في الإصطلاح :

أولاً : الحرفين الأول والثاني : (وهما (إنّ) المكسورة و(أنّ) المفتوحة : وهما لتوكيد النسبة أي توكيد نسبة الخبر للاسم ونفي الشك عنها ، والإنكار لها ، ويكونان لمجرد التأكيد إن كان المخاطب عالماً بالنسبة ولنفي الشك فيها إن كان متردداً فيها ، وإن كان منكراً لها ، فهما لنفي الإنكار ، فالتوكيد لنفي الشك مستحسن ولنفي الإنكار واجب ولغيرهما لا ولا يستعملان إلا في تأكيد الإثبات) (٣) .

الثاني : الحرف الثالث (لكنّ) : وهو للاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه مثل : (زيدٌ شجاع لكنه بخيلُ) ولكونها للاستدراك لا بد أن يتقدم عليها كلام ثم لا يخلو ما بعدها إما أن يكون نقيضاً لما قبلها نحو : (هذا متحرك لكنّ هذا ساكن) أو ضداً له نحو (ما هذا أسود لكنّه أبيض) أو خلافاً له نحو : (ما قام زيد لكنّ عمراً يشرب) أو مثاله نحو.(ما زيد قائم لكنّ عمراً قائم) فالوجهان الأول والثاني جائزان باتفاق والثالث جائز على الأصح والرابع ممتنع بالاتفاق (٤) .

---

١ الآية (١٠٩) الأنعام .

٢ انظر مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ادر الفكر الطبعة الثانية مصححة (١٩٦٩) ج١ ص(٣٦ – ٤٠) .

٣ ضياء السالك إلى أوضح المسالك . محمد عبد العزيز النجّار الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) ج١ ص٢٧٣ .

٤ راجع شرح التصريح على التوضيح – خالد بن عبد الله الأزهري ج١ دار إحياء الكتب العربية ص٢١١ .

وأضاف جمال الدين في المغني أنّ لها معنيين آخرين هما :

الأول : أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، قاله جماعة منهم صاحب البسيط ومثلوا للاستدراك بنحو(ما قام زيد ، لكنّ عمراً قام) وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ومثلوا للتوكيد بنحو (لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ) فأكدت ما أفادته لو من الامتناع .

الثاني : أنها للتوكيد دائماً مثل إنّ ، ويصحب معنى الاستدراك هو قول ابن عصفور (١) ، قال في المقرب : إنّ وأنّ ولكنّ ، معناها التوكيد ، وقال في الشرح : معنى لكنّ التوكيد ، وتعطي مع ذلك الاستدراك مثل : (لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ) (٢) .

الحرف الرابع كأنّ : هو للتشبيه المؤكد عند البصريين ، أما الكوفيين فذهبوا إلى أنها تأتي إلى التحقيق أيضاً وجعلوا منه قوله :

فاصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام (٣)

وزعم ابن السيد (٤) أنها تأتي للظن إذا كان خبرها فعلاً أو ظرفاً أو صفة من صفات أسمائها نحو (كأن زيداً قعد أو يقعد أو في الدار أو عندك أو قاعد) وزعم أبو الحسن (٥) الأنصاري أنها تأتي للتقريب نحو (كأنّك بالدنيا لم تكن وكأنّك

---

١ هو أبو الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي وله مصنفات منها المقرب ومختصر المحتسب لابن جني وثلاثة شروح على الجمل الكبيرة للزجاجي توفي سنه ٦٦٣هـ .

٢ راجع مغني اللبيب – لابن هشام الأنصاري ج١ ص٣٢٢ نقلاً عن المغني .

٣ البيت للحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة (بطن مكة) يحتمل أنه ما خفي من أرضها وهو الذي تدفن فيه الأموات أي أنه أقشعر وأرتعد من عظمة هشام حيث حل فيه الدفع ويحتمل أنه سطح أرضها (مقشعراً) جدباً محلاً لا خصب فيه شرح شواهد المغني جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي دار كتبة الحياة ج٢ ص٣٠٣ .

٤ هو محمد بن أبان بن سيّد بن أبان اللخمي من قرطبة كان عالماً باللغة العربية ، حافظاً للأخبار والأنساب والمشاهد والتواريخ ، أخذ عن الغالي وغيره وولى أحكام الشرطة وكان مكيناً عند الخليفة المستنصر وألف الكتب المفيدة توفي سنه أربع وخمسين وأربعمائة . إشارة التعيين لليماني ص٢٨٥ .

٥ هو علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري ، من أهل بلنسية ، كان إماماً في النحو واللغة والأدب ، حسن التعلم له كتاب عل الكامل للمبرد ، وله شرح على الجمل وله غير ذلك مولده في حدود سنه عشر وخمسمائة ، وقيل سنه سبعين وستمائة . انظر إشارة التعيين – لليماني ص٢٠٨ .

بالفرح آت) وزعم أبو علي الفارسي ([1]) أنها قد تأتي للنفي وزعم الزجاج ([2]) والكوفيين أنها إذا كان خبرها اسماً جامداً كانت للتشبيه نحو كأن زيداً أسد وإذا كان مشتقاً كان للشك نحو كأن زيداً قائم . وقد تدخل كأن في التنبيه والإنكار والتعجب مثل : (فعلت كذا وكذا كأني لا أعلم) وقال سبحانه وتعالى : { وَيْ كَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ } ([3]) فهي هنا للتعجب على جعل وي مفصولة ([4])

الحرف الخامس ليت : وهو للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر ويكون في الممكن نحو : (ليت زيداً أمير) . والمستحيل نحو : (ليت الشباب يعود) أو قول منقطع الرجاء (ليت لي مالاً فأحج منه) ولا يكون في الواجب مثل : (ليت غداً يجئ) لأن غداً واجب المجيء .

وتختص ليت بأسلوب يلتزم فيه حذف خبرها وهو (ليت شعري ...) وينبغي أن يكون أسمها كلمة (شعر) مضافة إلى يا المتكلم وبعدها جملة مصدرة باستفهام مثل : (ليت شعري أمقيم أنت أم مسافر؟) أي ليت شعري عالم بجواب هذا السؤال وتختص أيضاً بدخولها على (أنّ) المشددة ومعموليها فتستغني بالمصدر المؤول من ذلك عن أسمها وخبرها مثل : (ليت أنّ السلام دائم) . وقيل إن الخبر محذوف أي ليت دوام السلام حاصل) ([5]) .

الحرف السادس لعل : وهو للتوقع ، وعَبّر عنه قوم بالترجي للمحبوب نحو قوله تعالى : {لَعَلّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلك أمْراً} ([6]) أو الإشفاق في المكروه نحو قوله تعالى :

---

[1] هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل . أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنه ٣٠٧ – وتجول في كثير من البلدان ومن مصنفاته (الإيضاح) في قواعد العربية . (التذكرة) في علوم العربية وغير ذلك . انظر الإعلام للزركلي المجلد الثاني ص١٧٩ – ١٨١ .

[2] ترجمت له ص١٨ .

[3] من الآية ٨٢ سورة القصص .

[4] انظر أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري ج١ ص٣٢٨ . وانظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ج١ ص١٣٣ .

[5] ضياء السالك – محمد عبد العزيز النجار ج١ ص٢٧٤.

[6] من الآية (١) من سورة العلق .

{فلعلكَ باخعٌ نَفْسَكَ} [١] ولا يكون التوقع إلاّ في الممكن ، وذكر الأخفش [٢] أن من معانيها التعليل نحو : (أفرغَ عملك لعلنا نتغدى) ومنه قوله تعالي : {لعله يتذكر} [٣] وزاد الكوفيون الاستفهام نحو قوله تعالي : {وما يدْريكَ لَعَله يَزَكي} [٤] ومعني (لعل) و(عسى) في كلام الله التحقيق أحياناً ، أو الرجاء أو الإشفاق بالنسبة للذي يدور الكلام بشأنه لا بالنسبة له سبحانه ؛ لأن ذلك مستحيل في حقه تعالي . وعقيل تجيز جر أسمها وكسر لامها الأخيرة أي مع حذف لامها الأولى وإثباتها ، وحينئذ لا تعمل عمل (إنّ) علي الصحيح بل تنزل منزلة حرف الجر الزائد في عدم تعلقها بشي . ومجرورها في موضع رفع بالابتداء ما بعده خبر وعليه جاء قول الشاعر :

* لعل أبي المغوار منك قريب * [٥] [٦]

وفيها عشرة لغات مشهورة [٧] وذكر السيوطي [٨] أن فيها ثلاث عشرة لغة هي : عل بحذف اللام قال :

لا تهين الفقير علك أنْ ... تركع يوماً والدهر قد رفعه [٩]

ولعنّ بإبدال اللام نوناً قال :

* أخوك ولا يدري لعنك سائله *

---

[١] من الآية (٦) من سورة الكهف .

[٢] هو عبد الحميد بن عبد المجيد النحوي أبو الخطاب الأخفش الكبير : أحد الأئمة الكبار في النحو واللغة وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيده معمر بن المثني وغيرهما انظر إشارة التعيين لليماني ص١٧.

[٣] من الآية (٤٤) من سورة طه .

[٤] الآية (٢) من سورة عبس .

[٥] (هذا من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شبيباً ، (أبو المغوار) بكسر الميم وسكون الغين المعجمه . وليست استشهد به على الجر بلعل وروي أبو المغوار بالنصب على اصله) شرح شواهد المغني للسيوطي ج٢ ص(٤٥٢).

[٦] ضياء السالك – محمد بن عبد العزيز النجار . ج١ ص(٢٧٥) .

[٧] حاشية الصبان على شرح الأشموني علىألفية بن مالك دار إحياء الكتب العربية ج١ ص(٢٧١) .

[٨] تقدمت ترجمة ص (٤) .

[٩] هذا البيت من كلمة للأضبط بن قريع ، وقدروها أبو علي القالي في أماليه ، والاستشهاد به في قوله (علك أن تركع) حيث أسقط اللام الأولى من لعل . الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين تأليف الشيخ كمال الدين أبي البر لكن الأنباري ج١ ص(٢٢١) .

وعنّ يحذف اللام من هذه ولأن بإبدال العين همزه واللام نوناً قال :

عوجاً على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكي بن حذام

وأن تحذف اللام من هذه وخرج عليها قوله تعالى : { **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** } (١) . ورعن بإبدال اللام راء ورغن ولغن المعجمة فيها بدلاً من المهملة ورعل بالمهملة وغن بالمعجمة حكاهما أبو حيان (٢) ولعلت وهي أقلها استعمالاً كما قال الفارسي (٣) في تذكرته . ولعا ولو أن حكمها وحكي لو أن الغالي (٤) في أماليه ومنه قول إعرابي : (لو أنْ عليها فمارا أسود) يريد لعل عليها (٥) .

الحرف السابع عسى : في لغيه وهي بمعنى لعل أي في الترجي والإشفاق فحملت في العمل عليها وشرط اسمه أن يكون ضميراً كقول الشاعر :

* فقلت عساها نار كاس وعلها * (٦)

وقال الآخر :

ولي نفسٌ تنازعني إذا ما أقول لها لعلي أو عساني (٧)

---

١ الآية (١٠٩) من الأنعام .

٢ هو علي بن محمد بن العباس الصوفي المعروف بالتوحيدي إمام في اللغة والنحو ، وله مصنفات مفيدة ، كالبصائر والمؤانسة والإمتاع . صحب السيرافي وكان شديد التعصب له ، واختلف في وفاته فقيل انه توفي سنه (٣٨٠) وذكرنا آخر ٤٠٠ وقيل سنة (٤١٥) . إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين – لليماني . ص(٢٢٦) .

٣ هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل هو أحد لائمه في العلم العربية ولد في فسا (من أعمال فارس) من مصنفاته (الإيضاح) (التذكرة) (جواهر النحو) و (المقصور والممدود) وغير ذلك . انظر الأعلام للزركلي ج٢ص(١٧٩- ١٨١) .

٤ هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب ولد ونشأ في مناز جرد من مصنفاته (النوادر) ويسمي أمالي القالي (البارع) و (المقصور) و (المدود) و (المهموز) كان يلقب بالبغدادي . أنظر الأعلام – للزركلي ج١ ص(٣٢١-٣٢٢) .

٥ همع الهوامع للسيوطي ج١ ص(١٣٤) .

٦ هذا صدر بيت من الطويل وعجزت قوله * تشكي فأتي نحوها فأوعدها * قائلة صخر بن العود الخضرمي الشاهد فيه (عساها نار كاس) حين نصب الضمير محلاً بعسى ورفع ما بعده علي أنه خبر مما يدل على أنها عملت عمل (إن) .

٧ قائلة عمر أن بن حطان الخارجي وهو من شواهد سيبويه (٣٨٨/١) الشاهد في قوله (عساني) حيث أستعمل (عسى) حرف بمعنى (لعل) واسمه حينئذ ضمير وخبره محزوف والتقدير عسان أن أنال منها ما أريد .

وهو حينئذ حرف وفاقاً للسيرافي [١] ونقله عن سيبويه [٢] خلافاً للجمهور في إطلاق القول بفعليته ولابن السراج [٣] في إطلاق القول بحرفيته .

ويتبين مما تقدم أن في (عسى) أقوالاً ثلاثة : فعل مطلقاً وحرف مطلقاً ، أو التفصيل ، إن عملت عمل (لعل) كانت حرفاً ، وإلا فهي فعل . وهذا كله في عسى الجامدة ، أما (عسى) المتصرفة ففعل باتفاق ، ومعناها أشتد كقول الشاعر :

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى ... فيه المشيب لذرت أم القاسم

الحرف الثامن : (لا) النافية للجنس العاملة عمل إنّ وستأتي [٤] .

وهذه الحروف جميعاً تنصب المبتدأ اسماً لها ، وترفع الخبر خبراً لها . فلا تدخل على جملة يجب فيها حذف المبتدأ ، كما لا تدخل على مبتدأ لا يخرج عن الابتدائية مثل : (ما) التعجبية ، كما لا تدخل على مبتدأ يجب له التصدير كاسم الاستفهام ويستثنى من هذا الأخير ضمير الشأن فإنه مما يجب تصديره كقول الأخطل التغلبي :

إن من يدخل الكنيسة يوماً ... يلق فيها جآذراً وظباء

كما لا تدخل هذه الحروف على جملة يكون الخبر فيها طلبياً أو إنشائياً مثل قوله تعالى {**أفهم ساء ما كانوا يعملون**} [٥] وقوله سبحانه : {**إنّ الله نِعِمَّا يَعِظكم بِه**} [٦] وقول الشاعر :

إن الذين قتلتـ م أمس سيدهم ... لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

---

[١] هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي نحوي عالم الأدب ، أصله من سيراف من بلاد فارس تفقه في عمان وسكن بغداد ، فتولى نيابة القضاء ، وتوفي فيها كان معتزلياً من مصنفاته (الإقناع) في النحو و (صفة الشعر) و (البلاغة) و (شرح كتاب سيبويه) أنظر الأعلام – للزركلي ج٢ ص(١٩٥-١٩٦) .

[٢] تقدمت ترجمته ص(٣) .

[٣] تقدمت ترجمته ص(٣) .

[٤] انظر ضياء السالك – للنجار ج١ ص(٢٧٦-٢٧٧) .

[٥] من الآية (١٥) من سورة المجادلة .

[٦] من الآية (٥٨) النساء .

ويستثني من ذلك (أنّ) المفتوحة فإنها انفردت بجواز وقوع خبرها جملة إنشائية ، وهو مقيس فيما إذا خففت نحو قوله تعالى : {وأنْ عسى أنَ يَكونَ قَدِ اْقتَرَبَ أجَلهمْ} (١) وقوله سبحانه وتعالى : {وَالخامِسَة أنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْها} (٢) .

وهنالك جماعة من العلماء - منهم ابن سيده (٣) . قد حكوا أن قوماً من العرب ينصبون بإنّ وأخواتها الاسم والخبر جميعاً واستشهدوا بقول الشاعر :

إذا اسْوَدَّ الليل فلتأتِ ولتكن خطاك خفافاً إنّ حراسنا أسدا (٤)

ويقول محمد بن ذؤيب العماني الراجز :

كان أذنيه إذا تشوفا قادمة أو قلماً محرفاً (٥)

وكقول الآخر :

* ياليت أيام الصبا رواجعا * (٦)

وزعم ابن سلام (٧) أن لغة جماعه من تميم هم قوم رؤية بن العجاج نصب الجزئيين بأن وأخواتها وجمهرة النحاة لا يسلمون ذلك كله ، وعندهم أن المنصوب الثاني منصوب بعامل محذوف ، وذلك العامل المحذوف هو خبر إن ، وكأنه قال :

---

١ من الآية (١٨٥) الأعراف .

٢ من الآية (٩) من سورة النور .

٣ هو أبو الحسن بن إسماعيل بن سيده اللغوي . من أهل مرسيه وكان أعمي أبن أعمي له تأليف حسان منها ، كتاب المحكم في اللغة وكتاب المخصص وكتاب الأنيق في شرح الحماسة وله غير ذلك وكان ناظماً ، ناثراً توفي سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة . انظر إشارة التعيين للبماني . ص(٢١٠-٢١١) .

٤ ينسب إلى عمر بن أبي ربيعه و لم أجده في ديوانه الشاهد فيه قوله : (إن حراسنا أسداً) حيث ورد فيه ما ظاهره أن (إن) المؤكدة نصبت الاسم والخبر جميعاً وتمسك بهذا القول جماعة منهم ابن سيده وابن سلام .

٥ الشاهد فيه قوله (كان أذنيه .. قادمة أو قلماً) حيث ورد فيه مظاهره أن (كأن) الذي هو حرف لتشبيه ؛ قد نصب الاسم والخبر .

٦ نسب إلى رؤية بن العجاج وهو من شواهد المغني ج٢ ص (٦٩٠) (رواجعا) جمع راجع ، أي عائد . الشاهد فيه قوله : (ليت أيام .. رواجعا) حين ورد ما ظاهره أن ليت قد نصبت لجزئن جميعاً .

٧ فهو محمد بن سلام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء ، أبو عبد الله إمام في الأدب من أهل البصرة مات ببغداد . له كتب ، منها (طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين) - (القرآن) الإعلام الزركلي ج٦ ص١٤٦ .

إن حراسنا يشبهون أسداً ، كأن أذنيه يشبهان قادمة أو قلماً ، ويا ليت أيام الصبا تكون رواجعاً ([1]) .

لإنّ أنّ ليت لكنّ لعلّ كأنّ ـ عكس ما لكان من عمل

كإنّ زيداً عالم بأنى كفٌ ولكنّ ابنه ذو ضغن ([2])

وأشار بقوله (عكس ما لكان) إلى ما لهذه الأحرف من الشبه بكان الناقصة في لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما فعملت عملها معكوساً ؛ ليكونَا كمفعول قُدم وفاعل أُخر ؛ تنبيهاً على الفرعية ؛ ولأن معانيها في الأخبار فكانت كالعمد والأسماء والفضلات ، فأعطيا إعرابيهما) ([3]) .

---

[1] انظر أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج١ ص (٣٢٦ - ٣٢٧) أنظر في الشواهد شرح الأشموني على ألفية بن مالك المسمي منهج السالك إلى ألفية بن مالك بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج١ الطبعة الثانية (بمصر ١٣٥٨ه ١٩٣٧م) ص (٤٦٩ - ٤٧٢) .

[2] من متن ألفية ابن مالك .

[3] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . حققه وقدم له محمد كامل بركات ص (٦١) .

المبحث الثاني

أحكام إنّ وأنّ واسمهما وخبرهما

أولاً :

تقديم الاسم وتأخير الخبر:

(لا يجوز تقديم خبرها على اسمها لضعفها إلا إذا كان ظرفاً نحو (ليت هنا غير البزي) أو مجروراً نحو : (ليت فيها غير البزي) . وإنما جاز تقديم الظرف والمجرور للتوسع فيهما ، ولأنهما في الحقيقة ليسا بالخبر بل معمولاه . قال في العمدة ([1]) . ويجب أن يقدر العامل في الظرف بعد الاسم كما يقدر الخبر وهو غير ظرف) ([2]) . وكذلك لا يتوسط خبرهن بينهن وبين أسمائهن إلا إن كان الحرف العامل غير (عسى) و (لا) لأن شرط عملهما اتصال اسمهما بهما والخبر ظرفاً أو مجروراً فيجوز توسطه حينئذ نحو قوله تعالى :**{أنّ لدينا أنكالاً ([3])}** . وقوله تعالى : **{إنّ في ذلك لعبرة}** ([4]).

---

[1] هو كتاب لابن مالك واسمه (عمدة الحافظ وعدة اللافظ) .

[2] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك للرادي المتوفى سنة ٧٤٩ ه الطبعة الثانية بتحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان ج ص (٣٣٥) .

[3] من الآية {١٢} من سورة المزمل .

[4] من الآية {٢٦} من سورة النازعات .

انظر شرح التصريح على التوضيح . للأزهري ج١ ص (٢١٤) .

ثانياً :

المواضع التي تكسر فيها همزة إنّ :

وذلك في عشرة مواضع حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وهي على النحو التالي :

١- أن تقع في الابتداء حقيقة نحو قوله تعالى : { **إنّا أنزلناه** } ([1]) أو حكماً وذلك إذا سبقتها ألا الاستفتاحية نحو قوله تعالى : { **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** } ([2]) .

٢- أن تقع تالية لحيث نحو : (جلست حيث إنّ زيداً جالسٌ) .

٣- أنْ تقع تالية لإذ نحو : (كجئتك إذ إنّ زيداً أميراً) لأن حيث وإذ لا يضافان إلا إلى الجمل والفتح يؤدي إلى إضافتها إلى المفرد .

٤- أن تقع تالية لموصول وذلك بأن تكون في بدء جملة الصلة مثل قوله تعالى : { **وآتيناه من الكنوز ما إنّ مَفَاتِحَهُ لتنوء** } ([3]) . بخلاف الواقعة في حشو الصلة ، نحو (جاء الذي عندي أنّه فاضل) لأنها من معموليها مبتدأ تقدم خبره في الظرف قبله والمبتدأ وخبره صلة الذي وقولهم (لا أفعله ما أن حِراء مكانه) ونظيره في قول العرب (لا أفعل هذا ما أن في السماء نجماً) إذا التقوير : ما ثبت كون حِراء في مكانه وما ثبت نجم في السماء أي لا أفعله ما ثبت ذلك .

٥- أن تقع جواباً لقسم سواء مع اللام أو دونها نحو قوله تعالى { **والعصر إنّ الإنسان لفي خسر** } ([4]) وقوله سبحانه وتعالى : { **حم ، والكتاب المبين ، إنا أنزلناه** } ([5]) ، ([6]) .

---

[1] من الآية (١) من سورة القدر .

[2] من الآية (٦٢) من سورة يونس .

[3] من الآية (٧٦) من سورة القصص .

[4] من الآية من سورة العصر .

[5] الآيات (١-٣) من سورة الدخان .

[6] انظر أوضح المسالك ج١ ص (٣٣٤-٣٣٦) وضياء المسالك ج١ ص (٢٧٨-٢٧٩) .

٦. (أن تقع محكية بالقول نحو قوله تعالى { **قال إني عبد الله** } ([1]) فإن لم تحك بل أجري القول مجري الظن وجب الفتح ومن ثم روي بالوجهين قوله :

* أتقول إنك بالحياة ممتع * ([2]) ([3]) .

وقد يكون فعل القول ماضياً كقوله تعالى : { **وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً** } ([4]) أو مضارعاً كقوله تعالى : { **قال إنه يقول إنها بقرة صفراء** } ([5]) أو أمراً نحو قوله تعالى { **قل إن هدى الله هو الهدي** } ([6]) وكسرت بعد القول الذي هو مصدر في قوله تعالى : { **وقِيلِهِ يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون** } ([7]) ، ([8]) .

٧. (أن تقع في أول الجملة الحالية ، كقوله تعالى : { **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون** } ([9]) واحترزتُ بقيد الأولية من نحوه (أقيل زيدٌ وعندي أنه ظافرٌ) .

٨. أن تقع في أول الصفة (مررت برجلٍ إنه فاضل) ولو قلت : (مررت برجلٍ عندي أنه فاضل) لم تكسر لأنها ليست في ابتداء الصفة ([10]) .

٩. أن تقع بعد عامل علق بالام أي من بعد فعل من أفعال القلوب المتصرفة التي تنصب مفعولين نحو قوله تعالى : { **والله يعلم إنك لرسوله** } ([11]) .

---

[1] من الآية ٣٠ من سورة مريم .

[2] هذا صدر بيت وعجزه قوله * وقد استبحت أمري سلماً * قائله هز الفرزدق همام شاهد فيه قوله (أتقول إنك) روي بكسر همزه (إن على اعتبار الجملة محكية بتقول وعلى إجراء تقول (بمجري تظن) .

[3] شرح الأشموني ج١ ص ٤٧٧ .

[4] من الآية ٢٤٧ من سورة البقرة .

[5] من الآية ٦٩ من سورة البقرة .

[6] من الآية (١٢٠) من سورة البقرة .

[7] الآية (٨٨) من سورة الزخرف .

[8] انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف محمد عبد الخالق دار الحديث القاهرة القسم الأول ج١ ص (٤٧٥-٤٧٦)

[9] من الآية (٥) من سورة الأنفال .

[10] شرح شذور الذهب . أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هاشم الأنصاري المصري ومعه كتابي منتهى الأدب بتحقيق شذور الذهب لمحمد محي الدين عبد الحميد ص (٢٥) .

[11] من الآية (١) من سورة المنافقين .

١٠. أن تقع خبراً عن اسم ذات نحو : (زيدٌ إنه فاضل) ومنه قوله تعالى : {إن الله يفصل بينهم } ([1]) ([2]) .

ثالثاً :

المواضع التي تفتح فيها همزة إنّ :

وتتعين حين يجب أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وذلك في تسعة مواضع وتكون هي وما دخلت عليه في تأويل مصدر وهي كالآتي :ـ

١. فاعلةً نحو قوله سبحانه : { **أولم يكفهم أنا أنزلنا** } ([3]) .

٢. مفعولةً غير محكية بالقول نحوه قوله سبحانه : { **ولا تخافون أنكم** } ([4]) .

٣. أو نائبةً عن الفاعل نحو قوله تعالى : { **قل أوحي إلي أنه استمع نفرٌ** } ([5]) .

٤. مبتدأ في الحال مثل قوله تعالى : { **ومن آياته أنك ترى الأرض** } ([6]) أي رؤيتك الأرض من آياته أو في الأصل نحو قوله تعالى : { **فلولا أنه كان من المسبحين** } ([7]) .

٥. خبراً عن اسم معنى غير قول ولا صادقٍ عليه خبرها نحو : (اعتقادي أنه فاضل) بخلاف (قولي إنه فاضل) و (اعتقاد زيد إنه حق) .

٦. مجرورة بحرف نحو قوله تعالى : { **ذلك بأن الله هو الحق** } ([8]) .

٧. مجرورة بالإضافة نحو قوله تعالى : { **إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون** } ([9]) .

---

[1] من الآية (١٧) من سورة الحج .

[2] ضياء المسالك ج١ ص (٢٨٠) .

[3] من الآية (٥١) من سورة العنكبوت .

[4] من الآية (٨١) من سورة الأنعام .

[5] من الآية (١) من سورة الجن .

[6] من الآية (٣٩) من سورة فصلت .

[7] من الآية (١٤٣) من سورة الصافات .

[8] من الآية (٦٢) من سورة الحج .

[9] من الآية (٢٣) من سورة الذاريات .

٨. معطوفة علي شيء من ذلك نحو قوله تعالى : { **اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين** } (١) .

٩. مبدلة من شيء من ذلك نحو قوله تعالى : { **وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم** } (٢) (٣) .

رابعًا :

المواضيع التي يجوز فيها الوجهان الفتح والكسر :

وذلك إن صح الاعتباران وهما حين يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وحين يجب ذلك ومواضعه تسعة هي :

١- أن تقع بعد فاء الجزء : نحو قوله تعالى : { **من عمل منكم سوءً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم** } (٤) فالكسر على معنى فهو غفور رحيم والفتح على معنى فالغفران والرحمة : أي حاصلان أو فالحاصل الغفران والرحمة كما قال تعالى : { **وإنّ مسه الشر فيؤس** } (٥) أي فهو يؤوس.

٢- أن تقع بعد إذا الفجائية : مثل قول الشاعر :

وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا أنه عبد القفا واللهازم (٦)

فالكسر على معنى فإذا هو عبد القفا ، والفتح على معنى فإذا العبودية ، أي : حاصلة كما تقول حزجتُ فإذا الأسد .

---

(١) من الآية (٤٧) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (٧) من سورة الأنفال .

(٣) أوضح المسالك لابن هشام ج١ ص(٣٣٧) .

(٤) من الآية (٥٤) من سورة الأنعام .

(٥) من الآية (٤٩) من سورة فصلت .

(٦) هذا البيت من شواهد سيبويه ج١ ص٤٧٢ ولم ينسب إلى قال معين . اللهازم جمع لهزم وهي طرف الحلقوم ويقال هي عظم ناتئ تحت الأذن الشاهد فقوله : (فإذا أنه عبد القفا) حين روى بوجهين : فتح همزة إنّ وكسرها ، فالكسر على نية وقع المبتدأ والخبر ولا تقدير في الكلام ، وأما الفتح فعلى نية أن (أنّ) مع معموليها في قوة المبتدأ وحده .

٣- أن تقع في موضع التعليل : نحو قول الله عز وجل : { **إنّا كنا من قبل ندعوه ، إنه هو البر الرحيم** } ([1]) .

قرأ نافع ([2]) والكسائي ([3]) بالفتح على تقدير لام العلة ، والباقون على أنه تعليل مستأنف ومثله قوله سبحانه : { **وصل عليهم ، أنّ صلاتك سكن لهم** } ([4]) ومثله : { **لبيك إ إنّ الحمد والنعمة لك** } ([5]) والكسر أبلغ في التعليل ومثاله في القرآن كثير جداً نحو قوله تعالى { **ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شئ قدير** } ([6]) وقوله عز وجل { **وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم** } ([7]) ، ([8]) .

٤- إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام : نحو : (حلفت أنّ زيداً قائم) بالفتح والكسر ؛ وقد روى بالفتح والكسر قوله :

لتعقدنّ معقد القصيّ ... مني ذي القاذورة المقليّ

أو تحلفي بربك العلي ... إني أبو ذيالك الصبي ([9])

---

[1] من الآية (٢٨) من سورة الطور .

[2] هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي ، أحد القراء السبعة أخذ القراءة من جماعة من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، قرأ عليه مالك بن أنس وغيره ، انتهت عليه رئاسة الإقراء بالمدينة واشتهر من رواته قالون وورش توفي سنه تسع وستين ومائة (١٦٩هـ) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج٢ ص٣٣٠ .

[3] هو علي بن حمزة بن عبد اله الأسدي باللواء الكوفي ، أبو الحسن الكسائي : إمام في اللغة والنحو والقراءة من أهل الكوفة – ولد في إحدى قراها وتعلم بها توفي عن سبعين عاماً . من مصنفاته (معاني القرآن) (المصادر) و (الحروف) . انظر الإعلام للزركلي ج٤ ص٢٨٣ .

[4] من الآية (١٠٣) من سورة التوبة .

[5] انظر شرح التصريح على التوضيح – للأزهري ج١ ص٢١٨ .

[6] من الآية (٢٠) من سورة البقرة .

[7] من الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

[8] انظر دراسات للأسلوب القرآن الكريم محمد عبد الخالق عضيمة القسم الأول الجزء الأول ص٤٩٦ – ٤٩٨ .

[9] (البيتان ينسبان إلى رؤية ابن العجاج وقال ابن برى هما لإعرابي قدم من سفر فوجد امرأته وضعت ولداً فأنكره . (القصي) البعيد لنأى . (ذي لقاذورة) المراد به الذي لا يصاحبه الناس لسوء خلقه الشاهد فيه : (إني) حيث يجوز في الهمزة الكسر والفتح لكونها واقعة بعد فعل لا لام بعده أما الفتح فعلي تأويل أنّا واسمها وخبرها بمصدر مجرد بحرف محذوف وأما الكسر فعلى اعتبار أن واسمها وخبرها جملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

ومقتضى كلام المصنف أنه يجوز فتح إن وكسرها بعد القسم إذا لم يكن في خبرها اللام ، سواء كانت الجملة المقسم بها فعليه ، والفعلُ فيها ملفوظ به ، نحو : (حلفتُ إنّ زيداً قائم) أو غير ملفوظ به ، نحو : (واللهِ إنّ زيداً قائم) أو اسمية نحو : لعمرك إن زيداً قائم وهنالك أربع صور هي :

الصورة الأولى : أن يذكر فعل القسم وتقع اللام في خبر إن ، نحو : قولك : (حلفت بالله إنك لصادق) . ومنه قوله تعالى { **ويحلفون بالله إنهم لمعكم** } (١) وقوله تعالى { **أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد إيمانهم إنهم لمعكم** } (٢) .

الصورة الثانية : أن يحذف حرف القسم ، وأن تقع اللام أيضاً في خبر إنّ ، نحو قولك : (والله إنك لمؤدب) ، ومنه قوله تعالى : { **والعصر إنّ الإنسان لفي خسر** } (٣) ولا خلاف في أنه يتعين كسر همزة إنّ في هاتين الصورتين .

الصورة الثالثة : أن يذكر فعل القسم ، ولا تقترن اللام بخبر إن كما في بيت الشاهد . ولا خلاف أيضاً في أن يجوز في هذه الصورة وجهان : كسر همزة إنّ على التأويلين الذين ذكرهما الشارح كما ذكرناهما في شرح الشاهد السابق .

الصورة الرابعة : أن يحذف فعل القسم ولا تقترن اللام بخبر إن نحو قولك : والله إنك عالم ، ومنه قوله تعالى { **حم * والكتاب المبين إنّا أنزلناه** } (٤) ففي هذه الصورة خلاف ، الكوفيون يجيزون فيها الوجهين والبصريون لا يجيزون الفتح ويوجبون الكسر (٥) .

٥- إذا وقعت خبر قول وكان خبرها قولاً والقائل واحد : كما في نحو (خير القول إنّي أحمد) الله ، فالفتح على معنى خير القول حمد لله ، والكسر على الإخبار

---

١ من الآية (٥٦) من سورة التوبة .

٢ من الآية (٥٣) من سورة المائدة .

٣ من الآية (١) من سورة العصر .

٤ الآيات (١-٣) من سورة الدخان .

٥ شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك للإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك المولود في سنه (٦٠٠) والمتوفى (٦٢٧هـ) وعه كتاب الخليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد الطبعة العشرون (١٩٨٠ - ١٤٠٠هـ) دار التراث ج١ ص (٣٥٨ - ١٦٠) .

بالجملة لقصد الحكاية ، كأنك قلت خبر القول هذا اللفظ ، أما إذا انتفى القول الأول فالفتح متعين ، نحو عملي إني أحمد لله ، أو القول الثاني أو لم يتحد القائل فالكسر ، نحو قولي إني مؤمن ، وقولي إنّ زيداً يحمد الله .

٦- **أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه** : نحو : { **إنّ لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى** } (١) قرأ نافع (٢) وأبو بكر (٣) بالكسر ، إما على الاستئناف ، أو العطف على جملة (إنّ) الأولى ، والباقون بالفتح عطفاً على (أن لا تجوع) .

٧- **أن تقع بعد (حتى) فتكسر بعد الابتدائية** : نحو : (مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه) وتفتح بعد الجارة والعاطفة نحو : عرفت أمورك حتى أنك فاضل .

٨- **أن تقع بعد (أما)** : نحو : أما إنك فاضل ، فتكسر إن كانت أما استفتاحية بمنزلة ألاّ ، وتفتح إن كانت بمعنى حقاً كما تقول : حقاً أنك ذاهب ومنه قوله :

* أحقاً أنّ جيرتنا استقوا * (٤) .

أي : أفي حق هذا الأمر (٥) .

٩- **أن تقع بعد لا جرم غالباً** : نحو قوله تعالى { لا جرم أن لهم النار } (٦) ففتح أن بعدها هو المشهور ، وبه قرأ القراء ، وقد أجريت لا جرم مجري اليمين فكسر بعض العرب إنّ بعدها . وفسر الفراء (٧) لا جرم مرة بلا بُدّ ومرةً بحق ، وعند

---

١ الآيتان (١١٨-١١٩) من سورة طه .

٢ سبقت ترجمته في الصفحة (٣٠) .

٣ هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام ، أحد الأعلام مولى وأصل الأحدب قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم وروى عن إسماعيل السُدي وأبي حصين وغيرهم . انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٢٨هـ) حققه وقيد نصه وعلق عليه بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط - صالح مهدي عباس - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٠٤- ١٩٨٤م) ج١ ص (١٣٤-١٣٥) .

٤ قائلة المضل بن معسر البكري وعجزه قوله * فنيتنا ونيتهم فريق * الشاهد فيه (إن جيرتنا) حين فتحت أن فيه بعد حقاً . وفيه وجهان : أن يكون مبتدأ أو خبره الظرف ، وأن يكون فاعلاً بالظرف لاعتماده وهو الأوجه .

٥ حاشية الصبان على شرح (الأشموني ج١ ص (٢٧٧-٢٧٨) .

٦ من الآية (٦٢) من سورة النحل .

٧ هو يحي بن زياد بن منظور الديلمي أبو زكريا الفراء أخذ عن الكسائي وهو من جلة أصحابه ، وكان أبرع الكوفيين له مصنفات كثيرة في النحو اللغة ومعاني القرآن مات بطريق مكة سنة سبع ومئتين رحمه الله . إشارة التعيين ص (٣٧٩) .

سيبويه ([1]) أنّ لا ردّ لما سبق ، وجرم فعل ماضٍ بمعنى حق ، وأنّ وما بعدها في موضع رفع به . وعلى هذا فلا وجه لكسرها إلا ما حكى الفراء ([2]) من أن من العرب من يجريها مجري اليمين فيقول : لا جرم لآتينك ولا جرم لقد أحسنت ([3]) .

(جرم مصدر بمعنى القطع . و(لا) نافية للجنس نظير : لا بد والمعنى : أنهم يستحقون النار لا انقطاع لاستحقاقهم ، والمصدر المؤول خبر (لا) بتقدير حذف من) ([4]) .

خامساً : دخول لام الابتداء بعد (إنّ) المكسورة :

سميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ كثيراً وتدخل على غيره كخبر إنّ المكسورة . لكنّ لما كانت اللام للتأكيد وإنّ للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فقدمت إنّ لأنها عاملة وزحلقت اللام إلى الخبر ([5]) .

وتدخل لام الابتداء بعد إنّ المكسورة على أربعة أشياء هي كالآتي :

أولها الخبر : وذلك بثلاثة شروط هي : كونه مؤخراً ، مثبتاً وغير ماضٍ ، نحو قوله تعالى {**إنّ ربي لسميع الدعاء**} ([6]) وقوله تعالى {**وإنّ ربك ليعلم**} ([7]) وقوله تعالى {**وإنك لعلى خلق عظيم**} ([8]) وقوله عز وجل : {**وإنّا لنحن نحي ونميت**} ([9]) . فيشمل المفرد نحو قوله تبارك وتعالى {**إنّ ربي لسميع الدعاء**}

---

[1] سبقت ترجمته ص (٦٠) .

[2] هو يحيى بن زياد بن منظور الديلمي أبو زكريا الفراء أخذ من الكسائي وهو من جلة أصحابه ، وكان أبرع الكوفيين له صفات كثيرة في النحو واللغة ومعاني القرآن مات بطريق مكة سنة سبع ومئتين رحمه الله . إشارة التعيين ص (٣٧٩) .

[3] المساعد على تسهيل الفوائد على كتاب التسهيل لابن مالك للإمام الخليل بهاء الدين بن عقيل تحقيق د . محمد كامل بركات دار الحدي للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م ج١ ص (٣١٨-٣١٩) .

[4] دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبد الخالق عضيمة . القسم الأول الجزء الأول ص (٤٨٧) .

[5] انظر ضياء السالك للنجار ج١ ص (٢٨٩) .

[6] من الآية (٣٩) من سورة إبراهيم .

[7] من الآية (٧٤) من سورة النمل .

[8] من الآية (٤) من سورة القلم .

[9] من الآية (٢٣) من سورة الحجر .

والجملة المصدرة بالمضارع نحو قوله تعالى { **وإنّ ربك ليعلم** } والجار والمجرور نحو قوله سبحانه وتعالى { **وإنك لعلى خلق عظيم** } (١) . والظرف نحو : (إن زيداً لعندك) والجملة الاسمية نحو قوله سبحانه : { **وإنا لنحن نحيي ونميت** } (٢) بخلاف نحو قوله تعالى { **إنّ لدينا أنكالاً** } (٣) لتقدم الخبر وبخلاف نحو قوله عزّ وجل : { **إن الله لا يظلم الناس شيئاً** } (٤) لنفي الخبر وشذ قول الشاعر (٥) :

واعلم إن تسليماً وتركاً للا متشابهان ولا سواء (٦)

وبخلاف نحو قوله سبحانه وتعالى : { **إن الله اصطفى** } (٧) (٨) .

وربما دخلت على خبر (كان) الواقعة خبراً لـ (إنّ) ومثاله ما ثبت في بعض نسخ البخاري من قول أم حبيبة رضي الله عنها : [إني كنتُ عن هذا لغنيةٌ] .

ولا تدخل على أداة شرط ، ولا على فعلٍ ماضٍ متصرف خالٍ (من ، قد) فلا يقال : (إنّ زيداً لقام) خلافاً للكسائي ويجوز (إنّ زيداً ليقوم) . ولا على معموله المتقدم ، فلا يقال : (إن زيداً لطعامك أكل) خلافاً للأخفش (٩) ... ولا على جواب الشرط خلافاً لابن الأنباري (١٠) فلا يقال : إنّ زيداً من يأته ليكرمه لأنه غير مستعمل ، ولا على واو المصاحبة المغنية عن الخبر ، خلافاً

---

١ من الآية (٤) من سورة القلم .

٢ من الآية (٢٣) من سورة الحجر .

٣ من الآية (١٢) من سورة المزمل .

٤ من الآية (٤٤) من سورة يونس .

٥ الشاعر هو : ابن حزام – غالب بن الحارث – العلكي .

٦ المعنى : يريد أن التسليم على الناس وعدمه ليسا مستويين ولا قريبين من السواء ؛ وكان حقه لولا الضرورة أن يقول : للاسواء ولا متشابهان الشاهد فيه قوله : (للامتشابهان) حيث أدخل اللام في الخبر المنفي وهو شاذ .

٧ من الآية (٣٣) من سورة آل عمران .

٨ انظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج١ ص (٢٢١-٢٢٢) .

٩ سبقت ترجمته ص (١٠) .

١٠ هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : أحد الأئمة المشهورين ، أكثر من أبيه ، أنه كان يحفظ مئة وعشرين تفسيراً بأسانيدها ، له تصانيف في النحو واللغة وأمالي ، منها (الزاهر في اللغة) و (هاءات القرآن) وكتاب الأمالي وغير ذلك ، توفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة . انظر ، إشارة التعيين للبماني ، ص (٣٣٥-٣٣٦) .

للكسائي ([1]) وقد يليها حرف خلافاً للكوفيين فيقال : إنّ زيداً لسوف يقوم أو لسيقوم ([2]) .

ولا تدخل هذه اللامُ على خبر باقي أخوات (إنّ) ، فلا نقول : (لَعَلّ زيداً لقائمٌ) ولكن أجاز الكوفيون دخولها في خبر(لكنّ)وأنشدوا :

يلومونني في حُبّ ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدُ ([3])

وخرج على أن اللام زائدة ، كما شذ زيادتها في خبر (أمسى) نحو قوله :

مرّوا عجالى ، فقالوا : كيف سيدكم ؟ فقال من سألوا : أمسى لمجهودا ([4])

أي أمسى مجهوداً ، وكما زيدت في خبر المبتدأ شذوذاً كقول الشاعر :

أم الحليس لعجوز شهر به ترضى من اللحم بعظم الرقبة ([5])

وأجاز المبرد ([6]) دخولها في خبر (أنّ) المفتوحة ، وقد قرئ شاذاً قوله تعالى : { **ألا أنهم ليأكلون الطعام** } ([7]) بفتح (أنّ) ، ويتخرج أيضاً على زيادة اللام ([8]) .

---

[1] سبقت ترجمته ص (٢٠) .

[2] المساعد على تسهيل الفوائد ، للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل علي ، كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق د. محمد كامل بركات دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م . ج١ ص(٣٢١-٣٢٢) .

[3] لا يعرف له قائل اللغة : (عميد) من قولهم : عمدة العشق وقيل إذا انكسر قلبه من المودة ، الشاهد فيه قوله (لعميد) حيث دخلت لام الابتداء – في الظاهر – على خبر لكنّ وهو مذهب الكوفيين .

[4] لم ينسب إلى أحد وأنشده ثعلب في أماليه وأبو علي الفارسي وأبو الفتح بن جني ، الشاهد فيه قوله : (لمجهودا) حيث زيدت اللام في خبر (أمسى) وهي زيادة شاذة ومثله قول كثير عزة :

وما زلت من ليلى لدنْ أن عرفتها للكالهائم المقصى بكل سبيل

حيث زاد اللام في خبر زال زيادة شاذة والخبر هو (للكالهائم) .

[5] نسب إلى عنترة بن عروس ونسب إلى رؤبة بن العجاج والأول أكثر وأشهر . الشاهد فيه قوله : (العجوز) حيث زاد اللام في خبر المبتدأ .

[6] سبقت ترجمته ص (٧٥) .

[7] من الآية (٢٠) من سورة الفرقان .

[8] شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ج١ ص (٣٦٣-٣٦٧) .

ثانيها معمول الخبر : وذلك بثلاثة شروط : تقدمه على الخبر وكونه غير حال ، وكونه صالحاً للام ، نحو : (إن زيداً لعمراً ضارب) ، وإذا كان الخبر صالحاً لدخول اللام وله معمول مستوف لشروط دخول اللام جاز أن تدخل اللام على :

١. على معمول الخبر كما في المثال السابق .
٢. على الخبر مثل : قوله سبحانه { **إنّ ربهم بهم يومئذ لخبير** } ([1]) .
٣. على الخبر ومعموله نحو (إني لبحمد الله لصالح) .

ومنع الزجاج ([2]) هذه الحالة الأخيرة . ولا يجوز مثل : (إنّ زيداً جالس في الدار) لأن المعمول هنا متأخر عن اللام (وإن زيداً راكباً منطلق) لأن المعمول هنا حال و لم يسمع دخول اللام عليه . و (إن زيداً عمداً ضرب) لأن الخبر جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرف غير مقرون بقد خلافاً للأخفش ([3]) ([4]) .

ثالثها الاسم : (إذا فصل بينه وبين إن بأن يكون الخبر ظرفاً نحو : (إنّ في الدار لزيداً) أو جاراً ومجروراً، مثل قوله تعالى : { **إنّ في ذلك لعبرة** } ([5]) لأن الغرض قد حصل وهو الفصل بينهما بتقدم الخبر ([6]) .

رابعها الفصل : وسمي بذلك لأنه يفصل بين الخبر والصفة ، وذلك إذا قلت (زيد هو القائم) فلو لم تأت بـ (هو) لتعين أن يكون (القائم) خبراً عن زيد .

---

[1] الآية (١١) من سورة العاديات .

[2] هو أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي أخذ عن ثعلب ، والمبرد وكان إماماً في العربية من أهل الدين : له كتاب معاني القرآن ، وفعلت وافعلت إلى غير ذلك ، توفي قبل سنة إحدى عشر وثلاث مئة ، وقيل سنة ست عشرة ، وقد بلغ من العمر فوق الثمانين . إشارة التعيين للمازني ص (١٢) .

[3] ترجم له في الصفحة (٤٢) .

[4] انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك – ج١ ص (٢٩٢) .

[5] من الآية (٢٦) من سورة النازعات .

[6] شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص(٦٥) .

ويسميه الكوفيون عماداً لأنه يعتمد عليه في الاهتداء إلى المعنى ويسميه البصريون فصلاً [١] نحو : قوله سبحانه وتعالى : { **إن هذا لهو القصص الحق** } [٢] إذا لم يعرب هو مبتدأ [٣] .

سادساً :

اتصال ما الزائدة بأنّ وأخواتها :

تتصل ما الزائدة بهذه الحروف إلا (عسى) و (لا) ؛ فتكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية ، وتسمى ما الكافة نحو قوله تعالى : { **قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد** } [٤] وقوله تعالى : { **كأنما يساقون إلى الموت** } [٥] ونحو قول امرئ القيس :

ولكنما أسعى لمجد مؤثلٍ ... وقد يُدرك المجد المؤثل أمثالي

---

[١] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج١ ص (٣٧٢) .

[٢] من الآية (٦٢) من سورة آل عمران .

[٣] أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج١ ص (٣٤٧) .

[٤] من الآية (١٠٨) من سورة الأنبياء .

[٥] من الآية (٦) من سورة الأنفال .

ومثل قول الفرزدق :

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا [١] [٢]

بخلاف (ليت) فتبقى على اختصاصها لأنه يجوز فيها الإعمال والإهمال كقول الشاعر [٣] :

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو تصفه فقد [٤]

حيث يروى بنصب الحمام على الإعمال ورفعه على الإهمال . وندر الأعمال في إنما نحو (إنما زيداً) قائمَ بنصب زيد [٥] .

(وأما البواقي فذهب الزجاج [٦] وابن السراج [٧] إلى جوازه فيها قياساً ووافقهم الناظم [٨] بقوله : (وقد يبقى العمل . أما سيبويه [٩] فمنع ذلك وعلل بأن هذه الأدوات قد أعملت لاختصاصها بالأسماء ودخول (ما) عليها يزيل هذا الاختصاص ويهيئها للدخول على جمل الأفعال إلا (ليت) فإنها باقية على اختصاصها بالأسماء) [١٠] .

---

[١] الشاهد فيه قوله (لعلما أضاءت) حين اتصلت (ما) الزائدة بلعل ؛ فكفتها عن العمل (وهو الرفع والنصب) بدليل دخولها على الجمل الفعلية ولو كانت عاملة لم تدخل إلا على الجمل الاسمية .

[٢] انظر ، شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج١ ص (٢٢٥) .

[٣] هو النابغة الذبياني .

[٤] يحكي النابغة عن امرأة أنها رأت سرباً من الحمام يطير فتمنت أن يكون لها مثل مقدار هذا الحمام ونصفه ، فإذا حصل ذلك فقد كفاها وأغناها . الشاهد فيه قوله (ليتما هذا الحمام لنا) حيث روى بنصب الحمام على إعمال ليت وتقدير زيادة (ما) وبرفعه على إهمال ليت وإبطال عملها . وتقدير (ما) كافة لها عن نصب الاسم والإلغاء حسن إلا أن الإعمال أحسن.

[٥] شرح التصريح للأزهري ج١ ص (٢٢٥) .

[٦] ترجم له في ص (٦٦) .

[٧] هو محمد بن السري النحوي أبو بكر ، ابن السراج . كان أحد العلماء المشهورين بالنحو والأدب ، أخذ عن المبرد وهو من أكابر أصحابه وأخذ عنه أبو القاسم للزجاجي والسيرافي ، والفارسي . من مصنفاته (الأصول) (الموجز) (الاشتقاق) (شرح سيبويه) ، توفي سنة ست عشرة وثلاث منه . إشارة التعيين – للمياني ص (٣١٣) .

[٨] هو ابن مالك .

[٩] سبقت ترجمته ص (٦٣) .

[١٠] منهج السالك للأشموني ج١ ص (٤٩٦-٤٩٩) .

(أما (ما) الموصولة وهي التي بمعنى الذي فإنها لا تكف هذه الأدوات عن العمل نحو : (إنّ ما عندك حسن) أي : أن الذي عندك حسن والتي هي مقدرة بالمصدر نحو : (إنّ ما فعلت حسن) أي : أن فعلك حسن) (١) .

سابعًا : العطف على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده :

إنّ الربيع والجود والخريفا يدا أبي العباس والصيوفا (٢)

وذلك بشرطين استكمال الخبر وكون العامل (إن أو أنّ أو لكن) مما لا يغير معنى الجملة نحو قوله تعالى : { **إنّ الله بريء من المشركين ورسوله** } (٣) فعطف رسوله على محل الجلالة بعد استكمال الخبر وهو بريء وقوله :

فمن يك لم ينجب أبوه وأمه فإن لنا الأم النجيبة والأب (٤)

وقوله :

وما قصرت بي في التسامي خؤولة ولكن عمى الطيب الأصل والخال (٥) (٦)

(أما إذا عُطف على المنصوب قبل استكمال (إنّ) خبرها تعين النصب ، وأجاز الكسائي (٧) الرفع مطلقاً ، تمسكاً بظاهر قوله تعالى : { **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ**

---

١ شرح ابن عقيل ج١ ص (٣٧٥) .

٢ هذا بيت من الرجز ينسب إلى رؤبة بن العجاج وليس بثابت في ديوانه ولا في زيادات الديوان . الشاهد فيه عطف الخريف بالنصب على الربيع الذي هو اسم إن قبل مجيء الخبر وهو يدا أبي العباس وعطف الصيوف عليه بعد مجيئه .

٣ من الآية (٣) من سورة التوبة .

٤ هذا بيت من الطويل لم ينسب إلى قائل معين الشاهد فيه : قوله و (الأب) حيث عطفه بالرفع على محل اسم إن المنصوب بعد أن جاء بخبر إن وهو (لنا) .

٥ هذا الشاهد من بحر الطويل أنشده أبو الفتح و لم يعزه إلى قائل معين (التسامي) العلو والعراقة في النسب (خؤولة) جمع خال الشاهد فيه : (والخال) حيث جاء به مرفوعاً بالعطف على محل اسم لكن الذي هو قوله (عمى) بعد أن جاء بخبر لكن الذي هو قوله : (الطيب الأصل) .

٦ أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج١ ص (٣٥١-٣٥٦) ، انظر ، شرح التصريح للأزهري ج١ ص (٢٢٦-٢٢٧) .

٧ سبقت ترجمته ص (٦٠) .

هَـادُوا وَالصَّـابِئُونَ ... } (١) . وقـراءة بعضـهم : { إِنَّ اللَّـهَ وَمَلائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ ... } (٢) برفع ملائكته وقوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب (٣)

وخُرّج ذلك على التقديم والتأخير أو حذف الخبر من الأول كقوله :

خليليّ ، هل طب ؛ فإني وأنتما وإنْ لم تبوحا بالهوى دنفان (٤)

ويتعين الأول في قوله * فإني وقيار بها لغريب * لأجل اللام في الخبر ، والثاني في و (ملائكته) لأجل الواو في (يصلون) إلا أن قدرت للتعظيم ، مثلها في { رب ارجعون } ووافق الفراء (٥) الكسائي (٦) فيما خفي فيه إعراب المعطوف عليه ، نحو : (إنك وزيدٌ ذاهبان) ، (وإن هذا وعمرو عالمان) ، تمسكاً ببعض ما سبق ، قال سيبويه : (واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون : (إنهم أجمعون ذاهبون) ، (وإنك وزيد ذاهبان) (٧) .

وألحقت بإن في هذا الحكم (لكنّ) و (أنّ) كما في الأمثلة السابقة أما ليت ولعل وكأن لم تُلحق بأن لأنه لا يجوز في المعطوف مع هذه الثلاثة إلا النصب : تقدم المعطوف أو تأخر ، لزوال معنى الابتداء معها (٨) .

---

١ من الآية (٦٩) من سورة المائدة .

٢ من الآية (٥٦) من سورة الأحزاب .

٣ قائله ضابئ بن الحارث البرجمي . (رحله) المنزل . (قيار) قيل اسم رجل وقيل اسم فرس والمعنى التحسر على الغربة والتوجع من الكربة ، الشاهد في قوله (فإني وقيار لغريب) حيث ورد فيه ما ظاهره أنه عطف الاسم المرفوع الذي هو (قيار) على اسم إن قبل مجيء خبرها .

٤ أنشده ثعلب ولم يعزه إلى قائل معين – (طب) علاج الجسم والنفس (دنفان) صفة مشبهة من الدنف وهو المرض اللازم المخامر ، الشاهد في قوله (فإني وأنتما دنفان) حيث ورد فيه ما ظاهره عطف الاسم المرفوع على اسم إن قبل استكمال خبرها .

٥ سبقت ترجمته ص (٢٢) .

٦ سبقت ترجمته ص (٢٠) .

٧ حاشية الصبان على شرح الأشموني ج١ ص (٢٨٥-٢٨٧) .

٨ انظر ، منهج السالك للأشموني ج١ ص (٥٠٥-٥٠٦) .

(أما (لكن) فلا تغير معنى الابتداء لأن فيها معنى الاستدراك والاســـتدراك لا يزيل معنى الابتداء لذلك جاز أن يعطف على موضعها كأن) وأجاز الفراء الرفع معها أيضاً ، متقدماً ومتأخراً بشرطه السابق وهو خفاء الإعراب ([1]) .

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص (٦٧-٦٨) .

المبحث الثالث

تخفيف إنّ وأنّ وما يشاركهما في التخفيف من أحرف الباب مثل: كأنّ ولكنّ

أولاً: تخفيف إنّ المكسورة:

تخفف إن المكسورة لثقلها ويجوز فيها الإهمال والإعمال، والأكثر الإهمال، نحو قوله تعالى: { **إن كل نفس لما عليها حافظ** } ([1]) فيمن خفف ميم (لما) وأما من شددها فإن نافية، ولما بمعنى إلا، ويجوز إعمالها في نحو قوله تعالى: { **وإنْ كلاً لما ليوفينهم** } ([2]) ([3]).

وقد يكون دخول اللام واجباً، وذلك إذا خففت، وأهملت، ولم يظهر قصد الإثبات، كقولك: (إن زيدٌ لمنطلق) وإنما وجبت ههنا فرقاً بينها وبين إن النافية كالتي في قوله تعالى: { **إنْ عندكم من سلطان بهذا** } ([4]) (ولهذا تسمى اللام الفارقة؛ لأنها فرقت بين النفي والإثبات. فإن اختل شرط من الثلاثة كان دخولها جائزاً، لا واجباً، لعدم الالتباس، وذلك إذا شُددت، نحو: (إنّ زيداً

---

[1] من الآية (٤) من سورة الطلاق.

[2] من الآية (١١١) من سورة هود.

[3] انظر، شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ص (٢٨١-٢٨٢).

[4] من الآية (٦٨) من سورة يونس.

قائم) أو خففت وأعملت ، نحو : (إن زيداً قائمٌ) أو خففت وأهملت وظهر المعنى كقول الشاعر :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كرام المعادن [١] [٢]

وإن ولى إن المكسورة المخففة من الثقيلة فعل فشرطه أن يكون ناسخاً وربما تخلف ولا فرق في الناسخ بين الماضي والمضارع إلا أنه كثر كونه مضارعاً ناسخاً نحو قوله تعالى : { **وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك** } [٣] وقوله جلّ وعلا : { **وإن نظنك لمن الكاذبين** } [٤] وأكثر منه كونه ماضياً ناسخاً نحو قوله تعالى : { **وإنْ كانت لكبيرة** } [٥] وقوله جل شأنه : { **وإنْ كدت لتردين** } [٦] وقوله : { **وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين** } [٧] .

وتدخل حينئذ اللام الفارقة على الجزء الثاني من معمولي الناسخ .

وندر كونه ماضياً غير ناسخ كقوله :

شلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد [٨]

ولا يقاس عليه (أنْ قام لأنا) و (إن قعد لزيدٌ) خلافاً للأخفش [٩] ، والكوفيين . وأندر منه كونه لا ماضياً ولا ناسخاً كقوله : (إنْ يزينك لنفسك وإنْ

---

[١] هذا البيت للطرماح واسمه الحكم بن حكيم – المعنى : يفخر بأنه من نسل قوم لا يقبلون أن يظلمهم أحد ، وبأنهم كانوا قوماً كرام الأصول . الشاهد فيه قوله (وان مالك- الخ) حيث خفف ان المؤكدة . وأهملها فلم ينصب بها الاسم ، بل جاء بعدها بالمبتدأ مرفوعاً وبخبره ، ولم يدخل اللام في خبرها لوجود قرينة معنوية تدل على أنّ (إن) غير نافية وهي أن المقام للمدح والافتخار .

[٢] شرح قطر الندى وبل الصدى تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٣-١٩٦٣) ص (١٦٢-١٦٥) .

[٣] من الآية (٥١) من سورة القلم .

[٤] من الآية (١٨٦) من سورة الشعراء .

[٥] من الآية (١٤٣) من سورة البقرة .

[٦] من الآية (٥٦) من سورة الصافات .

[٧] من الآية (١٠٢) من سورة الأعراف .

[٨] هو لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الزبير بن العوام . (حلت) نزلت : الشاهد فيه قولها (إنْ) قتلت مسلماً حيث ولى أنْ المخففة فعل ماضي غير ناسخ وهو (قتلت) وذلك شاذ لا يقاس عليه إلا عند الأخفش .

[٩] سبقت ترجمته ص (٢٤) .

يشينك لهيه) ومجيء المضارع غير الناسخ بعد إنْ المخففة شـــاذ لا يقـــاس عليـــه اتفاقاً .

ويتلخص لنا من هذا الكلام أن وقوع اللام بعد إن المخففة من الثقيلة على ثلاثة أضرب :

١. وجوب ذكرها وذلك في حال إهمالها نحو : (إنْ زيد لقائم) .

٢. وجوب تركها وذلك إذا كان خبرها مما لا تلحقه اللام نحو : (إنْ زيد لـــن يقوم) .

٣. وجواز الأمرين وذلك فيما لو أعملت نحو (إن زيداً قائمٌ) ويجوز (إن زيـــداً لقائم) ([1]) .

ثانياً : تخفيف أن المفتوحة :

(إذا خففت أنّ المفتوحة لم تلغ عن العمل ولكن يجب في اسمـــها كونـــه مضمراً محذوفاً سواء أكان للشأن أم لا عند ابـــن مـــالك ([2]) . وذهـــب ابـــن الحاجب ([3]) أنه لا يكون إلا للشأن وأما قوله :

بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا ([4]) ([5])

وقول الشاعر :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق ([6])

---

[1] انظر ، شرح التصريح على التوضيح – للأزهري ج١ ص (٢٣١-٢٣٢) .

[2] ترجم له ص (٣) .

[3] هو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدوني يكنى أبا عمرو ينعت بالجمال ، المالكي النحوي الفقيه ، مولده بإسنا من صعيـــد مصر ، سنة سعبين وخمس مئة ، ، اشتغل بالنحو واللغة والأصول . إشارة التعيين – الليماني ص (٢٠٨) .

[4] البيت لجنون بنت العجلان . اللغة (بأنك ربيع) أرادت أنه للضيفان والمدملين بمنزلة الربيع : كثير نفعه وأصـــل ســـببه . (غيث) أصله المطر وأريد منه الكلأ . (مريع) أي خصيب (الثمالا) : هو الذخر والغياث . الشاهد فيه : قولها (بأنك ربيـــع) و (أنك تكون الثمالا) حيث جاءت باسم أن المؤكدة المخففة من الثقيلة في الموضعين ضمير مخاطب والأصـــل في اســـم أن هذه أن يكون ضمير الشان وأن يكون محذوفاً .

[5] شرح التصريح على التوضيح – للأزهري ج١ ص(٢٣٢) .

[6] من الطويل أنشده الفراء و لم يعزه إلى أحد . الشاهد فيه : (فلو أنك) حيث خففت أن من الثقيلة وبرز اسمها وهو غـــير ضمير الشأن وهو قليل .

فضرورة) ([1]) .

(ووجب كون خبرها جملة : إما اسمية نحو ، { أن الحمدُ لله رب العالمين } ([2]) أو فعلية ووجب كونها دعائية ، سواء كان دعاء خبر نحو قوله تعالى { أنْ بورك من في النار } ([3]) أو بشر نحو قوله تعالى : { والخامسة أنْ غضب اللهُ عليها } ([4]) ([5]) أو كون الفعل جامداً نحو قوله جلّ وعلا : { وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى } ([6]) وقوله أيضاً : { وأنْ عسى أن يكون قد اقترب أجلهم } ([7]) أو مفصولاً بواحد من أمور :

أحدها : النفي بلا أو لن أولم نحو : قوله تعالى : { وحسبوا أنْ لا تكون فتنة } ([8]) وقوله : { أيحسب أنْ لن يقدر عليه أحد } ([9]) وقوله : { أيحسب أن لم يره أحد } ([10]) .

الثاني : الشرط نحو قوله سبحانه : { وقد نزل عليكم في الكتاب أنْ إذا سمعتم آيات الله يُكفر بها } ([11]) .

الثالث : قد نحو قوله تعالى : { ونعلم أنْ قد صدقتنا } ([12]) .

الرابع : لو نحو قوله عزّ وجلّ : { أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم } ([13]) .

---

[1] حاشية الصبان على شرح الأشموني ج١ ص (٢٩٠-٢٩١) .

[2] من الآية (١٠) من سورة يونس .

[3] من الآية (٨) من سورة النمل .

[4] من الآية (٩) من سورة النور .

[5] هذه قراءة يعقوب والحسن وقرأ نافع : {أنْ غضب} بتخفيف أن وبعدها فعل ماضٍ وقرأ باقي القراء بتشديد أن ونصب (غضب) (الكتاب) سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ج٣ ص (١٦٣) دار الكتب العلمية بيروت .

[6] من الآية (٣٩) من سورة النجم .

[7] من الآية (١٨٥) من سورة الأعراف .

[8] من الآية (٧١) من سورة المائدة .

[9] من الآية (٥) من سورة البلد .

[10] من الآية (٧) من سورة البلد .

[11] من الآية (١٤٠) من سورة النساء .

[12] من الآية (١١٣) من سورة المائدة .

[13] من الآية (١٠٠) من سورة الأعراف .

الخامس: حرف التنفيس ، وهو السين نحو قوله جلّ وعلا : { **علم أنْ سيكون منكم مرضى** } (١) .

وسوف كقوله :

واعلم فعلمُ المرء ينفعه أنْ سوف يأتي كل ما قدرا (٢) (٣)

ومما جاء بدون فاصل قوله :

علموا أنْ يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤلٍ (٤)

وقوله تعالى : { **لمن أراد أنْ يتم الرضاعة** } (٥) في قراءة من رفع يتم في قولٍ ، والقول الثاني أن (أنْ) ليست مخففة من الثقيلة ، بل هي الناصبة للفعل المضارع وارتفع (يتم) بعده شذوذاً (٦) . والفصل بين (أنْ خفيفة) وبين أنْ المخففة من الثقيلة : أنّ الخفيفة لا تقع ثابتة وإنما تقع مطلوبة أو متوقعة ، نحو أرجو أن تذهب ، وأخاف أنْ تقوم . فإذا وقعت مخففة من الثقيلة وقعت ثابتة على معنى الثقيلة ، نحو أعلم أنْ ستقوم ، على معنى قولك : انك ستقوم . ولا يصلح أرجو انك ستقوم ؛ لأنه لم يستقر عنده ؛ لأنّ الثقيلة إنما تدخل على ابتداءٍ مستقر . فأما (ظننت) فإنّ الثقيلة ، والخفيفة يجوزان بعدها ، تقول : ظننت أنك منطلق ، تخبر أنّ هذا قد استقر ، كما استقر الأول في علمك .

---

١ من الآية (٢٠) من سورة المزمل .

٢ أنشده أبو علي و لم يعزه إلى قائل معين ومن الكامل الشاهد فيه : (اعلم ... أن سوف يأتي) حيث استعمل فيه أن المؤكدة المخففة من الثقيلة وأعملها في ضمير الشأن المحذوف وفي جملة (يأتي) وفصل بين أن وجملة خبرها بحرف التسويف الذي هو (سوف) .

٣ شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ص (٢٨٢-٢٨٤) .

٤ من الشواهد التي لا يعلم قائلها . اللغة : (يؤملون) بالبناء للمجهول ، وبتضعيف الميم – من التأميل ، وهو الرجاء ، (سؤل) هي (لامينة ، ومنه قوله تعالى : { قد أوتيت سؤلك يا موسى } . الشاهد قوله : (أن يؤملون) حيث استعمل فيه (أن) المخففة من الثقيلة ، وأعملها في الاسم الذي هو ضمير الشأن المحذوف ، وفي الخبر الذي هو جملة (يؤملون) ومع أن جملة الخبر فعلية فعلها متصرف غير دعاء و لم يأت بفاصل بين (أن) وجملة الخبر .

٥ من الآية (٢٣٣) من سورة البقرة .

٦ شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ج١ ص (٣٨٧-٣٨٩) .

ويجوز للتشكك أن تقع على الخفيفة ؛ لأنهـــا ترجـــع إلى معـــنى أرجـــو وأخاف . ومن ذلك قول الله عز وجلّ : { **تظن أنْ يُفعل بها فاقرة** } (١) (٢) .

ثالثًا : تخفيف كأنّ :

(إذا خففت (كأنّ) وجب أعمالها ، كما يجب إعمال أنْ ، ولكن ذكـــر اسمها أكثر عن ذكر اسم أن ولا يلزم أن يكون ضميراً ، قال الشاعر :

ويوماً توفينا بوجهٍ مقسم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم (٣)

يروي بنصب الظبية على أنها الاسم ، والجملة بعدها صفة ، والخبر محـــذوف أي كأن ظبية عاطبة هذه المرأة فيكون عكس التشبيه ، أو كأن مكانها ظبيـــة علـــى حقيقة التشبيه ، ويروى برفعها على حذف الاسم أي كأنها ظبية (٤) (ويـــروى بالجر على أن الأصل كظبية) (٥) .

وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفاصلٍ ، كقوله :

ووجه مشرق اللون كأن ثدياه حقان (٦)

وإذا كانت الجملة فعلية فصلت بلم أو قد ، نحو قوله تعالى : { **كأن لم تغن بالأمس** } (٧) ونحو قوله :

---

١ الآية (٢٥) من سورة القيامة .

٢ المقتضب للمبرد ج١ ص(٤٩) .

٣ هذا البيت من كلام باعث بن صريم – ونسبة جماعة لكعب بن أرقم بن علياء اليشكري وهو مـــن شـــواهد سـيبويه ج١ ص (٢٨١) والمبرد في الكامل (ج١ ص٥٠) للغة : (مقسم) أي الحسن (لقطو) قال الإمام العاطبه : التي تتناول أطراف الشجر مرتعية (الوراق) المورق . المعنى : وصف امرأة حسنة الوجه فشبهها بظبية مخضبة . الشاهد فيه قوله (كـــأن ظبيـــة) حيث روي على ثلاثة أوجه مذكورة في الصفحة.

٤ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ص(١٥٧-١٥٨) .

٥ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج١ ص(٣٧٨) .

٦ هذا من شواهد سيبويه ج١ ص(٢٨١) وقال البغدادي (هو أحد الشواهد الخمسين التي لا يعرف قائلها) اللغة (حقـــان) – بضم الحاء – هو الوعاء . يروى صدر هذا البيت على روايتين (ووجه مشرق اللون) (وصدر مشرق النحر) الشاهد فيـــه حذف اسم كأن ومجيء خبرها جملة اسمية بلا فاصل بينها وبين كأن وهذا كثير .

٧ من الآية (٢٤) من سورة يونس .

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر ب فمحذورها كأن قد ألما ([1]) ([2])

رابعاً : تخفيف لكن :

(إذا خففت (لكنّ) أهملت وجوباً عند الجميع ودخلت على الجمل الاسمية والفعلية نحو : (جاء خالدٌ ، لكنْ سعيد مسافر) و (سافر علي لكنْ جاء خليلٌ) إلا الأخفش ([3]) ويونس ([4]) فأجازا إعمالها) ([5]) .

(أما لعل فلا تخفف وقال الفارسي ([6]) تخفف وتعمل في ضمير الشأن محذوفاً) ([7]) .

---

[1] لم أقف لهذا البيت على نسبة إلى قائل معين (اللغة) يهولنك) من الهول وهو الخوف والفزع (اصطلاء) مصدر اصطلى النار يصطلي بها (لظى الحرب) نارها (محذورها) الأمر الذي يتحرز منه (ألما) من الإلمام وهو النزول – من الخفيف – الشاهد وقوع خبر كأن جملة فعلية مثبتة وقد فصل بينه وبينها بقد .

[2] ضياء السالك إلى أوضح المسالك – للنجار – ج١ ص(٣١٠) .

[3] تُرجم له صفحة (٩٦) .

[4] هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبد الرحمن ويعرف بالنحوي ؛ علامة في الأدب ، كان إمام نحاة البصرة في عصره أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة من كتبه (معاني القرآن) كبير وصغير ، و (اللغات) والنوادر و (الأمثال) ومن كلامه : ليس يعيبي مروءة ، ولا لمنقوص البيان بها . انظر الأعلام للزركلي ج٨ ص(٢٦١) .

[5] جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج١ الطبعة الثالثة والعشرون (١٤١١هـ – ١٩٩١م) ص (٣٢٨) .

[6] سبقت ترجمته ص (٩) .

[7] همع الهوامع شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي ج١ ص(١٤٣) .

المبحث الرابع

لا التي لنفي الجنس

وتسمى لا التبرئة لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى خبرها (١)

وتعمل لا عمل إنّ بشروط سبعة هي :

١- أنْ تكون نافية .

٢- أنْ يكون المنفى الجنس .

٣- أن يكون نفيه نصاً .

٤- أن لا يدخل عليها حرف جار .

٥- أن يكون اسمها نكرة .

٦- أن يكون متصلاً بها .

٧- أن يكون خبرها نكرة أيضاً نحو : (لا غلام سفرٍ حاضرٌ) (٢) .

ولكنها أي (لا) وإن كانت تعمل عمل إنّ فهي تخالفها من سبعة أوجه :

١- أنها لا تعمل في النكرات و (إن) تعمل في المعارف والنكرات جميعاً .

٢- أن اسم (إن) منصوب مفرداً كأن أو مضافاً أو مشبهاً بالمضاف ، واسم (لا) يُبنى إذا كان مفرداً وينصب إذا كان غيره .

٣- أن خبر (لا) يمتنع تقديمه على اسمها ولو كان ظرفاً أو مجروراً بخلاف خبر (إن) إذا كان ظرفاً أو مجروراً .

---

١ انظر ضياء السالك – للنجار ج١ ص (٣١٣) .

٢ أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج٢ ص (٣) .

٤- أنه يجوز مراعاة محل (لا) مع اسمها فتعطف أو تنعت الاسم بالرفع قبل مجيء الخبر وبعده بخلاف (إن) في ذلك .

٥- أنه يجوز إلغاء (لا) إذا تكررت بخلاف (انّ) فإنه لا يجوز فيها إلا الإعمال مهما تكررت ؛ كما في قول الأعشى ميمون بن قيس :

إنّ محلاً وإن مرتحلاً وإنّ في السفر إذ مضوا مهلاً

٦- أن خبر لا يكثر حذفه إذا علم ، نحو قوله تعالى : { **قالوا لا ضير** } (١) { **فلا فَوْتَ** } (٢) يجوز ذكره نحو قوله تعالى : { **لا تثريب عليكم** } (٣) { **يا أهل يثرب لا مقام لكم** } (٤) .

٧- أن البصريين أجمعوا على أن خبر (إنّ) مرفوع بها ، وأجمعوا أيضاً على أن خبر (لا) مرفوع بها إذا كان اسمها مضافاً أو مشبهاً به ، واختلفوا في رافعه إذا كان الاسم مفرداً ، فذهب سيبويه (٥) إلى أن رافعه المبتدأ بناء على مذهبه في أن (لا) مع اسمها في محل رفع بالابتداء وذهب الأكثرون إلى أنه مرفوع بها أيضاً (٦) .

فإن كانت غير نافية لم تعمل ، وشذ إعمال الزائدة في قوله :

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إذن للام ذوو أحسابها عمرا (٧)

ولو كانت لنفي الوحدة عملت عمل ليس نحو : (لا رجل قائماً ، بل رجلان) وكذا إن أريد فيها نفي الجنس على سبيل التنصيص ، وإن دخل عليها الخافض خفض النكرة نحو (جئت بلا زاد (وغضبت من لا شيء) وشذ (جئت بلا شيءٍ) بالفتح ، وإن كان الاسم معرفة أو مفصولاً منها أهملت ووجب عند غير

---

١ الآية (٥٠) الشعراء .

٢ الآية (٥١) من سورة سبأ .

٣ الآية (٩٢) من سورة يوسف .

٤ الآية (١٣) من سورة الأحزاب .

٥ سبقت ترجمته ص (٢) .

٦ انظر منهج السالك للأشموني ج٢ ص (٥-٦) .

٧ هذا البيت من كلمة للفرزدق – همام بن غالب – يهجو فيها عمر بن هبيرة الفزاري . اللغة (غطفان) اسم قبيلة ، (أحسابها) جمع حسب وهو ما يعد من المآثر ، الشاهد في قوله (لا ذنوب لها) فإن كلمة لا زائدة لا تدل على النفي .

المبرد ([1]) وابن كيسان ([2]) تكرارها نحو : (لا زيد في الدار ولا عمـــرو) ونحـــو { **لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون** } ([3]) وإنما لم تكرر في قولهم : (لا نولـــك أنْ تفعل) ([4]) وقوله :

أشاء ما شئت حتى لا أزال لما لا أنتِ شائيه من شأننا شاني ([5])

للضرورة في هذا ولتأول (لا نولك) بلا ينبغي لك ([6]) .

(أما اسمها فإما أن يكون مضافاً ، أو شبيهاً به أو مفرداً فإن كان مضافـــاً أو شبيهاً به ظهر النصب فيه ، فالمضاف كقولك : (لا صاحبَ علـــمٍ ممقـــوت) و (لا صاحبَ جودٍ مذموم) .

والشبيه بالمضاف : هو ما اتصل به شيء من تمام معناه : إما مرفوع به نحو (لا قبيحاً فعله ممدوح) أو منصوب به ، نحو (لا طالعاً جبلاً حاضراً) أو مخفـــوض بخافض يتعلق به نحو (لا خيراً من زيدٍ عندنا) .

وإن كان مفرداً فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معرباً ، فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بني على الفتح ، نحو (لا رجل) و (لا رجال) ، وإن كـــان مثـــنى أو جمع مذكر سالم فإنه يبنى على الياء كما ينصب بالياء ، تقول : (لا رجلـــين) و (لا مسلمين عندي) وإن كان جمع مؤنث سالماً بني على الكسر ، وقد يبنى علـى الفتح ، نحو (لا مسلماتٍ في الدار) وقد روي بالوجهين قول الشاعر :

---

[1] سبقت ترجمته ص (٣٤) .

[2] هو محمد بن أحمد بن كيسان ، أبو الحسن أخذ عن المبرد وثعلب ، وكان ميله إلى مذهب البصريين ، وكـــان إمامـــاً في العربية مات سنة تسع وتسعين ومئتين . إشارة التعيين – لليماني ص (٢٨٩) .

[3] من الآية (٤٧) من سورة الصافات .

[4] النول : مصدر بمعنى التناول وهو بمعنى المفعول و (لا) نافية مهملة (نولك) مبتدأ ومضاف إليه (أن تفعل) أن والفعـــل في تأويل مصدر خبر المبتدأ أي ليس متناولك هذا الفعل – بمعنى أنه لا ينبغي لك تناوله .

[5] لم أجد أحد نسب هذا البيت إلى قائل معين (اللغة) لشاني اسم فاعل عن شنأ الشيء يشنؤه أبغضه وكره ، المعـــنى : إني أحب ما تشائينه ، ولا أزال مبغضاً للأمر الذي لا تشائيه الشاهد فيه قوله (لا أنت شائيه) حيث ورد فيه دخول (لا) النافيـــة على معرفة وهي الضمير المنفصل المرفوع – ولم تتكرر (لا) .

[6] أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج٢ ص (٧٠٤) .

لا سابقات ولا جأواء باسلة تقي المنون لدى استيفاء آجال ([1]) ([2])

إذا تكررت (لا) في الكلام جاز أن تعمل الأولى والثانية معاً أو تعمل الأولى وتهمل الأخرى أو العكس . (ولك في نحو لا حَوْل ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه في الإعراب هي :

أحدها : فتح ما بعد لا الأولى ولا الثانية هو الأول نحو : { **لا بيع فيه ولا خلة** } ([3]) .

الثاني : رفعهما إما بالابتداء أو على إعمال (لا) عمل ليس كقوله :

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملٌ ([4])

الثالث : فتح الأول ورفع الثاني كقوله :

هذا لعمرك الصغار بعينه لا أمّ لي إنْ كان ذاك ولا أب ([5])

وقوله :

بأي بلاء يا نمير بن عامر وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدرُ ([6])

الرابع : عكس الثالث وهو رفع الأول وفتح الثاني كقوله :

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وما فاهوا به أبداً مقيم ([7])

---

[1] لم أجد أحد نسبه إلى قائل معين (اللغة) : (سابقان) أراد بها الدروع الواسعة . (جأواء) هي الجيش العظيم (تقي المنون) ترد المنون وتمنع من (الردى استقاء آجال) أي : عند استكمال الأعمار الشاهد فيه : (لا سابقات) فإن اسم (لا) فيه جمع مؤنث سالم ، وجمع المؤنث السالم إذا وقع اسماً (للا) جاز فيه وجهان : البناء على (الكسرة نيابة عن الفتحة ، والبناء على الفتح .

[2] شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ص (١٦٦-١٦٧) .

[3] من الآية (٢٥٤) من سورة البقرة .

[4] هو لعبيد بن حصين المعروف بالراعي النميري الشاهد فيه (لا ناقة ... ولا جمل) حين تكررت فيه لا وورد الاسمان مرفوعين .

[5] ينسب إلى رجل من بني مديح الشاهد فيه قوله و (لا أب) حيث جاء مرفوعاً ، ورفعه على واحد من ثلاثة أوجه : **الأول** : أن يكون معطوفاً مع محل (لا) مع اسمها . **الثاني** : أن (لا) الثانية عاملة عمل ليس و (أب) اسمها وخبرها محذوف . **الثالث** : أن تكون (لا) غير عاملة بل هي زائدة ويكون (أب) مبتدأ خبره محذوف .

[6] قائله جرير بن عطية الشاهد فيه : (لا يدين ولا صدر) حيث وردت (لا) فيه مكررة ، وورد الاسم بعد الأولى مفتوحاً وبعد الثانية مرفوعاً .

[7] قائله أمية بن أبي الصلت يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها ، وأحوال يوم القيامة . الشاهد فيه قوله (فلا لغو ولا تأثيم) حيث ألغى (لا) الأولى أو إعمالها عمل ليس ، فرفع الاسم بعدها ، وأعمل لا الثانية عمل (إن) .

الخامس : فتح الأول ونصب الثاني كقوله :

لا نسبَ اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع [١]

وهو أضعفها حتى خصه يونس [٢] وجماعة بالضرورة كتنوين المنادى ، وهو عند غيرهم على تقدير (لا) زائدة مؤكدة ، وأن الاسم منتصب بالعطف .

فإن عطفت و لم تكرر (لا) وجب فتح الأول ، وجاز في الثاني النصب والرفع كقوله :

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا [٣]

ويجوز واين بالرفع وأما (لا رجل وامرأة) بالفتح فشاذ [٤] .

---

[١] قائله : أنس بن مرداس بن عباس السلمي (اللغة) : (خلة) هي الصداقة . (الراقع) ويروى بدلها (الرابق) هو الذي يصلح الموضع المتخرق عن الثوب . الشاهد فيه قوله (ولا خلة) حيث نصب على تقدير أن تكو (لا) زائدة للتأكيد ويكون خلة معطوفاً بالواو على محل اسم (لا) .

[٢] سبقت ترجمته ص (٤٣) .

[٣] قد نسب النحاة هذا البيت إلى رجل من بني عبد مناة يمدح فيه مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان و لم يعينوا القائل وهو من شواهد سيبويه (١/٣٤٩) . اللغة : (مروان) أراد به مروان بن الحكم وبابنه عبد الله بن مروان . (المجد) العز والشرف ورجل ماجد : كريم شريف (ارتدى) أصل معناه لبس الرداء . (تأزرأ) لبس الإزار . الشاهد فيه قوله : (لا أب واينا) حيث عطف على اسم لا النافية للجنس . و لم يكرر لا وجاء بالمعطوف منصوباً ، ووجهه أنه عطفه على محل اسم لا النافية للجنس كله وحده ، فإنه مبني على الفتح في محل نصب ، ويجوز الرفع في هذا المعطوف عند سيبويه ووجهه أن يكون معطوفاً على محل لا مع اسمها ، فإنهما معاً عنده في محل رفع بالابتداء .

[٤] أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج٢ ص (١٤-٢٣) .

الفصل الثاني

إنّ وأنّ بين المدرستين البصرية والكوفية

وبه ثلاثة مباحث

١) آراء المدرسة البصرية من ص (٤٥ - ٤٧).

٢) آراء المدرسة الكوفية من ص (٤٨- ٥١).

٣) الموازنة بين المدرستين من ص (٥٢ - ٥٨).

المبحث الأول

آراء المدرسة البصرية

١. القول في رافع الخبر بعد إن المؤكدة :

ذهب البصريون إلى أن (إنّ) وأخواتها ترفع الخبر بشرط ألا يكون طلبياً وحجتهم : أن لهذه الأحرف شبهاً بكان الناقصة في لزوم دخولهن على المبتدأ والخبر والاستغناء بهما فعملت عملها معكوساً ليكون المبتدأ والخبر معهن كمفعول قُدم وفاعل أُخر تنبيهاً على الفرعية (١) واستدلوا أيضاً بأنها تعمل في الخبر لأنها أشبهت الفعل لفظاً ومعنىً لذا ألزموا فيها تقديم المنصوب على المرفوع ليعلم أنها حروف أشبهت الأفعال (٢) .

٢. القول في لكنّ أهي بسيطة أم مركبة :

ذهب البصريون إلى أن (لكنّ) بسيطة غير مركبة وحجتهم : أنها تتكون من خمسة أحرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف (٣) .

٣. القول في العطف على اسم (إنّ) قبل مجي الخبر :

يرى البصريون أنه لا يجوز العطف على موضع (إنّ) قبل استكمال (إنّ) خبرها . واحتجوا بأن قالوا : لأنك لو عطفت على الموضع قبل تمام الخبر

---

١ انظر شرح التصريح على التوضيح – للأزهري ج١ ص٢١٠ .

٢ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، تأليف الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ج١ ص١٧٦-١٧٧ .

٣ راجع همع الهوامع ، شرح جمع الجوامع – جلال الدين السيوطي ج١ ص١٣٣ .

لاستحال ذلك إذ الخبر قد يكون خبراً عن منصوب ومرفوع قد عمل فيهما عاملان مختلفان فيتأتى من ذلك أن يعمل في الخبر عاملان مختلفان وهذا محال (١) .

٤. القول في عمل إن المخففة النصب في الاسم :

ذهب البصريون إلى أن (إن) المخففة من الثقيلة تعمل النصب في الاسم . وحجتهم على صحة الإعمال قوله تعالى { **وإنْ كُلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم** } الآية (١١) من سورة هود . وقد قرئ بالتشديد .

لا يجوز أن يقال أن (كلا) منصوب بليوفينهم ؛ لأن لام القسم تمنع ما بعدها أن يعمل فيما قبلها . ولا يجوز أن يقال إن (إنْ) بمعنى ما والتي تأتي بمعنى ما لا يجيء اللام معها بمعنى إلا . لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يقال : ما قام القوم لما زيداً ، وقام القوم لما زيداً ، بمعنى إلا زيداً : وإنما جاءت لما بمعنى إلا في الأيمان خاصة نحو قولهم : (عَمْرَك الله لَما فعلت كذا) أي إلاّ ، ولو جعلنا لما في الآية السابقة بمعنى إلاّ لما كان لكل ما ينصبه ؛ لأن (إلا) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وهذا دليل على صحة قولهم (٢) .

واستدلوا أيضاً ببعض ما حُكي عن أهل اللغة نحو قولهم : أظن أنك قائم ، وأحسب أنه ذاهب إلى إعمال أن المخففة في الظاهر لأن الكاف في موضع نصب ، قال الشاعر :

فلو أنك في يومِ الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق (٣)

وقول الشاعر :

بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا (٤)

وهو قليل شاذ (٥) .

---

١ انظر شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٦٩ .

٢ راجع الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج١ ص١٩٥-١٩٦ .

٣ الشاهد في قوله (فلو أنك سألتني) حين خفف (أن) المؤكدة وأعملها في الاسم والخبر وجاء اسمها ضميراً وخبرها جملة فعلية –سألتني طلاقك– وأكثر العلماء يرون شذوذ ذلك .

٤ والشاهد في البيت على هذه الرواية وقد سبق في ص(٢٠٤)

٥ انظر شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٧٥-٧٦ .

٥. القول في زيادة لام الابتداء في خبر لكنّ :

ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز دخول لام الابتداء في خبر (لكنّ) وحجتهم على ذلك إنّ هذه اللام الداخلة إما لام تأكيد أو لام قسم . فإن كانت اللام للتأكيد فهي موافقة (لإن) في ذلك لأنها تأتي للتأكيد أيضاً ، وأما (لكنّ) فمعناها مختلف وهو الاستدراك . وإن كانت اللام للقسم فهي تقع في جواب القسم كما أن (إنّ) تقع في جواب القسم أيضاً ، أما (لكنّ) فلا تقع في جواب القسم لذلك لا يجوز أن تدخل اللام في خبرها (١) .

٦. القول في لام لعلّ الأولى ، زائدة أم أصلية :

يرى البصريون أن اللام الأولى في (لعلّ) زائدة وحجتهم استعمالها عارية عن اللام ، قال نافع بن سعد الطائي :

ولستُ بلوّامٍ على الأمر بعد ما ... يفوت ، ولكن علّ أنْ أتقدما (٢)

وقالت أم النحيف وهو سعد بن قرط :

تربص بها الأيام علّ صروفها ... سترمي بها في جاحمٍ متسعر (٣)

أراد لعل في البيتين .

واستدلوا أيضاً بزيادتها بقولهم أن (إنّ) وأخواتها إنما عملت النصب والرفع لمشابهتها للفعل ؛ لأن أنّ مثل حدّ ولكنّ أصلها كِنّ ، وكأن أصلها إنّ أدخلت عليها كاف التشبيه فكذلك لعل أصلها عل ولو كانت اللام أصيلة وجب أن لا تكون لعلّ على وزن من أوزان الأفعال الثلاثية أو الرباعية فيبطل بذلك عملها . كما أن اللام من حروف الزيادة لذا يحكم بزيادتها في لعل (٤) .

---

١ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ج١ ص٢١٤ .

٢ نسب إلى نافع بن سعيد الفتوى والاستشهاد به في قوله (عل) حيث جاء به ساقط اللام الأولى التي في (لعل) واستدل به البصريون على أنها زائدة .

٣ تربص : ارتقب الجاحم ، الشديد الاستعال . مشعر ، ملتهب الشاهد في قوله (عل صروفها) حيث أسقطوا اللام الأولى من لعل .

٤ راجع الإنصاف في مسائل الخلاف – للأنباري ج١ ص٢١٨–٢٢٤ .

المبحث الثاني

آراء المدرسة الكوفية

١. القول في رافع الخبر بعد إنّ المؤكدة :

(ذهب الكوفيون إلى أن (إنّ) وأخواتها لا تعمل في الخبر وأنما هو مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولهن أي بالمبتدأ . وحجتهم أنه لا يجوز (إن قائم زيداً) ولو كان الخبر معمول لها لجاز أن يليها) (١) . واستدلوا أيضاً بقولهم أن هذه الحروف هي في الأصل لا تنصب الاسم وإنما نصبته لأنها أشبهت الفعل فعملت لشبهها بالفعل فهي فرع عنه وهي بالتالي أضعف منه ، والأصل دائماً هو الأقوى لذا فهي لا تعمل في الخبر لكي لا يؤدي ذلك إلى التسويه بين الفرع والأصل وذلك لا يجوز ؛ فوجب أن يكون الخبر باقياً على رفعه قبل دخول (إنّ) عليه .

ومما يدل على ضعف عملها أيضاً أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به قال الشاعر :

لا تتركني فيهم شطيرا ... إني إذن أهلك أو أطيرا (٢)

فنصب (بإذن) (٣) .

---

١ شرح التصريح على التوضيح – للأزهري ج١ ص٢١٠ .

٢ لم أعثر له على نسبة إلى قائل معين : والشاهد في قوله (إني إذن أهلك) حيث نصب الفعل المضارع (أهلك) بعد إذن الذي هو حرف جواب ، مع أن إذن غير واقعة في صدر الكلام بل مسبوقة بأني ، وأخذ جماعة بظاهر اللفظ فحكموا بأني جملة (إذن أهلك في محل رفع خبر إن وأن نصب المضارع بعد إذن هنا ضرورة من ضرورات الشعر .

٣ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج١ ص١٧٦-١٧٧.

٢. القول في لكنّ أهي بسيطة أم مركبة :

ذهب الكوفيون إلى أنها مركبة ثم اختلفوا فقال الفراء : أصلها لكنْ أنّ ، فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون لكنْ للساكنين ... وقال آخرون : مركبة من لا ، وإن والكاف الزائدة ، ولا تشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفاً (١) وقال آخرون منهم : هي مركبة من لا وكأن واختاره السهيلي ، وحجتهم : إذا قلت : (قام زيد لكنّ عمراً لم يقم) فكأنك قلت : (لا كأن عمراً لم يقم) والمعنى فعل زيد لا كفعل عمرو ... (٢) .

٣. القول في العطف على اسم إن بالرفع قبل مجيء الخبر :

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع إن قبل تمام الخبر ، ثم اختلفوا : فذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أنه يجوز ذلك على كل حالٍ ، سواء كان يظهر فيه عمل (إن) أو لم يظهر وذلك نحو قولك : (إنْ زيداً وعمرو قائمان) ، (وإنك وبكر منطلقان) . وذهب أبو زكرياء يحيى الفراء إلى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر عملُ إنّ .

وحجتهم على ذلك النقل والقياس : أما النقل فقد قال الله تعالى : { **إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى** } الآية (٦٩) من سورة المائدة .. وجه الدليل أنه عطف الصابئون على موضع (إنّ) قبل تمام الخبر وهو قوله : { **من آمن باللهِ واليوم الآخر** } وقد جاء عن بعض العرب فيما رواه الثقاة (إنك وزيد ذاهبان) وقد ذكره سيبويه فهذان دليلان من كتاب الله ولغة العرب (٣) .

وأما من جهة القياس فقالوا : أجمعنا على أنه يجوز العطف قبل تمام الخبر مع (لا) (نحو) (لا رجُلَ وامرأة أفضل منك) فجوزوه مع (إن) لأنها بمنزلتها ؛ وإن كانت إنّ للإثبات ولا للنفي ؛ لأنهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره ، فلذلك أجازوا العطف قبل تمام الخبر . والمعروف عن مذهبهم أن

---

١ مُغني اللبيب ج١ ص٢٢٢-٢٢٣ لابن هشام الأنصاري .

٢ همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ج١ ص١٣٣ .

٣ الإنصاف في مسائل الخلاف ج١ ص١٨٦ . .

(إنّ) لا تعمل في الخبر لضعفها ولو قالوا أن (إنّ) هي العاملة في الخبر لاجتمع حينئذٍ عاملان وهذا محال ، وهم لا يذهبون إلى مثل هذا القول ([1]) .

٤. القول في عمل (إن) المخففة النصب في الاسم :

مذهب الكوفيون أن (إن) المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب في الاسم : وحجتهم : أنها قد زالت المشابهة بينها وبين الفعل بنقص لفظها لأنها على حرفين ([2]) .

ومنهم من قال : (إنما قلنا ذلك لأن (إنّ) المشددة من عوامل الأسماء ، و (إنِ) المخففة من عوامل الأفعال ؛ فينبغي ألا تعمل المخففة في الأسماء كما لا تعمل المشددة في الأفعال ؛ لأن عوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء ، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال) ([3]) .

٥. القول في زيادة اللام في خبر لكنّ :

يرى الكوفيون أنه يجوز دخول اللام في خبر (لكنّ) كما يجوز في خبر (إنّ) نحو : (ما قام زيد لكنّ عمراً لقائم) واستدلوا بقول الشاعر :

* ولكنّني من حبها لكميد * ([4])

وقالوا أيضاً أن (لكنّ) أصلها إنّ زيدت عليها اللام والكاف ، فصارتا جميعاً حرفاً واحداً . وأنه يجوز العطف على موضع (لكنّ) كما يجوز العطف على موضع (إنّ) ، ولما كانت اللام تدخل في خبر (إنّ) فكذلك جوزنا دخولها في خبر (لكنّ) ([5]) .

٦. القول في لام لعل الأولى أزائدة هي أم أصلية :

---

[1] انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ج١ ص١٨٦ .

[2] راجع شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٧٤ .

[3] الإنصاف في مسائل الخلاف ج١ ص١٩٥-١٩٦ .

[4] هذا الشاهد لا يعلم قائله ولا تعرف له تتمة ولا سوابق أو لواحق أو الاستشهاد بالبيت في قوله (ولكني كميد) حيث قرن خبر (لكن) باللام التي تدخل في بعض لتفيد الكلام فضل توكيد . والبصريون يرونه شاذاً لا يجوز القياس عليه والكوفيون يرون عكس ذلك .

[5] انظر ، الإنصاف لأبي البركات الأنباري ج١ ص٢٠٩ ، ٢١٤ .

ذهب الكوفيون إلى أنّ اللام الأولى في (لعلّ) أصلية واستدلوا على ذلك بأن قالوا : إنما هي - أي لعل - حرف وحروف الحروف كلها أصلية ؛ لأن حروف الزيادة المجتمعة في قولك (سألتمونيها) تختص بالدخول على الأسماء والأفعال فنرى مثلاً أن الألف إذا دخلت على الأسماء والأفعال فلابد أن تكون إما زائدة أو منقلبة عن (واو) أو (ياء) .

أما الحروف مثل : (ما) و (لا) و (يا) فالألف فيها أصلية وليست منقلبة عن حرف فدل ذلك على أن اللام الأولى في لعل أصلية غير زائدة .

واستدلوا أيضاً بأن اللام لا تزاد فيما يجوز فيه الزيادة في الأسماء والأفعال إلا شذوذاً نحو : (زيدلٍ ، وعبدلٍ ، وفحجلٍ) فكيف يحكم بزيادتها فيما لا يجوز فيه الزيادة أصلاً ([1]) .

---

[1] انظر ، الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج١ ص٢١٨-٢١٩ .

المبحث الثالث

الموازنة بين المدرستين

كان بين أهل البصرة والكوفة تعصب قبلي انقلب بعد إلى تعصب سياسي ، ثم علمي . وقد اتخذ الكوفيون لهم مذهباً خاصاً يضاهي مذهب البصريين وينافسه ، واختلفوا معهم في كثير من المسائل ؛ لأن بعض القواعد التي قعّدها البصريون جاءت نتيجة استقراء ناقص ؛ فقد كان الكوفيون أكثر رواية للشعر من البصريين . وقد حدثت بين أصحاب المذهبين مناقشات ، وخلافات ، ومنازعات ومناظرات . ابتدأت هادئة بين الخليل من البصريين والرؤاسي (١) من الكوفيين ثم اشتدت بين سيبويه والكسائي وأتباعهما . وقد كان لهذه العصبية العلمية التي نشأت من العصبية السياسية أثر عظيم في خدمة العلم .

منهج المذهبين وسبب الخلاف بينهما :

وضع البصريون قواعد عامة مستنبطة من الجزئيات التي تتبعوها في أكثر القبائل المشهورة ، التي كانت بمنأى عن المواطن التي سرى فيها اللَحنَ ، ورأوا التزام هذه القواعد ، والسير عليها ، بدون حيدة عنها . وتمسكوا بصواب ما ذهبوا إليه - على الرغم من تعدد القبائل واختلافها اختلافاً بيناً في اللغات واللهجات . وشجعهم على ذلك قرب البصرة من البادية . وتمشياً مع قواعدهم

---

١ اسمه محمد بن الحسن بن أبي سارة ولقب بالرؤاسي لكبر رأسه ، مراتب النحويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي .

أخذوا يؤولون كل ما خرج عن هذه القواعد ، ولو كان مرويـاً عـن الشـعراء الموثوق بعربيتهم وسلامة لغتهم ، ويتكلفون في التخريج شططاً ليوافق مذهبـهم ، وإذا أعجزهم التأويل قالوا : إنه شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، أو ضـرورة دعـت إليها القافية – أو الوزن الشعري .

وأحياناً يخطئون بعض العرب المعروفين بصواب القول وصدق العروبة ، إذا جاء في أقوالهم ما يخالف قواعدهم . وقد نشأ إهدارهم لكثير من الاسـتعمالات العربية في بعض القبائل ، واعتبروه خطأ أو شاذاً ، مع أنه في الواقع قد يكون غـير ذلك ، وما هو إلا لغة أو لهجة لهذه القبائل ، وأحياناً يصطنعون أبياتاً من الشـعر للتدليل على آرائهم ، وتمشياً مع قواعدهم ، وكان غرضهم من ذلك تنظيم اللغـة ولو بإهدار بعضها .

أما الكوفيون فقد عنوا بكل ما سمعوا من الشعر العربي ، ورأوا احترام جميـع ما ورد عن العرب ، وأجازوا استعماله ولو لم يجر على تلك القواعد التي وضعـها البصريون . وقد احتجوا بالشاهد الواحد ، وبالشاهد المجهول قائلة ، وربما جعلـوا من هذه الشواهد الفردية والشواذ ـ أساساً لقواعد أخرى ـ كما أنّ الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا مع الضرورة ، فيجعله أصلاً ويقيس عليه .

وقد كان الكوفيون أكثر رواية للشعر من البصريين ، وكانوا يسـتنبطون بعض القواعد بالقياس النظري من غير حاجة إلى شاهد . أما البصريون فكـانوا لا يستجيبون لكل مسموع ، ولا يقيسون على الشاذ . ولهذا كانوا أصح قياساً من الكوفيين . ومن هنا نشأ الخلاف بينهم في كثير من الفروع النحوية . ونستطيع أن نجمل الفروق الأساسية بين المذهبين فيما يلي :

١. البصريون حازمون متشددون في قبول ما يرون من الشـعر ، ولا يعـترفون إلاّ ببعض القبائل الموثوق بشعرها ، ويقل عندهم التجويز .

٢. البصريون يؤولون ما يخالف قواعدهم ولو كان عربياً صحيحـاً ويتكلفـون في ذلك عنتاً وإذا أعجزهم التأويل حكموا بشذوذه .

أما الكوفيون فمتسامحون ، يقبلون كل ما ورد عن العرب ، ويقيسون حتى على البيت الواحد ، ويضعون لكل شيء قاعدة ولو كان شاذاً .

وقد كان البصريون يتحرجون من الرواية من علماء الكوفة ؛ لأن اتصال هؤلاء بالخلفاء ببغداد وتزاحمهم على أبوابهم - جعلهم يتزيدون فيما يعجب ويجري على الألسنة - أما الكوفيون فكانوا يأخذون عن البصريين ؛ لثقتهم فيما يروونه .

لذا كان البصريون أكثر استنباطاً وإنتاجاً وأوثق رواية من الكوفيين (١) .

ولقد امتازت مدرسة البصرة بما لم تحظ به المدرسة الكوفية بأمور ثلاثة هي :

١. إن العرب النازحين إلى البصرة من القبائل العريقة استطابوها فاتخذوها دارهم وأكثرهم من قيس وتميم الذين بقوا على عربيتهم .

٢. أن سوق (المربد) الذي اتخذه العرب للمذاكرة والرواية وتصحيح قواعدهم كان بالقرب منهم .

٣. الموقع الجغرافي للبصرة ، فإنها على طرف البادية مما يلي العراق (٢) .

لذا رأت الباحثة أن توازن بين آراء المدرستين وتبين الصحيح منها وترد على الرأي الخطأ منها .

ففي المسألة الأولى : كان رأي البصريين هو الصحيح أما الكوفيون فقولهم مردود ؛ لأنهم يقولون أن الخبر مرفوع بالمبتدأ ، والمبتدأ مرفوع بالخبر فمنها يترافعان ، وقد زال هذا الترافع بدخول هذه الأحرف على المبتدأ ونصبها إياه ؛ ولو قلنا إنه مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخولها مع زواله لأدى ذلك إلى أن يرتفع الخبر بغير عامل ، وذلك محال .

أما قولهم بضعف عملها فهو مردود لأنها تعمل في الاسم إذا فصلت بينها وبينه بظرف أو حرف جر ، نحو قوله تعالى : { **إن لدينا أنكالاً** } (٣) وقوله :

---

١ راجع ضياء السالك - محمد عبد العزيز النجار : ج١ ص١٢-١٥ .

٢ انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة تأليف الشيخ (محمد الطنطاوي دار المنار ١٤١٢هـ - ١٩٩١م) ص٧٥-٧٦ .

٣ من الآية (١٢) من سورة المزمل .

{ **إنّ في ذلك لآية** } [1] . وأما قولهم أنه يدخل على الخبر ما يدخل على الفعل لو ابتدئ به كقول الشاعر : * إنى إذن أهلك أو أطيرا * فالرد عليه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه شاذ ؛ فلا حجة فيه .

ثانيها : أن الخبر هنا محذوف .

ثالثها : أن يكون قد جعل (إذن أهلك أو أطيرا) في موضع الخبر ، كقولك (إني لنْ أذهب) فشبه إذن بلن ، وإن لنْ لا تلغى في حالٍ بخلاف إذن [2] .

والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب إلا ويعمل الرفع ؛ فما ذهبوا إليه يؤدي إلى ترك القياس ومخالفة الأصول لغير فائدة ، وذلك لا يجوز ، فوجب أن تعمل في الخبر الرفع كما عملت في الاسم النصب [3] .

أما المسألة الثانية : وهي (لكنّ) بسيطة أم مركبة فالصحيح ها هنا قول البصريين ، وأما القول بأنها مركبة فليس ذلك بالسهل ولا دليل عليه [4] .

أما المسألة الثالثة : وهي العطف على اسم (إنّ) قبل مجيء الخبر فالأصح هنا قول البصريين ، أما الكوفيون فحجتهم مردودة واستدلالهم بقوله تعالى : { **إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى** } يحتمل أموراً: أحدها أن يكون المراد التقديم والتأخير ويكون المعنى الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر منهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى مبتدأ وخبره هذا الظاهر .

ثانيها : أن يكون هذا الظاهر خبر إن ويكون في النية مقدماً ويكون الصابئون والنصارى رفعاً بالابتداء كأنه كلام مستأنف والمراد والصابئون والنصارى [5] .

---

[1] من الآية (٨) من سورة الشعراء .

[2] أنظر ، الإنصاف ج١ ص١٧٨-١٧٩ .

[3] الإنصاف في مسائل الخلاف ج١ ص١٨٥ .

[4] شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٦٤ .

[5] نفس المرجع السابق ج٨ ص٧٠ .

(وأما ما حكوه عن بعض العرب إنهم أجمعون ذاهبون) فذكر سيبويه : أنه غلط من بعض العرب ووجه الغلط أنهم رأوا أن معنى (إنهم ذاهبون) هم ذاهبون فاعتقدوا سقوط إنّ من اللفظ ثم عطفوا عليه بالرفع) ([1]) .

وأما قولهم : (إن العطف يجوز على الموضع قبل تمام الخبر مع لا ؛ فكذلك مع إن) فالجواب عليه من وجهين : أحدهما : إنما جاز ذلك مع (لا) لأن (لا) لا تعمل في الخبر ، بخلاف (أن) فلم يجتمع فيه عاملان .

الثاني : أن (لا) ركبت مع الاسم النكرة بعدها فصارا شيئاً واحداً وهنا لم يجتمع في الخبر عاملان بخلاف (إنّ) إذا ركبت مع الاسم بعدها ؛ لأنه يجتمع في الخبر عاملان ، وذلك لا يجوز ([2]) .

أما المسألة الرابعة : وهي عمل إن المخففة النصب في الاسم فالرأي الأرجح للبصريين . أما الكوفيون فحجتهم داحضة . فقولهم : إن (إنّ) عملت لأنها مشابهة للفعل لفظاً ... فهذا باطل لأن (إنّ) إنما عملت لأنها أشبهت الفعل لفظاً ومعنىً ؛ وذلك من خمسة أوجه ([3]) وإذا خففت صارت بمنزلة فعل حُذف منه بعض حروفه وذلك لا يبطل عملها ([4]) .

وأما قولهم (إنّ) المشددة من عوامل الأسماء ، وإن المخففة من عوامل الأفعال ، فهذا ظاهر الاختلال ، لأنا لو قدرنا أنها مخففة من الثقيلة ؛ فهي من عوامل الأسماء ، وإذا لم نقدر أنها مخففة من الثقيلة ؛ فليست من عوامل الأسماء ، وإن الخفيفة في الأصل غير إن المخففة من الثقيلة ؛ لأن تلك الخفيفة من عوامل الأفعال ، وهذه المخففة من عوامل الأسماء ، ولم يقع الكلام في إن الخفيفة في الأصل ، وإنما وقع في إن المخففة من الثقيلة ([5]) .

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٦٩ .

[2] راجع الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج١ ص١٩٤-١٩٥ .

[3] الخمسة أوجه هذه موضحة في الفصل الأول من هذا البحث ص(٢٢) .

[4] انظر ، الإنصاف في مسائل الخلاف ج١ ص٢٠٨ .

[5] الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج١ ص٢٠٨ .

أما المسألة الخامسة : وهي زيادة اللام في خبر لكن فما ذهب إليها البصريون هو الأرجح وأما ما ذهب إليه الكوفيون فهو مردود .

أما استشهادهم على دخول اللام في خبر لكن بقول الشاعر :

*لكنني من حبها لكميد *

فهو شاذ لا يؤخذ به لقلته وشذوذه فهو لا يعلم قائله ولا يعرف له تتمة ولا تكملة ، لذا لا يقاس عليه .

وأما قولهم (إن الأصل في لكن إن زيدت عليها لا والكاف فصارتا حرفاً واحداً) فهو مردود لأنه من غير دليل ولا معنى ([1]) .

وأما قولهم (إنه يجوز العطف على موضع (لكنّ) كما يجوز على موضع (إنّ) لأنّ (لكنّ) لا تغير معنى الابتداء لأن معناها الاستدراك والاستدراك لا يزيل معنى الابتداء لذا عُطف على موضعها كأن وإنما جاز ذلك في (إن) دون سائر أخواتها لأنها لا تغير معنى الابتداء . كما إن الاستدراك لا يرجع إلى الخبر في معناه وإنما هو راجع عن معنى الكلام الأول إلى كلام آخر وتداركه . وخالف بعض النحويين هذا الرأي و لم يجيزوا العطف على موضع لكنّ بدعوى أنها تزيل معنى الابتداء لأنها تقيد معنى الاستدراك ([2]) .

وأما قولهم : (إن اللام تدخل في خبر إن كما يجوز دخولها في خبر لكن) فهذا غير صحيح أيضاً وذلك أنا إنما جوزنا دخول اللام في خبر (إن) لاتفاقهما في المعنى وهو التأكيد وأنها لم تغير معنى الابتداء فجاز دخول اللام عليها كما يجوز مع الابتداء المحض في نحو لزيد قائم ، وأما (لكنّ) فقد أحدثت استدراكاً وليس ذلك في اللام والتأكيد وفق المؤكد فهي تخالفه بزيادة أو نقص خرج عن التأكيد ([3]) .

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج١ ص٢١٤ .

[2] انظر ، شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٦٧-٦٨ .

[3] شرح المفصل لابن يعيش ج٨ ص٦٤ .

أما المسألة الأخيرة وهي (لام) (لعل) أهي زائدة أم أصلية فالصحيح ها هنا قول الكوفيين حيث ذكروا أنها أصلية غير زائدة .

أما مذهب البصريين وقولهم بأنها زائدة فهو قول غير صحيح ومردود .

أما قولهم (إنا وجدناهم يستعملونها كثيراً عارية من غير لام ؛ بدليل ما أنشدوه من الأبيات) وإنما حذفت اللام في أشعارهم لكثرتها في الاستعمال بقولهم : لعلّ ، لعلن ورعنّ ، وعنّ ، عن ولغلّ وغلّ ولما كثُر استعمالها واختلفت لغاتها حذفت اللام لكثرة هذا الاستعمال ولأنه لا يجوز حذف العين حتى لا تجتمع ثلاثة لامات فيؤدي ذلك إلى الاستثقال فكان حذف اللام الأولى أولى (١) .

وأما قولهم (إن هذه الأحرف إنما عملت لشبهها الفعل في لفظه) لا نسلم به لأنها إنما عملت لأنها أشبهته في اللفظ والمعنى وذلك من عدة وجوه كما هو معلوم ... وهذه المشابهة بين لعل والفعل لا تبطل بأن لا تكون على وزنٍ من أوزانه ، وهي كافية في إثبات عملها بحكم المشابهة ...) (٢) .

وأما قولهم (إذا جاز لكم أن تحكموا بزيادة لا والكاف في لكنّ وهما حرفان فلأن يجوز ذلك في لعل) فهذا فاسد وغير صحيح والقياس على الفاسد فاسد (٣) .

---

١ راجع الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ج١ ص٢٤٤-٢٢٦ .

٢ الإنصاف للأنباري ج١ ص٢٢٦ .

٣ انظر ، الإنصاف للأنباري ج١ ص٢٢٧ .

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية لإنّ وأنّ في القرآن الكريم

وبه مبحثان

الأول : دراسة تطبيقية في سورة الشعراء من ص (٦٠ - ٧١).

الثاني : دراسة تطبيقية في سورة الجن من ص ٧٢ - ٧٩).

المبحث الأول

دراسة تطبيقية في سورة الشعراء

بما أن القرآن الكريم هو أساس اللغة العربية وموردها ومعينها الصافي فقد سمت وارتفع قدرها به لأنه حافظ للغة وقواعدها العربية وأساليبها فهي محفوظة بحفظ الله سبحانه وتعالى لكتابه العزيز إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. لذا رأت الباحثة أن تربط دراستها بشيء من القرآن الكريم ووقع اختياري على سورتي الشعراء والجن لتطبيق الدراسة عليهما .

أما الدراسة في هذا الفصل فهي عن إنّ المكسورة المشددة وأنّ المفتوحة المشددة وقد وردت المكسورة كثيراً في سورة الشعراء أما المفتوحة فقد وردت كثيراً في سورة الجن ، وستشمل الدراسة الإعراب والتفسير .

وسأبدأ بسورة الشعراء ثم سورة الجن كما هما في ترتيب المصحف الشريف . أما ما جاء مكرراً في سورة الشعراء من الآيات فسأكتفي بشرح نموذج منها وأشير إلى الآيات التي مثلها . وقد اشتملت السورة على قصص سبعاً من الأنبياء وهي :

قصة سيدنا موسى ، وقصة سيدنا إبراهيم ، وقصة سيدنا نوح ، وقصة سيدنا هود ، وقصة سيدنا صالح ، وقصة سيدنا لوط ، وقصة سيدنا شعيب .

إنّ المكسورة المشددة :

وردت كثيراً في هذه السورة والكسر قد يكون لأسباب متعددة (١) كما هو معلوم . فما جاء منها في الابتداء مثل :

{ **إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين** } الآية الثامنة فإنّ هنا مكسورة الهمزة وهي تفيد التأكيد . والمعنى مرتبط بالآية السابقة لها (أي إنّ في إنبات تلك الأصناف لآية على منبتها قادر على إحياء الموتى) (٢) .

الإعراب : (إنّ) حرف مشبه بالفعل (في ذلك) خبر إنّ مقدم على اسمها و (لآية) اللام هي لام الابتداء وآية اسم إنّ (وما) الواو حالية وما نافية (كان أكثرهم مؤمنين) كان ناسخة (أكثرهم) اسمها (ومؤمنين) خبرها وقد حكم سيبويه بزيادة كان (٣) .

وقد تكررت هذه الآية (٦٧) ، (١٠٣) ، (١٢١) ، (١٧٤) ، (١٩٠) . بنفس المعاني إلا في الآية (٦٧) فمعناها أي علامة على قدرة الله تعالى ووصفوا بقلة الإيمان لأنه لا يؤمن من قوم فرعون إلا رجل واحد اسمه حزقيل وابنته آسيا زوجة فرعون (٤) .

{ **وإنّ ربك لهو العزيز الرحيم** } الآية (٩) وتكررت بنفس المعنى في الآيات (٦٨) ، (١٠٤) ، (١٢٢) ، (١٤٠) ، (١٥٩) ، (١٧٥) ، (١٩١) . والمعنى (المنيع المنتقم من أعدائه الرحيم بأوليائه) (٥) . وإنّ هنا للتأكيد ، والنصب .

---

١ الأسباب ذكرت في الفصل الأول ص(٤٠ ، ٤٢) .

٢ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ج٣ ص١٠٥ .

٣ انظر إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ج٧ ص٥٤ .

٤ انظر الجامع لأحكام القرآن لأبن عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ج١٣ ص١٠٧ - ١٠٨) بيروت لبنان (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٥ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٣ ص٩١ .

الإعراب : الواو استفتاحية (إنّ ربك) إنّ واسمها (لهو) اللام هي لام الابتداء وهو ضمير فصل أو مبتدأ (العزيز) خبر إنّ أو خبر المبتدأ والجملة خبر إنّ (الرحيم) خبر ثان (١) .

{ **إنّا نطمع أنْ يغفر لنا ربنا خطايانا أنْ كنا أوّل المؤمنين** } (٢) .

المعنى : (كانوا أوّل جماعة مؤمنين من أهل زمانهم أو من رعية فرعون أو من أهل المشهد) (٣) هذا قول السحرة الذين أسلموا مع سيدنا موسى .

(و (أنْ) في موضع نصب أي لأنا كنا ، وأجاز الفراء كسرها على أن مجازاة) (٤) و(إنّا) إن واسمها و(جملة نطمع) نحن خبرها .

{ **وإنّهم لنا لغائظون** } (٥) أي (من غاظ يغيظ وهي اللغة الفصيحة) (٦) .

الإعراب : و(إنّ) تفيد التأكيد و(هم) خبرها و(الواو) حالية أو عاطفة و(لنا) الجار والمجرور متعلقان بغائظون و(غائظون) خبر ودخلت عليها اللام المزحلقة (٧) .

{ **وإنّا لجميع حاذرون** } (٨) أراد إنهم أقوياء أشداء ، وقيل مدججون بالسلاح (٩) .

الإعراب : الواو عاطفة أو حالية و(أنّا) حرف توكيد ونصب و(نا) اسمها (لجميع) اللام للابتداء وجميع خبر أول و(حذرون) خبر ثان (١٠) .

{ **وإنّه لتنزيل رب العالمين** } (١١) .

---

١ راجع إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص٥٤ .

٢ الآية (٥١) من سورة الشعراء .

٣ الكشاف – الزمخشري ج٣ ص١١٣ .

٤ الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي ج١٣ ص٩٩ .

٥ الآية (٥٥) من سورة الشعراء .

٦ إعراب القرآن لأبي جعفر محمد بن إسماعيل النحاس تحقيق د . زهير غازي زاهد ج٥ ص١٨٠ .

٧ .انظر إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص٧٨ .

٨ الآية (٥٦) من سورة الشعراء .

٩ راجع الكشاف للزمخشري ج٣ ص(١١٤ –١١٥) .

١٠ انظر إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص٧٨ .

١١ الآية (١٩٢) من سورة الشعراء .

المعنى : (إن هذا التنزيل أي ما نزل من هذه القصص الآيات) [١] (عائد إلى إعراض المشركين عن القرآن) [٢] وإنّ هنا مؤكدة .

الإعراب : إنّ واسمها وجملة (تنزيل رب العالمين) خبر إنّ وقد دخلت عليها لام الابتداء .

{ **إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم** } [٣] المعنى،أي إنّ كفرتم بالله وأصررتم على عنادكم [٤] .

الإعراب : (**إنّي**) حرف توكيد ونصب والياء اسمها والخبر هنا جملة فعلية (عليكم) الجار والمجرور متعلقان بقوله أخاف و(عذاب) مفعول به لأخاف (يوم) مضاف إليه و(عظيم) صفة ليوم [٥] .

{ **وإنّه لفي زُبر الأولين** } [٦] إنّ هنا مؤكدة .

الإعراب : (إنّه) إن واسمها والواو عاطفة (وفي زبر الأولين) شبة جملة خبر ودخلت عليه أي الخبر لام الابتداء .

المعنى : إنّ ذكره مثبت في الكتب السماوية [٧] .

{ **إنّه هو السميع العليم** } [٨] المعنى (أي السميع بما تقوله العليم بما تنويه وتعمله) [٩] وإنّ مؤكدة وناصبة .

الإعراب : (إنّه) إنّ واسمها (هو) ضمير فصل مؤكد أو مبتدأ و(السميع العليم) خبران لإن أو للضمير ووقعت الجملة الاسمية خبر لإن [١٠] .

---

[١] الكشاف للزمخشري ج٣ ص١٢٧.

[٢] انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٣ ص١٣٨ .

[٣] الآية ١٣٥ من سورة الشعراء .

[٤] الجامع لأحكام القرآن لقرطبي ج١٣ ص١٣٥ .

[٥] إعراب القرآن محي الدين الدرويش ج٧ ص١٣٧ .

[٦] الآية (١٩٦) من سورة الشعراء .

[٧] راجع إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص١٣٨ .

[٨] الآية (٢٢٠) من سورة الشعراء .

[٩] الكشاف للزمخشري ج٣ ص١٣٢ .

[١٠] انظر إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص١٤٥ .

{ **وإنهم يقولون ما لا يفعلون** } (١) إنّ هنا تفيد التأكيد أي أكثرهم يكذبون .

الإعراب : إنهم إن واسمها ضمير الجماعة يقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وما اسم موصول بمعنى الذي لا نافية(يَفْعلون)فعل وفاعل صلة الموصول والموصول وصلته في محل نصب مفعول ليقولون . والجملة من يقولون وما بعدها في محل رفع خبر إن .

{ **وإني لكم رسول أمين** } (٢) تكررت هذه الآية بنفس المعنى على لسان الرسل المذكورين في السورة في الآيات (١٢٥) ، (١٦٢) ، (١٤٣) ، (١٧٨) .

والمعنى واحد هو أي صادق فيما أبلغكم عن الله تعالى . (أمين) فيما بينكم لأن الرسل معروف عنهم الأمانة والصدق (٣) .

الإعراب : (إني) مؤكدة الياء اسمها (لكم) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أو برسول (ورسول) خبر إن و (أمين) صفة لرسول) (٤) .

وأتت إن المكسورة المشددة **بعد القول** في ست عشرة آية :-

{ **قال رب إني أخاف أن يكذبون** } (٥) القائل هو سيدنا موسى وخاف أن يكذب قومه في الرسالة والنبوة (٦) .

الإعراب : (قال) فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر تقديره هو وهو موسى عليه السلام رب منادى محذوف ياء النداء ورب منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة

---

١ الآية (٢٢٦) في سورة الشعراء .

٢ الآية (١٠٧) من سورة الشعراء .

٣ انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٣ ص١١٩ .

٤ إعراب القرآن وبيانه للدرويش .

٥ الآية (١٢) من سورة الشعراء .

٦ انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١١ ص(٩٢) .

تخفيفاً والكسرة دليل عليها والمنادى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهروها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وجملة رب وما بعدها مقول القول مفعول (لقال) (١) .

{ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين } (٢)

الرسول : يكون بمعنى المرسل وبمعنى الرسالة وجعلها هنا بمعنى الرسالة ، ويجوز أن يوصف به الواحد والتثنية والجمع كقول الشاعر :

ألكنا إليها وخير الرسو ل أعلمهم بنواحي الخبر

فجعله للجماعة والشاهد في الرسول لأنها بمعنى الرسالة (٣) .

الأعراب : الفاء عاطفة و (أتيا فرعون) فعل وفاعل ومفعول به (فقولا) عطف أيضاً إنّ واسمها وهي للتأكيد أي إن كلاً منا ، و (رسول) خبر إنّ (رب العالمين) مضاف ومضاف إليه (٤) .

{ قال إنّ رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون } (٥) .

القائل فرعون على جهة الاستخفاف فأجابه موسى عليه السلام بأن (رب المشرق والمغرب) أي ليس ملكه كملكك لأنك إنما تملك بلداً واحداً لا يجوز أمرك غيره ، ويمت من لا تحب أن يموت ، والذي أرسلني يملك المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون فستبينون ما قلت (٦) .

الإعراب : (قال) فعل ماض (إن رسولكم) مقول القول وهي مؤكدة ناصبة ورسولكم اسمها (الذي) صفة واسم موصول وجملة (أرسل إليكم) صلة الموصول واللام هي لام الابتداء الداخلة على خبر إن وهو(مجنون) (٧)

---

١ راجع إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص(٥٩) .

٢ الآية (١٦) من سورة الشعراء .

٣ انظر الكشاف للزمخشري ج٣ ص(١٠٥) .

٤ إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص(٥٩-٦٠) .

٥ الآية (٢٧) من سورة الشعراء .

٦ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ج٣ ص١٧٨ .

٧ إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص٦٥ .

{ **قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم** } (١) أي (عالم بالسحر) (٢) إنّ ناصبة مؤكدة .

الإعراب : (قال) فعل (الملأ) فاعل (حوله) ظرف متعلق بمحذوف حال ، (إنّ) حرف مشبه بالفعل (هذا) اسم إنّ (لساحر) خبر إنّ دخلت عليه اللام الابتداء و (عليم) خبر ثان (٣) .

{ **فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئنّ لنا لأجراً ، إن كنا نحن الغالبين** } (٤) .

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام و(إن) حرف مشبه بالفعل و(لنا) خبر إن مقدم وأجراً اسمها مؤخر (٥) .

{ **قال نعم وإنكم إذاً لمن المقربين** } (٦) .

المعنى : (وعدهم فرعون أن يجمع لهم إلى الثواب على سحرهم الذي قدروا أنهم يغلبون به موسى القربة والزلفى) (٧) .

الإعراب : (قال) فعل ماض (نعم) أي لكم الأمر (وإنكم) الواو عاطفة وإن واسمها وهي مؤكدة لقول فرعون و(إذن) حرف جواب وجزاء (لمن المقربين) اللام المزحلقة وشبة الجملة وخبر إن (٨) .

{ **فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنّا لنحن الغالبون** } (٩) .

المعنى : (فيخلون في حبالهم وعصيهم إنها حيات تسعى بالتمويه على الناظرين أو إفكهم) (١٠) .

---

١ الآية (٣٤) من سورة الشعراء .

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٧ ص٢٥٧ .

٣ إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص٥٩-٦٠ .

٤ الآية ٤١ من سورة الشعراء .

٥ انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص٧٢ .

٦ الآية ٤٢ من سورة الشعراء .

٧ الكشاف للزمخشري ج٣ ص١١٢ .

٨ انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص٧٢ .

٩ الآية ٤٤ من سورة الشعراء .

١٠ الكشاف للزمخشري ج٣ ص١١٣ .

الإعراب : (إنّا) إن واسمها وهي مؤكدة ناصبة وكسرت همزتها لوقوعها بعد القسم اللام الابتداء (نحن) ضمير فصل أو مبتدأ (والغالبون) خبر إن (١) .

{ **قال أمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر...** } (٢) .

المعنى : (تمويه من فرعون وطغيان وعدوان أظهر أن السحرة واطئوا موسى عليه السلام على ما كان ، وإن موسى هو الذي علمهم السحر) (٣) .

الإعراب : (أنْ وما في حيزها في محل جر بالإضافة ... (إنه) إن واسمها وهي ناصبة واللام المزحلقة وكبيركم خبر أنْ) (٤) .

{ **قالوا لا ضير إنّا إلى ربنا منقلبون** } (٥) .

المعنى : (أي لا ضرر علينا فيما يلحقنا من عذاب الدنيا ؛ أي إنما عذابك ساعة فنصبر لها وقد لقينا الله مؤمنين ... وننقلب إلى رب كريم رحيم) (٦) .

الإعراب : (لا) نافية للجنس (وضير) اسمها المبني على الفتح وخبرها محذوف أي لا ضررعلينا ولا بأس وجملة (إنّا) تعليل لعدم الضير وإنّ واسمها وإن مؤكدة وإلى ربنا متعلقان بمنقلبون وهي خبر إنّا (٧) .

{ **إن هؤلاء لشرذمة قليلون** } (٨) الشرذمة الطائفة القليلة . أن ناصبة ومؤكدة .

الإعراب : الجملة (إن هؤلاء) مقول قول محذوف منصوب على الحال أي قائلاً . وأن واسمها ولام الابتداء الداخلة على خبر إن (قليلون) صفة (٩) .

---

١ انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص٧٢،٧٣ .

٢ من الآية ٤٩ من سورة الشعراء .

٣ إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ج٣ ص١٧٩ .

٤ انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص٧٤ .

٥ الآية ٥٠ من سورة الشعراء .

٦ راجع الجامع لأحكام القرآن ج١٣ ص٩٩ .

٧ إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص ٧٤ .

٨ الآية ٥٤ من سورة الشعراء .

٩ إعراب القرآن للدرويش ج٧ ص٧٨ .

{ فلما تراء الجمعان قال أصحاب موسى إنّا لمدركون } (١) .

المعنى : أي (تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه (إنّا لمدركون) أي قرب منا العدو ولا طاقة لنا به) (٢) .

الإعراب : الفاء عاطفة ولما ظرفية حينية أو رابطة (تراء الجمعان) فعل وفاعل وجملة قال لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لما (أصحاب) فاعل قال وجملة (إنا لمكدرون) مقول قول وهي إنّ واسمها و(مدركون) خبر إن (٣) .

{ قال كلا إن معي ربي سيهدين } (٤) .أي سيهديني طريق النجاة من إدراكهم وإضرارهم (٥) .

الإعراب : (قال) فعل كلا حرف ردع وزجر (إنّ) حرف مشبه بالفعل (معي) ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وربي اسم إن مؤخر وجملة سيهدين استئنافية (٦)

{ **قال رب إنّ قومي كذبون** } (٧) قال الزمخشري : (ليس هذا بأخبار بالتكذيب لعلمنا إن عالم الغيب والشهادة أعلم ، ولكنه أراد أي نوح أنه لا يدعوك عليهم لمّا غاظوه وأذوه ، وإنما يدعوك لأجلك ولأجل دينك ولأنهم كذبوه في وحيك ورسالتك فاحكم بينه وبينهم) (٨) .

الإعراب : إن واسمها وهي ناصبة ومؤكدة وجملة كذبون خبرها وهي فعل وفاعل ومفعول به وحذفت ياء المتكلم لمراعاة الفواصل (٩) .

---

١ الآية ٦١ من سورة الشعراء .

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٣ ص١٠٦ .

٣ انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص٧٩ .

٤ الآية ٦٢ من سورة الشعراء .

٥ الكشاف للزمخشري ج٣ ص١١٥ .

٦ إعراب القرآن وبيانه ج٧ ص٧٩ .

٧ الآية ١١٧ من سورة الشعراء .

٨ الكشاف ج٣ ص١٢١ .

٩ انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص١٠١ .

{ **قالوا إنما أنت من المسحرين** } [١] وقد تكررت بنفس المعنى في الآية (١٥٨) .

الإعراب : إنما كافة ومكفوفة فكفت إن عن العمل وأنت مبتدأ ومن المسحرين خبر والجملة مقول قول [٢] .

{ **قال إني لعملكم من القالين** } [٣] القائل سيدنا لوط من القالين أي من المبغضين [٤] .

الإعراب : إن واسمها وهي مؤكدة (لعملكم) الجار والمجرور متعلقان بالقالين و(من القالين) خبر إن والجملة مقول القول .

إن مع اللام الداخلة على خبرها :

ودخلت اللام في خبر إن في تسع وعشرين آية هي الآية (٨) ، (٩) ، (٢٧) ، (٣٤) ، (٤٢) ، (٤٩) ، (٥٤) ، (٥٥) ، (٥٦) ، (٦١) ، (٦٧) ، (٦٨) ، (١٠٣) ، (١٠٤) ، (١٢١) ، (١٢٢) ، (١٣٩) ، (١٤٠) ، (١٥٨) ، (١٥٩) ، (١٦٨) ، (١٧٤) ، (١٧٥) ، (١٩٠) ، (١٩١) ، (١٩٢) ، (١٩٦) ، (١٢١) . ومع اللام الفارقة في آيتين (٩٧) ، (١٨٦) .

دخول ما الكافة على إنّ :

دخلت ما الكافة على إنّ المكسورة المشددة فكفتها عن العمل وذلك في آيتين وردتا بلفظ واحد وبمعنى واحد أيضاً وهو قولة تعالى { **قالوا إنما أنت من المسحرين** } الآية (١٥٣) ، (١٨٥) .

---

[١] الآية ١٥٣ من سورة الشعراء .

[٢] انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص١١٤ .

[٣] الآية ١٦٨ من سورة الشعراء .

[٤] راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٣ ص١٣٣ .

إنْ المخففة من الثقيلة :

وردت إنْ المخففة من الثقيلة في آيتين هما قوله تعالى { **تالله إنْ كنا لفي ضلال مبين** } (١) (فإنْ) هنا مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره أي أنّه وهي واقعة في جواب القسم أيضاً وجملة (كنا) خبرها .

وقوله تعالى { **وما أنت إلا بشر مثلنا وإنْ تظنك لمن الكاذبين** } (٢) فهي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف . قال الزمخشري : (فإن قلت إنْ المخففة من الثقيلة ولامها كيف تفرقنا على فعل الظن وثاني مفعولية ؟ قلت أصلها أن تتفرقا على المبتدأ والخبر ، فعل ذلك في البابين فقيل إن كان زيد لمنطلقاً وإن ظننته لمنطلقاً) (٣) .

إنّ تعليلية :

وردت إنّ التعليلية في ثمان آيات هي الآية (١٥) وهي تعليل للأمر فيها . الآية (٥٠) تعليل لعدم الضير والآية (١٢٥) ، (١٠٧) ،(١٦٢)،(١٤٣)، (١٧٨) وردت تعليل لعرضه عليهم الجنوح إلى التقوى ولآية (٢١٢) فيها تعليل لعدم الاستطاعة .

لعل :

وردت في ثلاث آيات هي { **لعلك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين** } (٤) أي قاتل لنفسك ومهلكها ، (لعل) هنا تفيد الإشفاق والترجي ولكن بمعنى الأمر أي أرحم نفسك وأرفق بها ، (والكاف) اسمها (وباخع) خبرها (٥) قال العُراء : (أنْ في موضع نصب لأنها جزاء) (٦) قال النحاس : وإنما يقال بأن مكسورة لأنها

---

١ الآية ٩٧ من سورة الشعراء .

٢ الآية ١٨٦ من سورة الشعراء .

٣ الكشاف للزمخشري ج٣ ص١٢٧ .

٤ الآية ٣ من سورة الشعراء .

٥ انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج٧ ص٥٣ .

٦ معاني القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ج٢ ص٢٧٥ .

جزاء ، كذا المتعارف الصحيح ما قاله أبو إسحاق في كتابه (في القرآن) وما ذكره الدرويش : قالوا : أن في موضع نصب مفعول له والمعنى لعلك قاتل نفسك لتركهم الإيمان (١) وتؤيد الباحثة ما اتفق عليه أبو اسحق والدرويش .

{ **لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين** } (٢) لعل هنا تفيد الترجي .

{ **تتخذون مصانع لعلكم تخلدون** } (٣) أي (ترجون الخلود في الدنيا) (٤) فهي للترجي أيضاً .

لا النافية للجنس :

وردت في السورة في آية واحدة هي قولة تعالى { **قالوا لا ضير إنّا إلى ربنا منقلبون** } (٥) وقد تقدم شرحها في هذا الفصل (٦) .

---

١ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٣ ص (٨٩) .

٢ الآية ٤٠ من سورة الشعراء .

٣ الآية ١٢٩ من سورة الشعراء .

٤ الكشاف للزمخشري ج٣ ص١٢٢ .

٥ الآية ٥٠ من سورة الشعراء .

٦ شرحت ص[illegible] هذا الفصل وإعرابها أيضاً .

المبحث الثاني:

دراسة تطبيقية على سورة الجن

(قد اجتمع القراء على كسر إنّا في قوله { فقالوا إنّا سمعنا } واختلفوا فيما بعد ذلك فقرءوا إنّا وأنّا إلى آخر السورة وكسروا بعضاً وفتحوا بعضاً) ([1]) .

وذكر القرطبي أن جماعة ([2]) ينصبون (أنّ) في جميع السورة في اثني عشر موضعاً هي من الآية (٣) إلى الآية (١٤) حيث لا يجوز فيها إلا الفتح عندهم ؛ لأنها في موضع اسم فاعل (أُوحي) فما بعده معطوف عليه ... وقرأ الباقون الآيات كلها بالكسر وهو الصواب واختاره أبو عبيدة وأبو حاتم عطفاً على قوله { **فقالوا إنّا سمعنا** } ، فما كان من كلام الجن كُسر وما كان من كلام الوحي فُتح . ولا خلاف في فتح همزة { **أنّه استمع نفر** } { **وأن لو استقاموا** } { **وأن المساجد لله** } { **وأن قد أبلغوا** } ([3]) .

إنّ المكسورة المشددة :

وردت إنّ المكسورة المشددة في ست آيات فما جاء منها بعد القول : قوله تعالى { **فقالوا إنّا سمعنا قرءاناً عجباً** } ([4]) أي (بديعاً مبايناً لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه قائمة فيه دلائل لإعجاز) ([5]) .

الإعراب : (إنّا) أن واسمها وهي مؤكدة و (جملة سمعنا) خبر إنّا (قرءاناً) مفعول به (وعجباً) نعت ([6]) .

---

[1] معاني القرآن للفراء ج٣ ص(١٩١) .

[2] الجماعة هم : علقمة ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي وابن عامر وخَلَف وحفص والسّلمي .

[3] انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(٧-٨) .

[4] من الآية (١) من سورة الجن .

[5] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٦٧) .

[6] إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص(٢٣٦) .

{ **قل إنّما أدعوا ربي ولا أشرك به أحداً** } ([1]) هنا دخلت ما على إن فكفتها عن العمل . المعنى (أي قال صلى الله عليه وسلم (**إنما أدعو ربي**) ([2]) .

الإعراب : (قال) فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر يعود على النبي عليه السلام (وإنّما) كافة ومكفوفة (أدعو) فعل مضارع (ربي) مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا (الواو) عاطفة (لا) نافية (أشرك) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والجار والمجرور متعلقان بإشرك (وأحداً) مفعول به ([3]) .

{ **قل إنّي لا أملك لكم ضراً ولا رشداً** } ([4]) المعنى : أي (لا أستطيع أن أضركم إنما الضّار والنافع الله ، أو لا أستطيع أن أقسركم الضر والرشد إنما القادر على ذلك الله عز وجل) ([5]) .

الإعراب : (إنّي) إنّ واسمها وجملة (لا أملك) خبرها ([6]) .

{ **قل إنّي لن يجيرني من الله أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً** } ([7]) . المعنى أي لا يدفع عذابه عني أحد ولن يجيرني تحتمل معنيين أحدهما لن يجيرني مع إجارة الله لي أحد . الثاني لن يجيرني مما قدره الله تعالى على أحد (ملتحداً) أي ملتجأ ألجأ إليه ([8]) .

الإعراب : إنّ واسمها وجملة لن يجيرني خبر إن . وإنّ مؤكدة .

وما جاء منها مكسوراً بعد فاء الجزاء :

قوله { **إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً** } ([9]) .

---

[1] الآية (٢٠) من سورة الجن .

[2] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(٢٥) .

[3] إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص(٢٤٦) .

[4] الآية (٢١) من سورة الجن .

[5] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٧١) .

[6] إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص٢٤٧ .

[7] الآية (٢٢) من سورة الجن .

[8] انظر الجامع لأحكام القرآن ج١٩ ص٢٦ .

[9] الآية (٢٣) من سورة الجن .

المعنى : إلا أن أبلغ عن الله فأقول قال الله كذا ناسباً القول إليه وأن أبلغ رسالاته التي أرسلت بها من غير زيادة ولا نقصان ونار جهنم جزاء لمن يعص الله ورسوله ([1]) .

الإعراب : (الفاء) رابطة للجواب (إن) حرف مشبه بالفعل (وله) خبرها المقدم (ونار جهنم) اسمها المؤخر (خالدين) حال ، (أبداً) ظرف ([2]) .

{ **إلا من ارتضى من رسولٍ فإن يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً** } ([3]) .

المعنى : (أنه سبحانه لا يطلع على الغيب إلا المرتضي الذي هو مصطفى للنبوة خاصة لا كل مرتضي ... (من خلفه رصداً) حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم عنه ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ ما أوحي به إليه) ([4]) .

الإعراب : (إلا من ارتضى من رسولٍ) في موضع نصب على الاستثناء من أحد لأن أحداً بمعنى جماعة) ([5]) (فإنّه) إن واسمها وقعت بعد الفاء وجملة يسلك خبرها.

إنّ المشددة المفتوحة :

{ **قل أوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجن** } ([6]) أي (قل يا محمد لأمتك أوحى الله إليّ على لسان جبريل (أنّه) استمع (إليّ) (نفر من الجن) وما كان عليه السلام عالماً به قبل أن أوحي إليه) ([7]) (والنفر جماعة منهم ما بين الثلاثة إلى العشرة) ([8]) .

---

[1] انظر الكشاف ج٤ ص(١٧١-١٧٢) .

[2] انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص(٢٤٨-٢٤٩) .

[3] الآية (٢٧) من سورة الجن .

[4] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٧٢-١٧٣) .

[5] إعراب القرآن للنحاس ج٥ ص(٥٤) .

[6] من الآية (١) من سورة الجن .

[7] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(١) .

[8] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٦٦-١٦٧) .

الإعراب : (قل) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت أي يا محمد (أوحي) فعل ماضي مبني للمجهول (التي) الجار والمجرور متعلقان بأوحى و (إنّ) وما في حيزها في محل رفع نائب فاعل وهي إنّ واسمها وجملة (استمع) خبرها) (نفر) فاعل استمع (من الجن) صفة لنفر ([1]) .

{ **وأنّه تعالى جدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً** } ([2]) قرأت بالفتح عطفاً على (أنّه استمع) وبالكسر عطفاً على (إنّا سمعنا) والصحيح الكسر .

المعنى : (جد ربنا عظمته وفيها استعارة من الجد الذي هو الدولة وليخت لأن الملوك والأغنياء هم المجددون ، والمعنى وصفه بالتعالي عن الصحابة والولد لعظمته أو لسلطانه وملكوته أو لغناه ، وقوله : { **ما اتخذ صاحبةً ولا ولداً** } بيان لذلك) ([3]) .

الإعراب : (إنّ) في موضع نصب ([4]) وهي معطوفة على ما تقدم (والهاء) اسمها وجملة (جد ربنا) اعتراضية وجملة (ما اتخذ ...) خبر أن ([5]) .

{ **وأنّه كان يقول سفيهنا على الله شططاً** } ([6]) . سفيهم إبليس وقيل المشركون من الجن . والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره أي : يقول قولاً هو في نفسه شطط وهو نسبة الصاحبة والولد إلى الله ([7]) . إنه قرأت بالفتح والكسر .

الإعراب : (وإنّه) عطف على ما تقدم وهي لتأكيد القول (والهاء) اسمها و (جملة كان) خبرها .

{ **وأنّا ظننا أنْ لن تقول الإنس والجن على الله كذباً** } ([8]) .

---

[1] انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص(٢٢٦) .

[2] الآية (٣) من سورة الجن .

[3] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٦٧) .

[4] إعراب القرآن للنحاس ج٥ ص(٤٦) .

[5] انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص(٢٣٦) .

[6] الآية (٤) من سورة الجن .

[7] انظر الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٦٧) .

[8] الآية (٥) من سورة الجن .

المعنى : (كان في ظننا أن أحداً من الثقلين لن يكذب على الله ولن يفتري عليه ما ليس بحق فكنا نصدقهم فيما أضافوا إليه من ذلك حتى تبين لنا بالقرآن كذبهم وافترائهم) ([1]) . قرأت إنّا بالفتح عطفاً على (أنه استمع) وبالكسر عطفاً على (إنا سمعنا) والكسر أولى .

الإعراب : (إنّا) إن واسمها و (جملة ظننا) خبرها ([2]) وإنّ هنا مؤكدة .

{ **وإنّه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً** } ([3]) المعنى: أي زاد الجن الإنس (رهقاً) أي خطيئة وإثماً . وأضيفت الزيادة إلى الجن إذ كانوا سبباً لها (فزادوهم) أي إن الإنس زادوا الجن طغياناً بهذا النفوذ حتى قالت الجن : (سُدنا الإنس والجن) ([4]) .

الإعراب : (وإنّه) إنّ واسمها وهو معطوف وجملة (كان) خبرها ([5]) . وإنّ مؤكدة .

{ **وإنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً** } ([6]) أي (ظنت الجن كما ظن الإنس أن لن يبعث الله رسولاً إلى خلقه يقيم به الحجة عليهم . وهذا توكيد للحجة على قريش ؛ أي إذا آمن هؤلاء الجنّ بمحمد ، فأنتم أحق بذلك) ([7]) .

الإعراب : إنهم إنّ واسمها وهي تفيد التوكيد وجملة ظنوا خبرها .

{ **وإنّا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً** } ([8]) .

المعنى : (طلبنا بلوغ السماء والاستماع لكلام أهلها) ([9]) .

الإعراب : (إنّا) إنّ واسمها و (جملة لمسنا) خبرها . وهي تفيد التأكيد .

---

[1] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٦٧) .

[2] إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص٢٣٧ .

[3] الآية (٦) من سورة الجن .

[4] انظر الجامع لأحكام القرآن وبيانه للقرطبي ج١٩ ص١٠ .

[5] انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص(٢٣٧) .

[6] الآية (٧) من سورة الجن .

[7] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٦ ص(١١) .

[8] الآية (٨) من سورة الجن .

[9] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١١٨) .

{ **وأنّا كنّا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد لـــه شـــهاباً رصـــداً** } ([1])

أي كان الجن يستمعون إلى أخبار السماء ويبلغوها إلى الكهنة فحرسها الله تعـــالى حين بعث الله رسوله بالشهب المحرقة ([2]) .

الإعراب : و (إنّا) معطوف على ما تقدم وهما إنّ واسمها وجملة (كنا) خبرهـــا وأن تفيد التأكيد ([3]) .

{ **وإنّا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً** } ([4]) . أي (هـــل أراد الله بهذا المنع أن ينـــزل على أهل الأرض عذاباً أو يرسل إليهم رسولاً) ([5]) .

الإعراب : (وإنّا) عطف على ما تقدم وإنّ واسمها وجملة (لا ندري) خبرها ([6]) .

{ **وإنّا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك كنّا طرائق قدداً** } ([7]) .

المعنى : أنّ منا الأبرار المتقون ومنّا قوم دون ذلك وكنا ذوي مذاهب مختلفة مفترقة أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة ([8]) .

الإعراب : (وإنّا) معطوف وهي ناصبة للمبتدأ وهو الصالحون (ومنّا) خبر المبتـــدأ مقدم والجملة خبر إنّا ([9]) .

{ **وإنّا ظننا أنْ لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً** } ([10]) أي : (لـــن نعجـــزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء وقيـــل لـــن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً ولن نعجزه هرباً إن طلبنا) ([11]) .

---

[1] الآية (٩) من سورة الجن .

[2] انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(١٢) .

[3] انظر إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص٢٣٨ .

[4] الآية (١٠) من سورة الجن .

[5] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(١٤) .

[6] إعراب القرآن للدوريش ج١٠ ص(٢٤١) .

[7] الآية (١١) من سورة الجن .

[8] انظر الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٦٩) .

[9] إعراب القرآن وبيانه للدرويش ج١٠ ص(٢٤١) .

[10] الآية (١٢) من سورة الجن .

[11] الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٦٩) .

الإعراب : (وإنّا) عطف على ما تقدم وتّا اسمها وجملة ظننا خبرها .

{ **وإنّا لمّـا سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً** } (١) أي لمـا سمعنا القرآن آمنا به وبالله وصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم على رسـالته (٢) . أنّا أنّ واسمها وهي معطوفة على ما تقدم . وهي مؤكدة .

{ **وإنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً** } (٣) أي وأنّا بعد سماعنا للقرآن مختلفون فمنا من أسلم ومنّا من كفر (٤) .

وجميع الآيات السابقة من الآية (٣) إلى الآية (١٤) مختلف في قراءتها فما كان من كلام الله عز وجلّ فتح فيه همزة أنّ وما كان من كلام الجن كسرت فيـه همزة إنّ (٥) .

{ **وإنّ المساجد لله فلا تدعوا مع اللهِ أحداً** } (٦) قال الحسن : أراد بها كل البقـاع لأن الأرض كلها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم (٧) .

(وأنّ) هنا ناصبة (والمساجد) اسمها (والله) خبرها .

{ **وأنّه لما قام عبدُ الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً** } (٨) يدعوه أي يعبده فأتـاه الجن فاستمعوا لقراءته صلى الله عليه وسلم لبداً أي مـتزاحمين مـتراكمين (٩) .

وأنّه عطف على (أنه استمع) وهي أنّ واسمها . وهي تفيد التأكيد .

---

١ الآية (١٣) من سورة الجن .

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(١٦) .

٣ الآية (١٤) من سورة الجن .

٤ انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(١٧) .

٥ انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(٧) .

٦ الآية (١٨) من سورة الجن .

٧ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١٩ ص(٢٠) .

٨ الآية (١٩) من سورة الجن .

٩ انظر الكشاف للزمخشري ج٤ ص(١٧٠) .

أنْ المخففة من الثقيلة :

وردت في خمسة آيات هي :

{ أنْ لن تقول الإنس والجن على الله كذباً } [١] .

وقوله { أن لن يبعث الله أحداً } [٢] .

وقوله { أنْ لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً } [٣] .

وقوله : { وألوِ استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً } [٤] .

وقوله : { ليعلم أنْ قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً } [٥] .

واسم أنْ المخففة في جميع هذه الآيات هو ضمير الشأن المحذوف .

---

[١] الآية (٥) من سورة الجن .

[٢] الآية (٧) من سورة الجن .

[٣] من الآية (١٢) من سورة الجن .

[٤] الآية (١٦) من سورة الجن .

[٥] الآية (٢٨) من سورة الجن .

الخاتمة

الحمد لله وحده لا شريك له ، أنزل الكتاب بالحق ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وصلى الله على خيرته من خلقه ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وترك الناس على المحجة الواضحة بنور القرآن الذي لا يخبو نوره ،وضياء السنة التي لا يخفت ضياؤها .

أما بعد فقد تناولت الباحثة في هذا البحث المتواضع الذي آمل وأتمنى أن يكون نافعاً ومفيداً لكل طالب علم ولكل دارس للغة محب للنحو .

أحوال إنّ وأنّ من حيث عددها ومعناها أحوال كسر همزتها وفتحها وجواز الأمرين معاً والظواهر النحوية التي تتصل باسمها وخبرها ودخول اللام وما عليها وما تحدثانه وتخفيف إنّ وأنّ وكأن ولكنّ . و (لا) العاملة عمل إنّ وإعرابها إذا تكررت . ثم تناولت في الفصل الثاني آراء المدرستين الكوفية والبصرية ووازنت بينهما . ثم طبقت هذه الدراسة على سورتي الشعراء والجن وقد كنت آمل أن تكون معممة على جميع المصحف الشريف .

وقد خرج البحث بالنتائج والتوصيات الآتية :

النتائج :

١- أن (إنّ) و (أنّ) تكسران في عشرة مواضع مثل : إذا وقعت في الإبتداء أو جواباً للقسم سواء مع اللام أو دونها . وتفتح في تسعة مواضع مثل إذا وقعت فاعلة أو مفعولة ويجوز فيها الفتح والكسر في تسعة مواضع أيضاً مثل إذا وقعت بعد فاء الجزاء أو بعد إذا الفجائية .

٢- أن (إنّ) كما تكون للتوكيد فهي تأتي بمعنى نعم أي انها جوابية .

٣- تدخل لام الإبتداء بعد (إنّ) المكسورة على أربعة أشياء هي الخبر ولكن بشروط ومعمول الخبر . وذلك بشروط والاسم والفصل .

٤- إذا دخلت ما الزائدة على إن وأخواتها كفتها عن العمل ولذلك تسمى مـــا الكافة إلا ليت فتبقى على إختصاصها . أما ما الموصولة فهي لا تكـــف هـــذه الأدوات عن العمل . إذا اتصلت (ما) الكافة بإن أو (أن) أو (لكـــن) أو (لعـــل) أهملت ، وصارت صالحة لأن يليها الأسماء والأفعال .

٥- تخفف إنّ المكسورة لثقلها ويجوز فيها الإهمال والإعمال والأكثرالإهمال .

٦- أن المفتوحة إذا خففت لم تلغ عن العمل ولكن يجب في إسمها مضمراً كونه محذوفاً سواء أكان للشأن أم لا .

٧- إذا خففت كأن وجب إعمالها أما لكن فهي إذا خففت تلغي عند الجميع .

٨- يجوز العطف على اسم (إنّ) و (أنّ) بالرفع بعد استكمال الخبر وبالنصب على الأصل

٩- تأتي (أن) بمعنى (لعل) .

التوصيات :

١- أوصى الأخوة الباحثين أن يتناولوا هذا الموضوع في رحـــاب أوســـع علـــى أن تشمل دراستهم إنّ الشرطية وأنْ المصدرية وأنْ الخفيفةوإن النافيـــة والزائـــدة والمفسرة وما إلي ذلك .

٢- أوصى الأخوة الدارسين والباحثين بأن يعموا هذه الدراسة حتى تكون دراســة شاملة للقرآن الكريم بأكمله لا أن تكون في جزئية بسيطة منه بما فيه من شمـــول حتى يتسع تطبيقه في الآفاق اللغويه وتعم ثمرته في كل مجالات الحياة .

٣- أن تهتم المؤسسات التعليمية بأن تكون اللغة العربية الفصحى لغة التخاطب في الجامعات والمعاهد والمدارس في داخل قاعات الدراسة وفي الحرم الجامعي ، لأن الغرض الذي وضع النحو لأجله هو أن يكون اللسان سليماً من الخطأ واللحن وليس أن يحفظ قواعد ونظريات دون تطبيق اللسان لها .

والله مِن وراء المقصد وهو يهدي السبيل .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها
	البقرة	
١	ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء لقدير	من الآية (٢٠)
٢	اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين	من الآية (٤٧)
٣	قل إن هدى الله هو الهدى	من الآية (١٢٠)
٤	قال إنه يقول إنها بقرة صفراء	من الآية (٦٩)
٥	وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله	من الآية (١٤٣)
٦	وما كان الله ليضيع إيمانكم إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم	من الآية (١٤٣)
٧	لمن أراد أن يتم الرضاعة	من الآية (٢٣٣)
٨	وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً	من الآية (٢٤٧)
٩	لا بيع فيه ولا خلة	من الآية (٢٥٤)
	آل عمران	
١٠	إن الله اصطفى	من الآية (٢٣)
١١	إن هذا لهو القصص الحق	من الآية (٦٢)
	النساء	
١٢	وقد نزّل عليكم في الكتاب أنْ إذا سمعتم آيات الله يكفر بها	من الآية (١٤٠)

الرقم	الآية	رقمها
	المائدة	
١٣	أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم	من الآية (٥٣)
١٤	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون	من الآية (٦٩)
١٥	وحسبوا أنْ لا تكون فتنة	من الآية (٧١)
١٦	ونعلم أنْ قد صدقتنا	من الآية (١١٣)
	الأنعام	
١٧	ولا تخافون أنكم أشركتم	من الآية (٨١)
١٨	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	من الآية (١٠٩)
	الأعراف	
١٩	أنْ لو نشاء أصبناهم بذنوبهم	من الآية (١٠)
٢٠	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين	من الآية (١٠٢)
٢١	وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم	من الآية (١٨٥)
٢٢	من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم	من الآية (٥٤)
	الأنفال	
٢٣	كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون	من الآية (٥)
٢٤	كأنما يساقون إلى الموت	من الآية (٦)
٢٥	وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم	من الآية (٧)
	التوبة	
٢٦	أنّ الله بريء من المشركين ورسوله	من الآية (٣)
٢٧	ويحلفون بالله إنهم لمنكم	من الآية (٥٦)
٢٨	وصل عليهم إنّ صلاتك سكن لهم	من الآية (١٠٣)

الرقم	الآية	رقمها
	يونس	
٢٩	أنْ الحمد لله رب العالمين	من الآية (٤)
٣٠	كأن لم تغن بالأمس	من الآية (٢٤)
٣١	إن الله لا يظلم الناس شيئاً	من الآية (٤٤)
٣٢	ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	من الآية (٦٢)
٣٣	إن عندكم من سلطان بهذا	من الآية (٦٨)
	هود	
٣٤	وإن كلاً لما ليوفينهم	من الآية (١١١)
	يوسف	
٣٥	لا تثريب عليكم	من الآية (٩٢)
	إبراهيم	
٣٦	إن ربي لسميع الدعاء	من الآية (٣٩)
	الحجر	
٣٧	وإنا لنحن نحيي ونميت	من الآية (٢٣)
	النحل	
٣٨	لا جرم أنّ لهم النار	من الآية (٦٢)
٣٩	لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين	من الآية (١٠٣)
	الكهف	
٤٠	فلعلك باخع نفسك	من الآية (٦)
	طه	
٤١	إن لك أنْ لا تجوع فيها ولا تعرى * وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى	الآيات (١١٨،١١٩)

الرقم	الآية	رقمها
	مريم	
٤٢	قال إني عبد الله	من الآية (٣٠)
	الأنبياء	
٤٣	قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد	من الآية (١٠٨)
	الحج	
٤٤	إن الله يفصل بينهم	من الآية (١٧)
٤٥	ذلك بأن الله هو الحق	من الآية (٦٢)
	النور	
٤٦	والخامسة أن غضب الله عليها	من الآية (٨)
	الفرقان	
٤٧	إلا أنهم ليأكلون الطعام	من الآية (٢٠)
	الشعراء	
٤٨	إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين	٨، ٦٧، ١٠٣، ١٢١، ١٧٤، ١٩٠
٤٩	وأنّ ربك لهو العزيز الرحيم	٩ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٩١
٥٠	إنا نطمع أنْ يغفر لنا ربنا خطايانا أنْ كنا أوّل المؤمنين	من الآية (٥١)
٥١	وإنهم لنا لغائظون	من الآية (٥٥)
٥٢	وإنّا لجميع حذرون	من الآية (٥٦)
٥٣	وإنّه لتنزيل رب العالمين	من الآية (١٩٢)
٥٤	إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم	من الآية (١٣٥)
٥٥	وإنه لفي زبر الأولين	من الآية (١٩٦)

الرقم	الآية	رقمها
٥٦	إنه هو السميع العليم	من الآية (٢٢٠)
٥٧	وأنهم يقولون ما لا يفعلون	من الآية (٢٢٦)
٥٨	وإني لكم رسول أمين	١٠٧، ١٢٥، ١٦٢، ١٤٣، ١٧٨
٥٨	قال ربي إنّي أخاف أن يكذبون	من الآية (١٢)
٥٩	فأتيا فرعون فقولا إنّا رسول رب العالمين	من الآية (١٦)
٦٠	قال إنّ رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون	من الآية (٢٧)
٦١	قال الملأ حوله إن هذا لساحر عليم	من الآية (٣٤)
٦٢	قال نعم وإنكم لمن المقربين	من الآية (٤٢)
٦٣	فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنّا لنحن الغالبون	من الآية (٤٤)
٦٤	قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر	من الآية (٤٩)
٦٥	قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون	من الآية (٥٠)
٦٦	إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون	من الآية (٥٤)
٦٧	قال كلا إن معي ربي سيهدين	من الآية (٦١)
٦٨	قال رب إن قومي كذبون	من الآية (١١٧)
٦٩	قالوا إنما أنت من المسحرين	١٥٣، ١٥٨
٧٠	قال إني لعملكم من الضالين	من الآية (١٦٨)
٧١	تالله إن كنا لفي ضلال مبين	من الآية (٩٧)
٧٢	وما أنت إلا بشر مثلنا وإنْ نظنك لمن الكاذبين	من الآية (١٨٦)
	الشعراء	
٧٣	لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين	من الآية (٣)
٧٤	لعلنانتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين	من الآية (٤٠)

الرقم	الآية	رقمها
٧٥	تتخذون مصانع لعلكم تخلدون	من الآية (١٢٩)
	النمل	
٧٦	وإنّ ربك ليعلم	من الآية (٧٤)
٧٧	أن بورك من في النار	من الآية (٨)
	القصص	
٧٨	وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء	من الآية (٦٧)
٧٩	وي كأنه لا يفلح الكافرون	من الآية (٨٢)
	سبأ	
٨٠	فلا فوت وأخذوا من مكان قريب	من الآية (٥١)
	الأحزاب	
٨١	يا أهل يثرب لا مقام لكم	من الآية (١٣)
٨٢	إنّ الله وملائكته يصلون	من الآية (١٦٥)
	العنكبوت	
٨٣	أولم يكفهم أنا أنزلنا	من الآية (٥١)
	الصافات	
٨٤	فلولا أنّه كان من المسبحين	من الآية (١٤٤)
٨٥	وإنْ كدت لتردين	من الآية (٥٦)
	فصلت	
٨٦	إن مسه الشر فيؤس	من الآية (٤٩)
٨٧	ومن آياته أنك ترى الأرض	من الآية (٣٩)
	الزخرف	
٨٨	وقيلهيا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون	من الآية (٨٨)

الرقم	الآية	رقمها
	الدخان	
٨٩	حم~ والكتاب المبين * إنا أنزلناه	من الآية (١-٣)
	ق	
٩٠	وإنا لنحن نحيي ونميت	من الآية (٤٣)
	الذاريات	
٩١	إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون	من الآية (٢٣)
	الطور	
٩٢	إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم	من الآية (٢٨)
	النجم	
٩٣	وأن ليس للإنسان إلا ما سعى	من الآية (٣٠)
	القمر	
٩٤	إنا كل شيء خلقناه بقدر	من الآية (٤٩)
	المجادلة	
٩٥	إنهم ساء ما كانوا يعملون	من الآية (٥)
	الطلاق	
٩٦	لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً	من الآية (١)
٩٧	إن كل نفس لما عليها حافظ (الطارق)	من الآية (٤)
	القلم	
٩٨	وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك	من الآية (٥١)
٩٩	وإنك لعلى خلق عظيم	من الآية (٤)

الرقم	الآية	رقمها
	الجن	
١٠٠	قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً	من الآية (١)
١٠١	وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً	من الآية (٣)
١٠٢	وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً	من الآية (٤)
١٠٣	وأنا طننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا	من الآية (٥)
١٠٤	وأنّهُ كان رجالٌ من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا	من الآية (٦)
١٠٥	وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا	من الآية (٧)
١٠٦	{وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا}	من الآية (٨)
١٠٧	{وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً}	من الآية (٩)
١٠٨	وأنا لا ندري أشرٌ أريدُ بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا	من الآية (١٠)
١٠٩	وأنا منا الصالحون ومنّا دون ذلك كُنا طرائق قددا	من الآية (١١)
١١٠	وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا	من الآية (١٢)
١١١	وأنا لما سمعنا الهُدى آمنا به ، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقا	من الآية (١٣)
١١٢	وأنّا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا	من الآية (١٤)
١١٣	وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً	من الآية (١٦)
١١٤	وأنّ المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً	من الآية (١٨)
١١٥	وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً	من الآية (١٩)

الرقم	الآية	رقمها
١١٦	قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً	من الآية (٢٠)
١١٧	قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً	من الآية (٢١)
١١٨	قل إني لنا يجيرني من الله أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم	من الآية (٢٢)
١١٩	خالدين فيها أبداً	من الآية (٢٣)
١٢٠	إلا من ارتضى من رسولٍ فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً	من الآية (٢٧)
١٢٢	ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصي كل شيء عدداً	من الآية (٢٨)
	المزمل	
١٢٣	علم أن سيكون منكم مرضى	من الآية (٢)
	النازعات	
١٢٤	إنّ في ذلك لعبرة	من الآية (٢٦)
	عبس	
١٢٥	وما يدرك لعله يزكى	من الآية (٢)
	البلد	
١٢٦	أيحسب أن لن يقدر عليه أحد	من الآية (٥)
١٢٧	أيحسب أن لم يره أحد	من الآية (٧)
	القدر	
١٢٨	إنا أنزلناه	من الآية (١)
	العاديات	
١٢٩	إنّ ربهم بهم يومئذ لخبير	من الآية (١١)

الرقم	الآية	رقمها
	العصر	
١٣٠	والعصر إن الإنسان في خسر	من الآية (١)

فهرس الأبيات الشعرية

الرقم	الشاهد	رقم الصفحة
	حرف الهمزة	
١	إنّ من يدخل الكنيسة يوماً *** يلق فيها جآذراً و ظباء	١٢
٢	واعلم أن تسليماً وتركاً *** للامتشابهان ولا سواء	٢٤
	حرف الباء	
٣	يشكو الخشائش وبجرى النسعين كما *** أنّ المريض إلى عُواده الوصب	٥
٤	* لعل أبي المعوار منك قريب *	١٠
٥	فمن يك لم ينجب أبوه وأمه *** فإن لنا الام النجيبة والأب	٢٩
٦	فمن يك أمسى بالمدينة رحله *** فإني وقيار بها لغريب	٣٠
٧	هذا لعمركم الصغار بعينه *** لا أمّ لي إنْ كان ذلك ولا أبُ	٤٢
	حرف الدال	
٨	فقلت عساها نار كأس وعلها *** تشكي فإني نحوها فأعوادها	١١
٩	إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن *** خطاك خفافاً وإن حراسنا أسداً	١٣
١٠	يلوموني في حُب ليلى عواذلي *** ولكني من حبها لعميد	٢٥ ٥٠ ٦٧
١١	مروا عجالى ، فقالوا : كيف سيدكم *** فقال من سألوا : أمسى لمجهودا	٢٠
١٢	أعد نظراً يا عبد قيس لعلما *** أضاءت لك النار الحمار المقيدا	٢٨
١٣	شلت يمينك إن قتلت لسلماً *** حلق حليك عقوبة المتعمد	٣٣
١٤	قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا *** بالى مما متنا أو نصفه فقد	٣٨
	حرف الراء	
١٥	واعلم فعلم المرء ينفعه *** أنْ سوف يأتي لكل ما قدرا	٣٦

الرقم	الشاهد	رقم الصفحة
١٦	لو لم تكن غطفان ولا ذنوب لها *** إذا للام ذوو أحسابها عمرا	٤٠
١٧	بأي بلا يا نمير بن عامر *** وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر	٤٣
١٨	فلا أب وأينا مثل مروان وابنه *** إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا	٤٤
١٩	تربص بها الأيام علّ صروفها *** سترمي بها في جاحمٍ متسعر	٤٧
٢٠	لا تتركني فيها شطيراً *** إنّي إذن أهلك أو أطيرا	٤٨ ٥٥
	حرف العين	
٢١	لا تـــهين الفقير علك أن *** تركع يوماً والدهر قد رفعه	١٠
٢٢	* يا ليت أيام الصبا رواجعاً *	١٣
٢٣	لا نسب اليوم ولا خلة *** اتسع الخرق على الراقع	٤٣
	حرف الفاء	
٢٤	كأن أذنيه إذا تشوفا *** قادمة أو قلماً محرقاً	١٣
٢٥	إنّ الربيع الجود والخريفا *** يدا أبي العباس والصيوفا	٢٩
	حرف القاف	
٢٦	أحقاً أن صيرتنا استقلوا *** فتيتنا ونيتهم فريق	٢٢
٢٧	فلو أنك في يوم الرخاء سألتني *** طلاقك لم أبخل وأنت صديق	٢٤ ٤٦
	حرف اللام	
٢٨	شاب المفارق وإنْ إنّ من البلى *** شبب القذال مع العزار الواصل	٦
٢٩	* أخوك ولا يدري لعنك سائله *	١٠
٣٠	وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها *** لكا لهائم المقصي بكل سبيل	٦٥
٣١	ولكنما أسعى لمجد مؤثل *** وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي	٢٧
٣٢	وما قصرت بي في التسامي قؤوله *** ولكن عمى الطيب الأصل والخال	٢٩
٣٣	بانك ربيع وغيث مريع *** وأنك هناك تكون الشمالا	٣٤ ٤٦
٣٤	علموا أنْ يؤملون فجادوا *** قبل أن يسألوا بأعظم سؤالِ	٣٦
٣٥	لا سابقات ولا جأواء باسلة *** تقي المنون لدى استيفاء آجال	٤٢
٣٦	وما هجرتك حتى قلت معلنة *** لا ناقة لي في هذا ولا جمل	٤٢

الرقم	الشاهد	رقم الصفحة
	حرف الميم	
٣٧	إنّ محلاً وإن مرتحلاً *** وإنّ في الشعر إذ مضوا مهلاً	٤٠
٣٨	ألا يا سنا برقٍ على قنن العمى *** لمعنك من برق عليّ كريم	٦
٣٩	فأصبح بطن مكة مقشعراً *** كأن الأرض ليس بها هشام	٨
٤٠	عوجاً على الطلل المحيل لأننا *** نبكي الديار كما بكى ابن حذام	١١
٤١	لو لا الحياء وأنّ رأسي قد عسى *** فيه المشيب لزرتُ أم القاسم	١٢
٤٢	إن الذين قتلتم أمسى سيدهم *** لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما	١٣
٤٣	أتقول إنك بالحياة ممتعٌ *** وقد استبحت دم امرئٍ مستسلما	١٧
٤٤	وكنت أرى زيداً كما قيل سيدا *** إذا أنه عبد القفا واللهازم	١٩
٤٥	ويوماً توافينا بوجهٍ مقسم *** كأن ظبية تعط إلى وارق السلم	٢٧
٤٦	لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب *** فمحذورها كأن قد ألما	٣٨
٤٧	فلا لغو ولا تأثيم فيها *** وما فاهوا به أبداً مقيم	٤٣
٤٨	ولست بلوام على الأمر بعد ما *** يفوت ، ولكن علّ أنْ أتقدما	٤٧
	حرف النون	
٤٩	النحو يبسط من لسان الألكن *** والمرء تكرمه إذا لم يلحنِ	ب
٥٠	وإذا طلبت من العلوم أجلها *** فأجلها عندي مقيم الألسن	ب
٥١	ويقلن شيب قد علا *** ك ، وقد كبرت فقلت إنّه	٦
٥٢	خليلي ، هل طب ، فإني وأنتما *** وإنْ لم يتوجا بالهوى دنقان	٣٠
٥٣	أنا ابنْ أباة القس من آل مالك *** وإن مالك كانت كرام المعادن	٣٣
٥٤	ووجه مشرق اللون *** كأن نداه حقان	٣٧
٥٥	أشاء ما شئت حتى لا أزال لما *** لا أنت شائيه من شأننا شاني	٤١
	حرف الهاء	
٥٦	أم الحليس لعجوز شهر به *** ترضى من اللحم بعظم الرقبة	٦٥
	حرف الياء	
٥٧	ولي نفس تنازعني إذا ما *** أقول لها لعلي أو عساني	١١

الرقم	الشاهد	رقم الصفحة
٥٨	لتقعدن مقعد القصى *** مني ذو القاذورة المقلىّ	٢٠
٥٩	أو تحلفي بربك العلي *** أني أبو ذبالك الصبي	٢٠

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم :

ثانياً : كتب التفاسير والأعراب :

١. الجامع لأحكام القرآن لابن عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . بيروت لبنان .

٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف أبي القاسم جاد الله محمود الزمخشري الخوارزمي .

٣. إعراب القرآن أبن جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ تحقيق د. زهير غازي زاهد مكتبة العلوم والحِكم المدينة المنورة الطبعة الثانية (١٤٠٥- ١٩٩٢م) .

٤. إعراب القرآن وبيانه * محي الدين الدرويش الطبعة الثالثة (١٤١٢- ١٩٩٢م) اليمامة ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق - بيروت .

٥. معاني القرآن تأليف ابن فركريا يحي بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وتحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي مراجعة الأستاذ علي البغدادي * ناصف .

ثالثاً : المعاجم :

١. أساس البلاغة تأليف الأمام العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري دار صادر بيروت .

٢. القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي .

٣. لسان العرب لابن منظور ج١ (من أ إلى ج) دار المعارف .

رابعاً : كتب النحو :

١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - للأمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ومعه كتاب عُدة المسالك إلى

تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاث شروح تأليف محـــي الديـــن عبد الحميد دار الجيل الطبعة الخامسة في عام ١٣٦٩و١٩٧٩م .

٢. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيـــين * تـــأليف الشيخ الأمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الأنبـــاري النحوي المولود في سنة (٥١٣) المتوفى سنة ٥٧٧هـــ ومعه كتاب الانتصـــاف ، من الأنصاف تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ج٢ دار الفكر .

٣. كتاب اللّمع في اللغة العربية * تأليف أبو الفتح عثمـــان بـــن جـــنّي المتـــوفى سنة ٣٩٢هـــ تحقيق حامد المؤمن الطبعة الثانية ١٤٠٥- ١٩٨٥م عالم الكتـــب مكتبة النهضة العربية .

٤. الجمل في النحو تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق د. فخر الدين قبـــلوة الطبعة الأولي (١٤٠٥- ١٩٨٥م) مؤسسة الرسالة .

٥. المغتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ج٢ تحقيق عبد الخالق عضيمـــة دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني بيروت .

٦. الكتاب لسيوبيه أبي بشر عثمان بن قنبر تحقيق ، شرح عبد السلام محمد هارون ج٣ ص(١٦٣) دار الكتب العلمية بيروت .

٧. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، حققه وقدم لـــه محمـــد كـــامل بركـــات الناشر . دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٧٨هـــ -١٩٦٧م.

٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمـــرادي المعـــروف بـــابن أم قاسم المتوفى عام ٧٤٩هـــ . شرح وتحقيقي د. عبد الرحمن علـــي ســـليمان ج١ الطبعة الثانية الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .

٩. جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاث أجزاء تأليف الشيخ مصطفي الفلاييني ج٢ الطبعة الثالثـــة والعشـــرون ١٤١١هـــــ - ١٩٩١م منقحـــة ، بـــيروت ص - ب ٨٣٥٥ منشورات المكتبة العصرية .

١٠. حاشية الصبان علي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ج١ دار أحياء الكتب العربية .

١١. دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة دار الحديث القاهرة القسم الأول الجزء الأول .

١٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للأمام محمد جمال الدين بن مالك المولود في سنة (٦٠٠) والمتوفى سنة(٦٧٢هـ) ومعه كتاب منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل لمحي الدين عبد الحميد الطبعة العشرون (١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ) دار التراث ج١ .

١٣. شرح شذور الذهب تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المولود في القاهرة سنة ٧٠٨هـ والمتوفى بها سنة (٧٦١) ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب تأليف محمد محي الدين عبد الحميد .

١٤. شرح شواهد المغني تأليف الأمام جمال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ ، دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .

١٥. شرح جمل الزجاجي . تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ، دراسة وتحقيق د. علي محسن عيسى ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٦. شرح التسهيل لابن عقيل [المساعد على تسهيل الفوائد] شرح منقح مصفى الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك . تحقيق وتعليق د. محمد كامل بركات ، دار المدني ، للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ج .

١٧. شرح التصريح على التوضيح للشيخ الإمام العلامة الهمام خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك وبهامشه حاشية للعلامة الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي ، (رحمه الله) ج١ ، دار إحياء الكتب المصرية .

١٨. شرح قطر الندى وبل الصدى ، تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، الطبعة الحادية عشر (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م) .

١٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك حققه وشرح شواهده محمد محي الدين عبد الحميد ، ج١ ، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة - مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م / ٨٥٠ .

٢٠. شرح المفصل ، تأليف الشيخ العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، المتوفي سنة ٦٤٢هـ ، ج٨ ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة .

٢١. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، تأليف أحد بن علي القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ - ١٤١٨م ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين ج١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

٢٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م ، مصححة ، حققه وخرج شواهده د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني .

٢٣. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، تأليف (محمد الطنطاوي) دار المنار ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٢٤. همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ج١ ، عُني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني .

خامساً : كتب التراجم والأعلام :

١. إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين ، تأليف ابن عبد المجيد اليماني ٧٤٣/٦٨٠هـ ١٢٨١-١٣٤٤م ، تحقيق د. عبد المجيد دياب باحث بمركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٢. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج١ .

٣. الأعلام قاموس ، تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين - خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

٤. مراتب النحويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي .

٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد عثمان الذهبي (٦٧٣-٧١٨هـ) حققه وقيد نصه وعلق عليه ، بشار عواد معروف - شعيب الأرناؤوط - صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٨٩٤م ، المجلد الأول .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	١
المبحث الأول : إنّ وأخواتها كماً ومعنى	٢
معنى صورة اللفظ أنت	٤
معاني إن وأخواتها في الاصطلاح - إنّ وأنّ ، لكنّ ، كأن ، ليت ، لعل ، عسى ، لا	٧-١٢
المبحث (٢) أحكام إنّ وأنّ وأخواتها وأقسامها	١٥
تقدم الاسم وتأخير الخبر	١٥
المواضع التي تكسر فيها همزة إنّ	١٦
المواضع التي تفتح فيها همزة إنّ	١٨
المواضع التي يجوز فيها الوجهان الفتح والكسر	١٩
دخول لام الابتداء بعد إنّ المكسورة	٢٣
اتصال ما الزائدة بأن وأخواتها	٢٧
العطف على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده	٢٩
المبحث (٣) تخفيف إنّ وأنّ وما يشاركها في التخفيف من أحرف الباب مثل كأن ولكن	٣٢
أولاً : تخفيف إنّ المكسورة	٣٢
ثانياً : إنّ المفتوحة	٣٤
ثالثاً : تخفيف كأن	٣٧
رابعاً : تخفيف لكن	٣٨
المبحث الرابع : لا التي لنفي الجنس بالإضافة إلى حكم إعراب لا إذا تكررت [لا حول ولا قوة إلا بالله]	٣٩
الفصل الثاني : إنّ وأنّ بين المدرستين البصرية والكوفية وبه ثلاث مباحث	٤٤

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول : آراء المدرسة البصرية	٤٥
القول في رافع الخبر بعد إن المؤكدة	٤٥
القول في لكنّ أهي بسيطة أم مركبة	٤٥
القول في العطف على اسم إنّ قبل مجيء الخبر	٤٥
القول في عمل إن المخففة النصب في الاسم	٤٦
القول في زيادة لام الابتداء في خبر لكنّ	٤٧
القول في لام لعل الأولى زائدة أم أصلية	٤٧
المبحث الثاني : آراء المدرسة الكوفية	٤٨
القول في رافع الخبر بعد إنّ المؤكدة	٤٨
القول في لكنّ أهي بسيطة أم مركبة	٤٩
القول في العطف على اسم إنّ بالرفع قبل مجيء الخبر	٤٩
القول في عمل إن المخففة النصب في الإسم	٥٠
القول في زيادة اللام في خبر لكنّ	٥٠
القول في لام لعل الأولى زائدة هي أم أصلية	٥٠
المبحث الثالث : الموازنة بين المدرستين	٥٢
الفصل الثالث : دراسة تطبيقية لأنّ وأنّ في القرآن الكريم	٥٩
المبحث الأول : دراسة تطبيقية في سورة الشعراء	٦٠
المبحث الثاني : دراسة تطبيقية في سورة الجن	٧٢

تم بحمد الله

جامعة القرآن الكريم
والعلوم الإسلامية
كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
المكتبة
رقم القيد : ١١١٠ التاريخ : ٨/٩